أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 40 فبراير - 2020م

أدباء وشعراء يمنيون وعرب ينعون الشاعر الكبير فيصل البريهي



لوحة الغلاف للشاعر الفنان / يحيى الحمادي

أ.د.عاطف جودة نصر

ناقد الصوفيِّة الذي لا يحبُّ الأضواء.. وقارئ الشعر بنظرية (الهرمنيوطيقا)

الشاعر الفلسطيني صبحي ياسين في لقاء حصري مع مجلة أقلام عربية

قراءة في رواية (غربة يهوديّة) لرجاء بندر

استطلاع

هل الارتباط نهاية المطاف؟ مبدعات.. خارج (النص)



أقلام حول الوطن

أول إصدارات منتدى ومجلة أقلام عربية

53 قصيدة عن حب الأوطان..

لـ 53 من شعراء وشاعرات الوطن العربي



يتواجد في المكتبات التالية:

صنعاء:

مكتبة الألفية حده المدينة
مكتبة ابي ذر الغفاري. حده
مكتبة ابن خلدون حده
كشك بلقيس تقاطع الزبيري التحرير
كشك الثقافة التحرير
كشك الوحدة التحرير
كشك التحرير
كشك الجامعة الجامعة الجديدة
مكتبة خالد بن الوليد القادسية
كشك الأصبحي خي الأصبحي
مكتبة الشيماء الحصبه

محافظة إب:

مكتبة ابن تيميه شارع العدين

ذمار:

كشك الجمهورية

بقية المحافظات التوصيل عبر متجر بوك توداي، لكل المحافظات

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

المحررون:

علي النهام

منصر السلامي

أحمد النظامي

محمد اليوسفي

نوار الشاطر

رنا رضوان

ياسين عرعار

محمد الجعمي

مقبولة عبدالحليم

عبدالله الأحمدي

ميادة سليمان

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله



قلم عربي

الفنان عبد الرحمن الغابري .. ذاكرة اليمن الفنية

عندما نتأمل التاريخ ونشاهد صورا منه ، يخطر ببالنا سؤالٌ كوني هل استطاعت الصورة أن تصنع التاريخ أم أنها ظلت تعبيراً عن ذوق فردي لفنان له رؤية معينة ؟

والإجابة في تقديري هي أن الصورة كانت ولا تزال إحدى أهم وسائل صناعة التاريخ وتسجيله ، لأنها المرآة الصادقة التي تعكس الفن والواقع وتعكس الكلمة المتلونة بالهوى الشخصي والميل السياسي والجداريات التي خلفتها الحضارات المختلفة ، عكست لنا صورة التاريخ وأهمية الحضارات المختلفة ولم تكن قاصرة على الفن فقط ،

ونحن الآن نعيش عصر ثقافة الصورة فما تقوله الصورة بكل تعبيراتها في لقطة واحدة أفضل وأكثر تأثيرا من العديد من المقالات لذلك فرسالة الصورة لا تقل أهمية من رسالة الكلمة وربما هي أكثر تأثيراً كما أسلفت ، ونحن الآن أمام فنان استطاع أن يؤرخ للوطن والفن بالصورة ليصنع سجلاً مهما للفن والتاريخ المرتبط بالوطن الأم من زوايا الفن والتاريخ والرؤية الفلسفية



الفنان عبد الرحمن الغابري ، ذاكرة اليمن السعيد وأرشيفها الزاخر بمئات الآلاف من الصور التي وثقت كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وكذلك الأثرية ، منذ الستينات وحتى الآن .

كمٌّ موسوعي من الصور هو حصيلة نصف قرن من معايشة الأحداث ، تحكي قصصا يمنية مختلفة رصدها بعين تجواله ، حتى أصبحت لوحاته تمثل مكوناً تاريخياً هاما ومتسلسلاً رافق التحولات التي مر بها المجتمع اليمني في رخائه وشدته .

تمازج مع البيئة وانصهرا مع بعضهما البعض فصارا كيانا واحدا، فهي تعينه على رؤية الزوايا الأجمل من تضاريسها الغنية وحضارتها العريقة وهو يجسدها فنا وتصويرا بعين الجمال والحب الخالص .

وقد جسدت أعماله الفنية جزءاً هاماً من هوية اليمن الثقافية ، وغرست مبادئ الولاء والانتماء في النفوس للأرض والانسان .

يحاول الفنان الغابري أن ينفض عنا ركام الإحباط ، ففي أعماله مقاصد ورسائل مباشرة تصل إلى أذهاننا ، فهو العاشق للطبيعة الذي لا يمر بها مرورا عابرا ، لأنه يؤمن أن للأماكن والمدن أرواح تسكننا قبل ان نسكنها ، ينظر إليها نظرة متأمل مُحبٍ ليجسد لحظات السكون المفعمة بدهشة الإعجاب إلى عمر كامل من الخلود .

كل جزء من أجزاء الوطن الغالي ، أهدى الغابري شعلة شبابه المتقد ليظهره إلى العالم في أبهى حلة ، فهو سفير الجمال ، وكل لوحة من لوحاته تجسد قصيدة مكتملة الأركان بإحساس مفعم بالانتماء الخالص لتربة هذا الوطن.

البيت اليمني للموسيقى والفنون يعرض مسرحية (متعايشين)





كتب - محمد سلطان اليوسفي

قدمت البيت اليمني للموسيقى والفنون على مسرح المركز الثقافي بصنعاء صباح الخميس 30 يناير مسرحية غنائية تحت عنوان (متعايشين) بتمويل من الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ) والاتحاد الأوروبي (EU) والتي شارك فيها مجموعة من الفنانين الشباب لأول مرة، وجسدت فكرة المسرحية العديد من المواقف الإنسانية، وصور التعايش والقبول بالآخر ، أبدع الشباب في تقديمها بقالب درامي تراجيدي وكوميدي لطيف .

والجدير بالذكر أن المسرحية نتاج لعدد من الورش التدريبية التي أقامتها البيت اليمني للموسيقى والفنون لثلاثين شابا وشابة من مختلف الشرائح الاجتماعية وكآفة المستويات التعليمية والإبداعية. . وقبل العرض المسرحي الذي استحسنه جميع الحاضرين تحدث الأستاذ فؤاد الشرجبي مدير البيت اليمني للموسيقى والفنون عن المسرحية قائلا:

"فكرة المشروع أن نجعل الشباب يقدمون إبداعاتهم بأنفسهم، وما نحن إلا موجهون، فقد تم اختيار ثلاثين شابا وشابة من كافة الاتجاهات والطبقات الاجتماعية ومن مختلف الشرائح المجتمعية والثقافية ، كل هؤلاء انخرطوا في البداية في ورشة تدريبية مكثفة عن مفاهيم التعايش سلوكا وفعلا على يد المدرب مروان الشيباني، ومن ثم تدرب فريق الكتابة على كتابة النص المسرحي، والقصيدة الغنائية بقيادة الأديب والشاعر زياد القحم ليخرجوا بنصوص أبدعوا فيها ، وكلها كتب كان يجسد قضية التعايش، بعد ذلك تم تلحين النصوص وغناؤها من قبل فريق الغناء والتلحين الذي أشرف على تدريبهم الفنان الشاب عمار الشيخ ومن ثم أتى الدور على فريق التمثيل بقيادة المدرب عبدالغني مطاوع والمخرج الشاب عبدالله يحي إبراهيم ليجسدوا تلك النصوص والأدوار بشكل مؤثر على خشبة المسرح "

وقدم الشكر للداعمين للعمل، وكذلك المدربين في فريق الكتابة والغناء والمسرح، وكل طاقم المسرحية.

ومن جهته قدم الفنان حيكم العاقل وكيل وزارة الثقافة لقطاع الفنون كلمة أشاد فيها بفكرة المسرحية، وأهمية مثل هذه الأعمال المسرحية الهادفة، شاكرا في الوقت نفسه البيت اليمني للموسيقى والفنون على إقامتها مثل هذه المشاريع.

ووفقا لمنسق البرنامج الأستاذة أنديرا عطشان المدير التنفيذي للبيت اليمني للموسيقى والفنون فإن مشروع فننا تعايش كان مقترح مقدم من البيت اليمني للموسيقى والفنون إلى الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ) والاتحاد الأوروبي (EU)

وفي ذات الصدد تحدثت إلينا الأستاذة أنديرا عطشان قائلة:

"الموضوع عن التعايش ، وفكرة المشروع أن نحتضن مجموعة من الشباب المبدعين في مجالات مختلفة، وبالأخص الشباب الموهوبين الذين لم يجدوا فرصة لإظهار مواهبهم، وكان الشباب أيضا من شرائح مختلفة، كان معنا من جمعية المعاقين حركيا، ومجموعة من الشباب المهمشين، ومجموعة من الشباب النازحين، ومجموعة من الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة، فكان هذا التنوع الأهم في الموضوع ، و كيف يتعايشون أولا هم مع بعض؛ من أجل تجسيد الفكرة والرسالة التي ينبغي أن تصل إلى الجميع، فكان في أول يوم هناك ورشة عن التعايش من الصباح حتى المساء، تعلم فيها المشاركون كيف يتعايشون مع بعضهم البعض ، أولا كشباب بغض النظر عن المشروع، وتعرف الشباب على مواهب بعضهم البعض ، وتكلموا عن قضاياهم ومشاكلهم وما يعانوه".

وعن سير التدريب قالت الأستاذة أنديرا عطشان: "قمنا بتوزيع المشاركين وهم ثلاثين شابا وشابة إلى ثلاثة فرق، من يجيدون الشعر وكتابة النصوص الغنائية والمسرحية، وكان عددهم عشرة، وعشرة في فريق الغناء والموسيقى، والعشرة الآخرين كانوا في فريق التمثيل، تم توزيع المشاركين بحسب مواهبهم، وكل فريق تدرب لمدة أسبوع، وكان التدريب مكثفا لكل الفرق، نظري وعملي".

جدير بالذكر أيضا أن المسرحية عرضتْ للمرة الأولى على مسرح البيت اليمني للموسيقى والفنون.

كمجموعة شعرية تزين فضاء البحرين الثقافي..

الشاعرة الدكتورة جميلة الوطني توقع وتبصم باكورة نتاجها الأدبي (بهذا الوهج أحيا)

مع انسلال الأيام الأخيرة من عام 2019 واطلالة عام 2020 تمخضت الساحة الثقافية في البحرين وعبر قاعة معرض الأيام للكتاب، وفي حضور نخبوي مميز ضم أهل الفن والأدب ورجال الإعلام والصحافة والفكر والقلم، عن ولادة (بهذا الوهج أحيا) حيث وقعت الدكتور جميلة الوطني مجموعتها الشعرية الأولى لتختتم بها نشاط عام ثقافي وأدبي شعري. وتمنى من حضروا احتفالية وكرنفالية التدشين، أن يشكل هذا الديوان حافزًا جديدًا لكل المثقفين البحرينيين وضرورة مواصلة العطاء العابر للحدود ليشكل دفقة أدبية تمتزج بمدادها وعمقها الخليجي والعربي في تحديد ملامح الفترة الثقافية القادمة التي تنبأ بتباشير فترة ابداعية حافلة.

تقول جميلة الوطني عن ديوانها: إن هذا الوهج الذي به أحيا ليس مجرد حروف عابرة أو خواطر ساردة، بل تعبر عن مكنون مداد يستنطق القلب.. في وحشة درب شمَّر قلمه عن ساعديه مختزلًا في مداده عن شيءٍ ينبض في الكيان، يحمل وحيًا في جنبات الروح يسأل عن معنى الإتيان.. تلك مباهج اللحظات وإن حطت على مشارف النسيان..

فها قد طلا ولديها (هشام وإرم) الذين تلقبهما بقمرها وشمسها لتتجلى وتتغنى بهما شِعرًا أو نثرًا فتقول:

أي خفق لكما هنا
يتداعى على الروح فيشغلها
إن العالم فيكما مختزل
بين طيات أذرعي
وشهقات انفاسي،
يرفُّ الطائر فوق سماواتي
فعطايا الله سماءٌ أخرى
اشتاق لها فيذهب بي حلم
متقد وسط شغاف لا ينسى
حيث أنتما
ستكون أجمل.



مجلة أقلام عربية تشعل شمعتها الرابعة





بحضور عدد كبير من الأدباء والكتاب والإعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي نظم منتدى أقلام عربية صباح يوم الخميس 29يناير بصنعاء فعالية ثقافية بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على انطلاق مجلة أقلام عربية.

وقد أفتتحتْ الفعالية بالنشيد الوطني تلاها كلمة للشاعرة سمر عبد القوي الرميمة رئيس ومؤسس مجلة أقلام عربية، تحدثتْ عن سير النشاط في منتدى أقلام عربية منذ الانطلاق، وعن مجلة أقلام عربية التي بدأتْ كمدونة إلكترونية، وقد أصبحتْ اليوم مجلة ورقية في قرابة خمسين صفحة، مؤكدة على أن المجلة ستستمر بالصدور والتوسع والمنافسة محليا وعربيا، كما تحدث في الفعالية الأستاذ محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء، وأشاد في كلمته بمجلة أقلام عربية، معتبرا المجلة منجزا ثقافيا كبيرا، وقال: "أقلام عربية هي جامعة الأقلام العربية التي جمعتْ من المشرق والمغرب من الشمال والجنوب، ومن جميع أقطار الوطن العربي، وقدمت مادة متنوعة للقارئ اليمني والعربي"، وأشاد الأستاذ محمد القعود باستمرارية المجلة وانتظامها في الصدور، وفي هذا الصدد قال: " من الأشياء الجميلة التي تحسب للمجلة هي الديمومة والاستمرارية لأن أي اصدار ثقافي دائما يحتاج إلى إمكانيات وميزانية وجماعة من المتخصصين ومن المحررين، الاستمرارية تؤكد على أن هناك مشروع جميل وعلى أن هناك طاقة متدفقة بالإبداع" ،وأضاف: هذه المجلة التي استطاعت أن تقدم الكثير قدمت ما لم تستطع أن تقدمه أي مؤسسة ثقافية رسمية في الوطن بعيدا عن السياسة والشللية والحزبية، دائما هي تتفرد بالإبداع تتوهج بالدهشة والجمال، نرى في صفحتها الدائمة بالاخضرار والجمال أسماء جميلة من مختلف الأجيال وتجارب مدهشة.."

كما تحدثتْ في الفعالية الإعلامية القديرة سامية العنسي، والتي بدورها أشادت بتنوع موضوعات المجلة وتميزها، وقالت في جزء من كلمتها :

"ما لفتَ انتباهي في مجلة أقلام عربية أنها ظهرت من بين عوالق الكلمة اليوم خاصة مع الحروب والمآسي والصعوبات، كثير من الرسائل الإعلامية توجهتْ إما بالتعصب أو الانحياز، لكن أقلام عربية ظهرتْ كومضة الضوء، جعلتنا نقول مازالتْ الكلمة بخير".

كما تحدث في الفعالية الشاعر زين العابدين الضبيبي عن تجربة مجلة أقلام عربية قائلا:

" نحتفي بتجربة نادرة ، تجربة حقيقة لا يشعر بأهميتها إلا الجيل الذي كتب في ذروة الصحافة وفي أوجها.. نحن شَعرْنا باليتم بعد أن توقفتْ كل الصحف الثقافية على امتداد الوطن، حتى جاءت مجلة أقلام عربية فأصبحت الأم للمشهد الثقافي ليس اليمني فحسب، وإنما المشهد الثقافي العربي، نحن اليوم ندين لهذه المجلة بالانتماء والاعتزاز بها كون القائمين عليها مجموعة من أبناء اليمن، وقد جعلوا منها مشروعا لم يعد في الإطار المحلي فقط وإنما في الإطار العربي"

وألقيتْ في الفعالية ثلاث قصائد للشعراء الفائزين في مسابقة أقلام حول الوطن ، وهم : حسن غالب الجعدي، وعبدالرزاق الكميم ـ من اليمن، وعمر الحاجي من سوريا ، وقد ألقى القصيدة بالنيابة عنه الشاعر بديع الزمان السلطان.

إلى ذلك قدمت عدد من الفقرات الفنية لكل من : الفنان عمار الشيخ، والفنان عدي محمود، وقدم الأخير أغنية خاصة بمجلة أقلام عربية .

وفي الفعالية تم توزيع نُسخا من مجلة أقلام عربية العدد(39)، وكذلك ديوان(أقلام حول الوطن) الصادر عن مجلة أقلام عربية.

كما شارك في الاحتفال عدد من الشعراء، وهم: يحيى الحمادي، وياسين البكالي، و مليحة الأسعدي، وزاهر حبيب.

وقد أختتمتْ الفعالية بتكريم الفائزين في مسابقة (أقلام حول الوطن)،وأعضاء لجنة التحكيم في المسابقة، وهيئة التحرير في المجلة .

قدم الفعالية وأدارها كل من: الشاعر والناقد الأستاذ زياد القحم، والإعلامي محمد سلطان اليوسفي









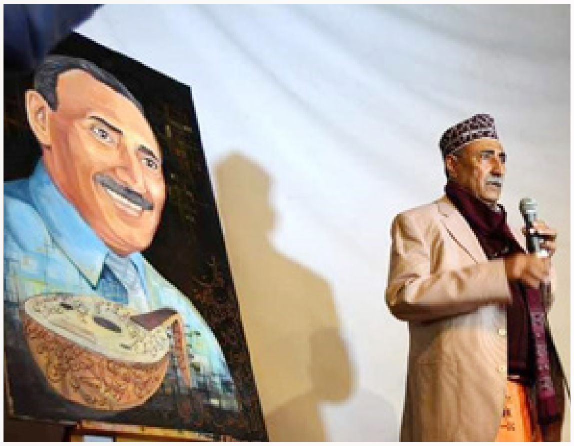








تكريم فنان الأرض والإنسان الفنان القدير عبدالباسط عبسي







كرمتْ مؤسسة البيسمنت بصنعاء الفنان القدير عبدالباسط عبسي صباح يوم الخميس 27يناير.

وفي فعالية التكريم التي حضرها عدد من المثقفين والأدباء والكتاب، ألقيت مجموعة من الكلمات لكل من : الأديب محمد عبدالوهاب الشيباني، والشاعرة سمر عبد القوي الرميمة، والأستاذ جلال الدوسري .

كما قدمت في الفعالية عدد من الفقرات الفنية من أغاني الفنان عبدالباسط عبسي أداها كل من :

الفنان أسامة المقدم، والفنان رشدي العريقي .

وقدمت الفنانة الواعدة ريما مشهور واحدة من روائع الفنان عبدالباسط عبسي أغنية (أشتي أسافر)، نالت الأغنية استحسان وإعجاب جميع الحاضرين.

كما قُدمت في الفعالية مداخلة للأستاذ أمين درهم تحدث فيها عن معرفته المبكرة بالفنان القدير عبدالباسط عبسي.

واختتمت الفعالية بتكريم الفنان عبدالباسط عبسي ، وكذلك الشاعر الدكتور سلطان الصريمي ، الذي شكل مع الفنان عبدالباسط عبسي ثنائيا فنيا مميزا.

البيت اليمني للموسيقى والفنون وملتقى كيان الثقافي يحتفيان باليوم العالمي للقصة القصيرة



كتب - محمد سلطان اليوسفي

بمناسبة اليوم العالمي للقصة والذي يصادف 14 فبراير من كل عام نظمت البيت اليمني للموسيقى والفنون وملتقى كيان الثقافي بصنعاء مساء الخميس 13 فبراير أمسية ثقافية بمشاركة عدد من الأدباء والكتاب والمهتمين بالشأن الثقافي .

وفي الأمسية التي افتتحت بكلمة ملتقى كيان الثقافي التي ألقاها الشاعر أوس الإرياني قُدمتْ ورقة عمل حول نشأة القصة القصيرة في اليمن من قبل القاص حامد الفقيه، والذي بدوره سلط الضوء على مراحل تطور القصة القصيرة في اليمن وأبرز الأسماء القصصية التي سجلتْ حضورا كبيرا في مجال الكتابة القصصية منذ أواخر أربعينيات القرن المنصرم، كما تناول في ورقته أهم التطورات في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها القصة القصيرة من حيث الشكل والمضمون، وكذلك التقنية والأسلوب في الكتابة.

وقدم القاص والروائي الأستاذ وجدي الأهدل شهادة تناول في مضمونها معاناة القاص، وكاتب القصة القصيرة بالتحديد، وفي هذا الصدد تحدث الأهدل قائلا: "كتابةُ القصة القصيرة تشبه السَّيرَ في أرض مجهولة لم يكتشفها أحدٌ قبلنا، وعلينا أن نقطعَها وحدنا.. سوف نتلفت بحثا عن الجهات الأربعة فندرك أنها اندمجتْ في مسار واحد، مسار لا يحده الأفق، ويكتنفه الضباب. التقدم صعبٌ وعسير المنال، مع أن الطريقَ صالحٌ للسير تماما.. آلافُ الأشياء الصغيرة تشدنا إلى الخلف، وتدعونا للعودة على أعقابنا، وهناك أيضا الخوف من الفشل، ذلك الخوف الخفي الذي يسمر أقدامنا في مكانها، ويجعلها تبدو لنا أثقل من الرصاص.."

كما تحدثتْ في الأمسية القاصة حنان الوادعي واستعرضتْ في مجمل حديثها تجربتها في كتابة القصة القصيرة منذ أواخر التسعينيات، وكذلك مشاركاتها القصصية في العديد من الصحف والمجلات .

واختتمت الأمسية بقراءة عدد من النصوص القصصية لكل من: القاص محمد السقاف، والقاصة أمامة أحمد، والقاص توفيق علي، والقاص المهاجر أحمد مصلح الأسعدي، وقد قرأ القصة بالنيابة عن الأخير محمد سلطان اليوسفي.

قدم الأمسية بتميز واقتدار الأديب زياد القحم ، وتأتي هذه الأمسية في إطار الأنشطة الثقافية المشتركة للبيت اليمني للموسيقى والفنون وملتقى كيان الثقافي.

صدور كتاب إيجابيات الفكر والحياة





تم عمل حفل توقيع لكتاب (ايجابيات الفكر والحياة) للمؤلف محمد عبد الله الشرقي والذي نظمه اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين/ فرع صنعاء ومنتدى البردوني الثقافي وذلك صباح يوم الخميس 30 /1 /2020م في بيت الثقافة بصنعاء، بحضور معظم الأدباء وإلقاء كلمة عن الكتاب والكاتب.

صنعاء.. معرض فني للفلكلور اليمني







أقام مركز صرح الآفاق بصنعاء صباح يوم الثلاثاء 11 فبراير معرضا فنيا جسد الفلكلور الشعبي اليمني وذلك بمشاركة 25 رساما من مختلف المحافظات اليمنية.

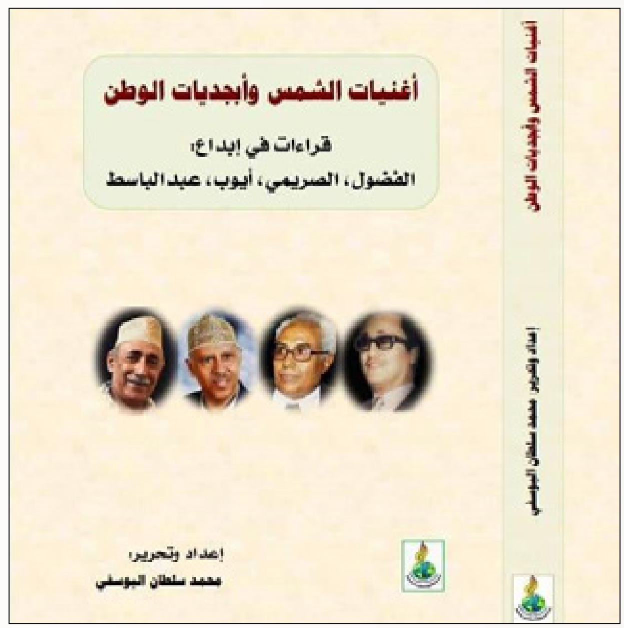
حيث صور المشاركون بفرشاتهم التنوع الثقافي والحضاري في اليمن.. جدير بالذكر أن المعرض هو من مخرجات ورشة تدريبية أقيمت في مركز صرح الآفاق تحت اشراف وتدريب الأستاذ محمد الحاشدي.. ويهدف المعرض بحسب القائمين عليه إلى إحياء التراث اليمني وتعريف المجتمع به وكذلك التعريف بالعادات والتقاليد والثقافات المنسية.

(أغنيات الشمس وأبجديات الوطن) جديد الباحث والشاعر محمد اليوسفي

صدر مؤخرا عن منتدى الحداثة والتنوير الثقافي بصنعاء كتاب (أغنيات الشمس وأبجديات الوطن) قراءات في إبداع: الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان الفضول، والشاعر د/ سلطان الصريمي، والفنانين القديرين: أيوب طارش عبسي ، وعبدالباسط عبسي ، ويتناول الكتاب الثنائيات الفنية وتكامل مقومات الأغنية كلماتٍ ولحنا وأداءً، وهو من إعداد وتحرير الشاعر والصحفي/ محمد سلطان اليوسفي، ويضم الكتاب بين دفتيه مشاركات عدد من المهتمين والمتخصصين في المجال الأدبي والفني والشخصيات الثقافية المؤثرة في المشهد الثقافي اليمني والذين تم استكتابهم بناءً على اهتماماتهم.

ويأتي الكتاب في ٣٤٤ صفحة من القطع المتوسط، في ثلاثة فصول، الفصل الأول يشتمل على قراءات مفصلة حول التجارب الإبداعية للأربع الشخصيات.

واشتمل الفصل الثاني على لقاءات صحفية أجراها معد ومحرر الكتاب مع كل من الشاعر سلطان الصريمي والفنانين أيوب طارش، وعبدالباسط، فيما خُصص الفصل الثالث والذي حمل عنوان (ألق الكلمة والنغم) لمقالات عن الأربع الشخصيات التي تناولها الكتاب.



اختتام معرض القاهرة للكتاب في دورته 51



اختتمت مساء الثلاثاء ٤ فبراير ٢٠٢٠م فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته ال51 والذي شهد على مدار 14 يوما توافد أكثر من 3 ملايين زائر وفدوا من مختلف محافظات الجمهورية كما وفد الى المعرض أيضا العديد من الجنسيات العربية والأجنبية

وكانت دولة السنغال هي ضيف الشرف لهذا العام ، وتم اختيار الدكتور جمال حمدان شخصية المعرض، وحمل المعرض هذا العام شعار «مصر إفريقيا.. ثقافة التنوع».

وشاركت في هذه الدورة 40 دولة من خلال 900 دار نشر تم عرض أعمالها في 808 أجنحة، إضافة إلى 41 مكتبة من سور الأزبكية، كما احتضن المعرض 3502 فعالية ثقافية وفنية متنوعة وللمرة الأولى تم في هذه الدورة إطلاق تطبيق إلكتروني للتيسير على الزائرين لمعرفة أماكن دور النشر وما تعرضه من الإصدارات بجميع بياناتها والفعاليات المصاحبة ومواعيده.

وكان الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، قد افتتح فعاليات المعرض في 22 يناير الماضي، بحضور الدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة و عدد من الوزراء والشخصيات العامة.

و أعلنت الدكتورة إيناس عبدالدايم، خلال مؤتمر صحفي تم عقده ضمن ختام فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للكتاب اختيار اليونان كضيف شرف الدورة المقبلة (52) لمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

ووجهت عبدالدايم، الشكر لدولة السنغال علي مشاركتها المتميزة في الدورة ال51 للمعرض، في إطار رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي.

وكان المعرض قد شهد ولأول مرة وفاة كاتب مصري فيه في أول أيامه حيث توفي الكاتب المصري الشاب، محمد حسن خليفة، أثناء توقيع كتابه في معرض القاهرة الدولي للكتاب في أول أيام افتتاحه للجمهور بعد تعرضه لوعكة صحية مفاجئة.

إشهار أمواج السراب



قامت الكاتبة السورية سراب الشاطر بتوقيع أول إصداراتها الأدبية (أمواج السراب) ضمن حفل خاص حضره ثلة من الأدباء والنقاد والإعلاميين في العاصمة دمشق .

أمواج السراب مجموعة خواطر أدبية صدر عن دار سوريانا الدولية مجموعة خواطر حيث تقع المجموعة في ١٢٥صفحة من القطع الأوروبي تحدثت فيها الكاتبة عن الحب وأهميته في الحياة كجزء لا يتجزء منها وقام الشاعر الناقد د. نزار بني المرجة و الشاعر الناقد سليمان السلمان بتقديم الكتاب .



أدباء وشعراء يمنيون وعرب ينعون الشاعر الكبير فيصل البريهي

رحلةُ وداعِ الحَبْرِ الشِّعْرِيِّ العظيمِ.. فَيصلِ البريهي



عبدالكريم الخياط

لـك الخلود يافيصـل القـوافي، ويابـردوني القريـض، لقـد قلـتَ لنـا حقيقـة أنـكِ راحـل، ولم نلـقِ لنوايـا الرحيـل بـالاً:

وها أنا راحلٌ والدربُ يسكُنُ في
نفسي..، ودربُ الأماني وحدهُ سَكَني
أطوي المدى واخضرارُ الحُلمِ يبعثُ في
آفاقِ عِمري بذورَ الشوقِ والشّجن
عمَّاَ تُفَتِّش في الأحلامِ يا عُمُرَي؟!
عنِ كل وهمِ فقير أنتَ عنهُ غني؟!!
ظلت أمانيكً أهواءً مُعذّبةً
تهفو لِعيش رغيد في الحياةِ هني
لكنّها وهَي في حَضن الأسى ارتشفت
كأساً من الخمرِ لا كَأساً من اللبنِ

وثبتَتْ كلماتُك في وجداننا لنناجيك بقولكِ وبصوت واحد:

لَملمتُ أضواءَ هذا الكون مُشرقةً
طيفاً لذكراك عن دنياي ما غَربا
ألا ترى أنَّ لي قلباً عزائمُهُ
كالبحرِ لا يعرف الإرهاقَ والتعبا؟
لن تستطَيعَ انسِحاباً مِن مُخيِّلةٍ
في جوفِها كل حرف منك قَّد كُتِبا

حدثتنـا عـن رحلتـك في أكَـوام البـؤس التـي أُبْتُـلِيَ بهـا الوطـن، فكنَّـا نحسـبُ أنَّـكَ تنسـجُ لنـا مبالغـاتٍ لاقِبَـلَ لنـا بتصديقهـا، لكـنَّ الأيـام أثبتـتْ صِـدْقَ حدسِـك الـذي اسـتقيناه مـن عمـق تجربتـك:

في رحلةِ البؤسِ... بين السِّرِّ والعلَنِ
أبحرتُ كَالظِّل في المستنقع الزمنَي
أشرعتُ كل المتاهاتِ التي رَكِبَت
عقلي..وأغرقتُ في بطنِ المدى سُفُني

صِـدْقُ حروفِـك جعـل كلـماتِ المُبرِّريـن لتوزيـع الـذلِّ والخنـوع ترتعـدُ فرائصُهـا ولاتَقْـوَى عـلى مواجهتـك في سـاح الأصالـة والكرامـة والسـؤدد ، فانكشـموا عـلى أنفسـهم ، يتـوارَوْن - بـين خزيهـم- عـن الأنظـار حـين جـأرتَ بالقـول:

حسْبُ الأصالةِ أني اليومَ فارسُها
وأنَّهم أدعياءٌ مالهُم شرف

وكُشِـفَتْ حسـاباتُهم وأفلسَـتْ أرصدتهـم مـن حـبٍّ للوطـن وللوطنيـين ، وأجمعـوا أمرهـم بلَيْـل؛ ليتركـوك في سـلَّة الإهـمال أيامـاً وليـالي علَّهـا تَفُـتُّ في عضُـدِ صـبرِك ووطنيَّتـك وتَحَمُّلـك ، ومـادرَوا أنَّـك قَـد تناوَلـتَ جرعـاتٍ مـن الإبـاءِ ومـن العـزَّة جعلتْـك تسـخَرُ مـن نُطَـفٍ تخَلَّقَـتْ منهـا تلـكَ الأصفـار القابعـة في كينونـة اليسـار...

ودمغـتَ تخرصاتهـم ، وهتكـتَ سِـتْرَ إفْكِهِـم بمَـا حفظـه التاريـخ بـين حناياه :

لن يكتمَ الدهرُ شيئاً من فضائحِهم
لا بُدَّ أن يُقذفُوا يوماً بما قَذفُوا

ولمَّـا اسـتبدَّ المـرضُ بـكَ كالمؤامـرات التـي عصفـت بالوطـن ، وأدركْـتَ أنَّ كبـدَكَ تتسـاقطُ أشـلاؤه كوطـن تخاطفتـه الأهـواء فاسـتحالت أحلامـك (ياابـن البريهـي) هبـاء ، حتـى غفـتْ أنـوارُ روحِـك تنبِئُنـا عـن لحظـات كنـتَ تُتمْتِـمُ فيهـا بمَـا قابلـت مـن عوائـق جمَّـة وأنـتَ مُصاحِـبٌ لأحلامـك المشروعـة التـي أضحـتِ فريسـة للتـلاشي والاندثـار :

سِافرتُ في صحبةِ الأحلامِ مُمتطِياً
ظهرَ المُنى ، والمنَايا تمتطِي بدني
مِن أينٍ أمضي غريباً كالسراب وفي
كل اتّجاه سَرابٌ كُلُّهُ وطني؟
هذا أنا والفُراغاتُ التي امتلأت
بي لا أرى قُوّتي فيها ولا وهَني
وهاهِيَ في جفُونِ الطّيش ما برحَت
تنسابُ كالطّيفِ بين الصحْوِ والوسَنِ

بالرغـم مـن الظـروف القاهـرة سـاقَتك الأقـدارُ إلى القاهـرة؛ لتلقـي نظرتـك الأخـيرة عـلى نيلهـا المبـارك الـذي شرب منـه أنـدادُك الشـعراء، وكأني بروحـك الطاهـرة قـد اسـتطاب لهـا المقـام في مـصر الكنانـة ؛ لتغـادرك في رحلـة اللاعـودة الجديـدة تكـون فيهـا حيًّـا في قلـوب كل محبيـك، فـأنَّى لرمْـسٍ - يـاآسِرَ العـبرَات - أن يحتويـك ؟

وهـا أنـا أفتِّـشُ في سَـفْرِ أمـير الشـعراء أحمـد شـوقي مايليـق بـك أيهـا الحَـبْرُ الشـعريُّ العظيـم/ فيصـل عبداللـه البريهـي

فلمحتُ مايمكن أن أخيطه على أكفانك من قول شوقي:

المشرقان عليك ينتحبان
قاصيهما في مأتمِ والداني
جار التراب وأنت أكرم راحل
ماذا لقيت من الوجود الفاني؟
اللّه يشهد أن موتك بالحجا
والجد والإقدام والعرفان
باللّه فتّش عن فؤادك في الثرى
هل فيه آمال لنا وأماني؟
وِجدانك الحيّ المُقيم على المدى
وَلرُبَّ حيٍّ ميِّتِ الوجدانِ
المجد والشرف الرفيع صحيفةٌ
جعلتَ لها الأخلاقَ كالعنوان
يا طاهرَ الغدواتِ والروحاتِ والـ
ـخطراتِ والإسرارِ والإعلانِ
في ذمةِ اللّه الكريمِ وبرّه
ماضمَّ من عُرف ومِن إحسانِ
ومشى جلالُ الموتِ وهْوَ حقيقةٌ
وجلالك المصدوقُ يلتقيانِ
فلوَ انَّ أوطانًا تصور هيكلا
دفنوك بينَ جوانح الأوطان
أو كان يُحمَلُ في الجوانحِ ميِّتٌ
حملوك في الأسماع والأجفان؟
أو صيغ من غُرر الفضائل والعلاَ
كفنٌ لبست أحاسن الأكفان؟

سـلامٌ عليـك يـا(فيصـل) الشـعر والأدبِ يـوم وُلِـدْتَ ، ويـومَ مُـتَّ، ويـومَ تُبْعَـثُ مـن فردوسـك الأعـلى" بـإذن اللـه" حيًّـا.

مرثاة الغياب

إلى روح الشاعر الكبير فيصل البريهي رحمه اللّه



محمد ناصر السعيدي

شاعراً كنتَ والدُّجى كانَ عرشا
و البلادُ الرَّمادُ تزدادُ نبشا

فانتويتَ الغيابَ بعدَ اقتراب
كنتَهُ أمَّةً وأرضاً وجيشا

يا (بريهيٌّ) ضاعَ منَّا (برِيهُ)
أبدلتْهُ الحروبُ ريحاً وقشَّا

حينَ مجدٌ حاولتَهُ فتهاوى
من غصونِ الهيامِ ناياً وعشَّا

يا لكَ اللّهُ ما وفيناكَ حقّاً
و تركناكَ مفرداً تتمشَّى

و كفرنا بأنجمٍ زاهرات
في حناياكً ترسلُ الضوءَ نقشا

يا (بريهيٌّ) لا الرياضُ أجابت
صرخةَ الموتِ أو أعارتكَ نعشا

لا و صنعاءُ لم تودّعكَ رمزاً
يومَ غادرتها ضعيفاً وهشَّا

إنَّهُ الموتُ راحةٌ يا صديقي
في زمانٍ يقطِّرُ الوهمَ غشَّا

إنَّهُ الموتُ راحةٌ حينَ يغدو
أقربُ الأقربينَ لصَّاً ووحشا

إنَّهُ الموتُ راحةٌ حينَ شعبٌ
حالمٌ لم يجد لحافاً وفرشا

يا أبانا قميصُ يوسُفَ غاف
في دمِ الذِّئبِ فوقَهُ نتعشَّى

لعنةُ الجُبِّ كلَّما تتناءى
عن حِياضِ الرّفاقِ ترتدُّ عطشى

يا أبانا يعظمُ اللّهُ أجراً
لبلادٍ تجيدُ ما كنتَ تخشى



حـم

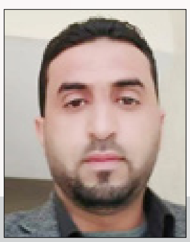
أحمد المعرسي

شرفٌ لمثلِك أن يموتَ وحيدا
فالجاهليةُ تنبذُ التوحيدا
شرفٌ لمثلِك أن يموتَ مُغرَّباً
ليعيشَ لحناً في الخلودِ فريدا
شرفٌ لمثلِك أن تموتَ مُودّعاً
زمناً تقاطرَ خِسَّةً وعبيدا
......
أبتاه، إن الموتَ أجبنُ زائرٍ
ولأنتَ أشجعُ من يموتُ عنيدا
أبتاه، إن الموتَ آخرُ طعنةٍ
في قلبِ من ملأ الوجودَ نشيدا
......
قل لي بربِّك.. كيف غبتَ، ولم أزلْ
في بابِ حرفِك شاعراً ومريدا
وتركتني للحزنِ قلباً فارغاً
لا أشتهي إلا خيالَك عيدا
ويقولُ لي معناه: مات مردداً
إبنُ السعيدةِ لا يموتُ سعيدا!
ويقولُ لي معناه: مات مسافراً
في حزنِه، وأقولُ: ماتَ شهيدا
وتقولُ لي أرضُ السعيدةِ خلسةً:
اسمي العظيمُ الفردُ ماتَ بعيدا!
....
أبتاه، في قلبِ القصيدةِ خنجرٌ
والنارُ تلبسُ في حشاي جليدا
أُخفي من العبراتِ سيلاً جارفاً
وعذابُ ربِّ الحزنِ كانَ شديدا
(حاميم)، حُمَّ الأمرُ، يبصقُ هاجسٌ
ليقولَ في أغبى العروشِ قصيدا
الجاثمونَ على السعيدةِ كلُّهم
رجسٌ يسيلُ مواجعاً وصديدا
بدمائنا حكموا، وباسمِ إلههم
صنعوا جلودَ الكادحينَ ثريدا
(حاميم) حمَّ الأمرُ، قالت غصةٌ:
سيموتُ من عشقِ البلادِ طريدا
فالأرضُ للسوطِ الغبيِّ وحاكمٍ
نذلٍ يُجيدُ الشجبَ والتنديدا
ويلوحُ (فيصلُ) ساكباً أوجاعَهُ
إني امتلأتُ، ولا أريدُ مزيدا!

موت القصيدة

د. ريم الخش

لقد سُحبَ المدادُ من الحياضِ
وباتَ الشعرُ معدومَ الوفاضِ
يمرّغ وجهه وجعٌ كبيرٌ
به أمسى المجازُ على انقباضِ
به نزفت سطورٌ عاشقاتٌ
ولم تصل القصيدة للمخاضِ
***
سلوها هل أشاح الوجه عنها؟
كما حدَقٌ يُقلّعُ من بياضِ؟!!
كما نجمٌ يسارع بانطفاءٍ
وليس كمثله بالمستعاضِ
***
لقد خُسفت عيون الشعر حزنا
على جبلٍ إلى الجوزاء ماضِ
***
لقد رحل الأمير بلا وداعٍ
وحمّلتِ الرياضُ إلى الرياضِ
ليترك جنّة الأشعار ظمأى
تُهددُ بالجفاف وبانقراضِ
***
مصابٌ لم يدع للشعر بابا
سوى باب افتراضٍ بافتراضِ ....



كفّاك سنبلةٌ

مرثيةٌ متواضعةٌ إلى طودك الشامخ الشاعر الإنسان فيصل البريهي...

عماد البريهي

في باب عزّك أنحني إجلالا
أقفو انتصارك
في الغروب هلالا

والأرضُ في لغةِ الحقيقةِ
دمعةٌ
والحالُ يأكل في المدائن حالا

تتمزق اللغةُ،
الكنايةُ، تُفصحِ
الكلماتُ عن أحزانها إجمالا

وتغيب شمسٌ
إن تحطّم شاعرٌ
ويصير هديُ الحالمين ضلالا

ما قيمةُ المعنى
إذا انتصر الدجى؟
والحربُ عاهرةٌ تبيد رجالا!

حزنُ هلامي الملامح
قصةٌ
منفى

جراحٌ
وحشةٌ تتعالى

وجنائزُ المعنى
تهاويلُ الرؤى
وحكايةٌ تتعقّب الأبطال

ما يفعل الأوغادُ في أوطاننا؟
ذبحوا الصباح
وشيّدوا الأغلال

العابثون بكل وجه مشرق
تبا لمن باعوا البلادَ (سِلالا)!

سقطوا
وأنت بمجدِ عزك شامخٌ
فردٌ لتحيا في السموّ نضالا

يا حكمةَ الشعراء
قصةَ موطن
ترك الكرامَ ليصطفي الأنذالَ

واجهتَ حدّ الانتصارِ

ولم تمت
إلا لتحيا بسمةً وجلالا

من ذا يقايض حبةً من خردلٍ
في كفّ طَوْدٍ
جاوز الإجلالَ؟

لم تبتئسْ
والأرضُ آخرُ عشبةٍ
يبستْ وكنتَ على الحياة جمالا

(ووقفت في وجه المنايا
ضاحكا)
كفاك سنبلةٌ
تجود غلالا

وعلوتَ في الآفاقِ
والدنيا أسى
تهدي المنابر عزةً ومنالا

لا لم تمتْ ذلا،
ومتَّ مناضلا
وجها تقدس رفعةً وتعالى

وطن الندى



ياسين البكالي

ماتَ الذي
كُنّا بهِ شُعراءَ
وقدِ استحلْنا
في يديهِ رثاءَ

يا ابنَ الحروفِ البيضَ
يا وطنَ الندى
يا مَن بهِ نالَ العُلا ما شاءَ

الشعرُ بعدَكَ قصةٌ مجهولةُ
العنوانِ تقطُرُ حُرقةً وبُكاءَ

وعبارتي مكلومةُ المعنى
يُؤرجحُها الحنينُ
فتستَطِيرُ عزَاءَ

ما زلتُ أمحو جُملةً خبريةً
وأودّ لو كانتْ معي إنشاءَ

وأقولُ يا أبتي
وأمسحُ دمعتي
فأسيلُ
من شفةِ الجراحِ عناءَ

ضربٌ من اللاشيءِ
يكتنِفُ المُنى
في مَتنِ
نصٍّ نقتَفيهِ سَواءَ

وكأنّ بيتَ الابتسامةِ
عالقٌ
بالريحِ - بعدَكَ -
يَرتجي إيواءَ

يا آخرَ الضوءِ
المُسافرَ في الرُؤى
هَبنِيَ
- فقد ظمِئتْ عروقي -
الماءَ

فيصل البريهي.. دهشة الاطلالة..وفاجعة الرحيل..!



أ. محمد القعود

منذ ان تسلمت حزمة اوراق بها مجموعة قصائد مخطوطة وحتى سماعي لخبر رحيله..

مرت أمامي سنوات طويلة ومتلاحقة كوميض البرق تستعرض مراحل ومشاهد من حياته الحافلة بالعطاء والإبداع..

مرّت مشاهد من دهشة الإطلالة.. وفاجعة الرحيل..!

ذلك الشاعر الذي كان تعرّفي عليه من خلال أحد سكان حارتي الذي أخبرني بأن هناك أحد معارفه ومن منطقته يكتب الشعر ويريد أن يعرّفني عليه وأن أطلع على قصائده وأنشر له مايصلح منها للنشر..



فرحبت بذلك ..وقال لي بأنه سيترك لي في الغد مجموعة من القصائد وذلك عند صاحب البقالة المشهورة في شارع شيراتون..

وكنت أظن أنها محاولات شعرية متعثرة لشاعر في بداية الطريق..ولكني وجدتها قصائد عمودية ناضجة وكاملة .. كلاسيكية الأسلوب والمضمون وتظهر إمكانيات وقدرات شاعرها الموهوب و المتمكن من لغته ومن الغوص في بحور الشعر المواجة.

وبعد ثلاثة أيام من نشري لقصيدة من قصائده ..جاء ظهر ذلك اليوم جاري العزيز ومعه أحد الأشخاص وعلى ثغره ابتسامة مشرقة.. قائلا هذا هو الشاعر الذي نشرت له اليوم قصيدة..هذا هو فيصل البريهي ...وكان الخجل يتدلى من ملامحه...

فسعدت بتعرفي عليه وأعجبت بسيرته وكفاحه ونضاله ومشواره الناصع بروعة إنسان صنع وحقق ذاته رغم الظروف القاسية.

وفي اليوم الثاني ذهبنا معا إلى اتحاد الادباء وهناك كان التعارف بينه وبين العديد من الأدباء والشعراء..لتكر سبحة الأيام ويصبح فيصل البريهي الشاعر المبدع والمتميز والمعروف والذي صار له محبوه ومعجبوه ونصوصه الشعرية الناضجة بملامحه وتجربته الخاصة به.

يااااااااا ..

يااااه كم هي موجعة فاجعة شاعر كان يواجه الظروف والألم بالفرح والأمل والشعر..

رحم الله الشاعر المجيد فيصل عبدالله البريهي وأسكنه فسيح جناته..وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

الجمعية الدولية للشعراء العرب تطلق اسم الراحل فيصل البريهي على دورتها القادمة في اسطنبول

أعلنت الجمعية الدولية للشعراء العرب على لسان رئيسها ومؤسسها الشاعر والإعلامي الفلسطيني مصطفى مطر عن إطلاق اسم الشاعر الكبير فيصل البريهي رحمة الله عليه على مهرجان ربيع القوافي في دورته الثالثة المنعقدة في أبريل القادم..

ونشر مطر في حائطه الأزرق:

(الجمعية الدولية للشعراء العرب تسمّي الدورة الثانية من مهرجان ربيع القوافي الذي يقام أواسط نيسان المقبل في اسطنبول دورة الشاعر اليمني الراحل فيصل البريهي دورة شاعر القدس التركي نوري باكديل).

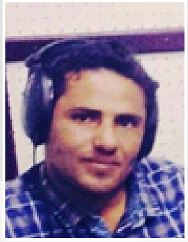
في وداع شاعر اليمن الكبير الوالد الشاعر فيصل البريهي



زكريا الغندري

بَكتِ العيون على فراقكَ فيصلُ
اما القلوب فجرحها لايدملُ
فتعطلت لغة الكلام وسافرت
كل الحروف بشدوها تتسألُ
ابتاه يا جرحي الكبير الى متى
وجعي عليك بداخلي يتغلغلُ
أسفي على فقدي عليك وليس
لي مما بكيت سوى الدموع وأدملُ
كل القصائد في رثائك دمعة
وكذاك أحزاني تزيدُ وتنهلُ
ياشاعر اليمن الكبير؛ وقدوتي
هاقد رحلت بلا وداع يمهلُ
حقا رحلت؟! وهل يحق لراحل
طيُ البقاء وتركنا نتحولُ
ونشرت روحك في السماء بلابلاً
وهنا بمأرب نضمحل ونذبلُ
يا قلب رفقاً ؛ ليس عدلاً أن أرى
موت الكرام ؛ وليتني أتحملُ
يا رب وارحم شاعر الدنيا إذا
جاء العباد إليك ثم توسلوا
واغفر له أنت الكريم وإننا
متشبثون ولطف عفوك مأملُ

الكبير المتواضع الشاعر فيصل عبدالله البريهي



بقلم مازن الطلقي

الحزن عميق جدا ؛ولو كتبنا وأهرقنا دماء المحابر ،ما بلغنا خصلة من خصاله.. لن أحدثكم عن مسيرته الشعرية ولا عن نضاله العسكري المعروف ؛سأحدثكم عن نقطة واحدة فقط من تواضعه الجم وأخلاقه العالية:

كنت أعلق على نصوصه في مجموعات الواتساب أو على صفحته في الفيسبوك، فيرد علي بتعليق أكبر وأبلغ مني ومن إطرائي ،وكيف لا وهو القائل:

ألا ترى أن لي قلبا عزائمُهُ
كالبحر لا يعرف الإرهاق والتعبا
نهر المحبة جار في الدماء ولم
ينضب وإن غار ماء البحر أو نضبا

كان ينادينا جميعا دون استثناء بلقب " الأستاذ " ويحسبنا كبارا وأعلاما ونحن لسنا سوى أقزام كسالى يتفيأون ظله المترامي..

أنا لم أعرفه شخصيا ولم أقابله من قبل ، حتى أنني لم أداخله في الخاص إلا مرة أو مرتين ، وجل حديثي معه كان في العام ،ولن تصدقوا إن قلت لكم ؛ أنني لم أكن أجرؤ على مداخلته والحديث معه ؛ وذلك لكثرته وهيبته عندي ، مع أنه متواضع حتى النخاع، يتكلم مع الصغير والكبير وكل من سأله، وحين قمنا_نحن حركة تام الأدبية_بمسابقة شاعر الجمهورية ، كان فيصل البريهي مستشارنا الأول وعضو لجنة التحكيم ، وكان يتعب معنا وهو في شدة مرضه وتألمه، ولم يكن ليبخل علينا بتوجيهه ودعمه السخي المعرفي ، وهو الشاعر العملاق ،الذي ملأ الزمكان بعصارة وخلاصة أفكاره العظيمة في مسيرته الحافلة..

تعلم على يد هذا الإنسان الكثير من شعراء الساحة اليمنية ،بل العربية ،وكان له الدور البارز في صقل مواهب الشباب المبدع والذين تصدروا المشهد الأدبي الشعري اليوم..

فيصل البريهي يا سادة: لم يكن عاديا أبدا، فقد كان كبيرا بتواضعه ؛كثيرا بتواجده ؛مخلصا ومحبا لوطنه..اقرأوا شعره وستعرفون أي ثورة وأي أيقونة وأسطورة ستجدون ، وكيف لرجل عسكري أن يوائم بين العسكرية والأدب ،وقد فعلها وزاد عليها بتمرده الشعري الآخر السحر والدهشة..

كان حب الوطن معجون بشعره ودمه ،وكانت مآس البلد يحملها على عاتقة ،فيصدرها قصيدة خالدة للأبدية ومعركة ضميرية حية نادرة واقعا وخيالا..

ولأنه من بلاد الشاعر الفيلسوف عبدالله البردوني رحمهما الله ؛ فلا غرو أن يكون النبي الآخر للقصيدة اليمنية العربية..

الرحمة لروحك الزكية يا آخر أنبياء القصيدة.

رسالة مستعجلة

كتبها سلمان القباتلي باسم الراحل الشاعر فيصل عبدالله البريهي

سلمان القباتلي

لقد فعلتُها ورحلتُ
يمكنكم الضحك أو البكاء الآن...
فهما لدي سواء
فكما لن ينفع بكاء فلن يضر الضحك....
لكن يمكن أن تضحكوا معي الآن...
فالموتى حين يصيبهم الحزن لا يبكون كالأحياء بل يضحكون بأعلى صوت...
فالشهيد الذي ضحى لشيء لم يعد يتذكره بعد الموت ربما كان (الوطن) يضحك حين يكتشف أن روحه أغلى من الوطن.
و الشاعر الذي حارب لأجل أشخاص لم يعد يتذكرهم نقول لهم (أصدقاء) يضحك حين يكتشف أنه خير صديق لنفسه...
ويضحك الأب الذي كافح لأطفال كبروا على نسيانه حين يكتشف أن قلبه هو ابنه الوحيد الذي لا يكبر..

يمكنكم الضحك والبكاء الآن
فلن يشكل فرقا عند رجل يدرك سر تباكيكم من قبل...

فإن تباكى المسؤول فـ"لمصلحة"...
وإن تباكى الأصدقاء فـ"للذكريات"...
وإن تباكى الأقارب فـ"للخسارة"...
لا أحد يبكي شفقة عليك بعد موتك إلا أمك...
الصديقة الوحيدة التي تحفظ ذكرياتك أكثر منك...
وتتألم أكثر من الشعراء الذين تسابقوا في قصائد الحداد..
من سيقرأ قصائدهم الآن وقد رحلتُ! ؟
ومن سيرد على برقيات المسؤولين ويخبرهم أن عزاءهم يزيد الجرح؟
ومن سيربت على كتف دواويني وقصائدي بعدي ؟
لقد رحلتُ (وللربيع طقوس أخرى) أحالت (بسمة في شفاه الفجر) إلى (بروق الخريف) فما عاد لـ(عزف على أوتار الجرح) أي (مقام في رحاب الحب)، وما عاد في (روائح الصمت) غير رائحة الموت...
لقد تكشّفتْ لنا أسرار الحرب بعد أن خرجنا من تحت (أسرار الرماد) وأدركنا أننا لا نشهد انتحار الحب فقط بل و(انتحار الزمن).

لقد رحلت وأنا أودعكم واحداً واحداً
ألوح لكم بيد الوداع، فتظنوني أمدّ يدي للمساعدة...
لم أكن غبياً كي أمد يدي إلى لصوص أياديهم تمتد إلى كل ثروات الوطن.
إن أغبياء الأغبياء من مد يده إلى لص أو قاتل ، فلن تمتد أياديهم إلا ليسرقوك أو يقتلوك ليساعدوك على التخلص من معاناة الحياة.
وإن أحمق الحمقى من رأى في وجه حاكمنا أي بارقة أمل
فهل يمكن للقاتل أن يكون طبيبا!
وهل يمكن للداء أن يكون دواء!
وهل يمكن للسم أن يصبح عسلا!
لقد أصبنا بحكامنا
فهم مصدر كل الأمراض وسبب كل علة
وها أنا أموت الآن بتلف الحكام وليس بتلف الكبد

ملحوظة: مابين الأقواس عناوين إصدارات الشاعر المطبوعة .

قراءةٌ في ديوان (مُناجاةِ حُلم)

(قراءَتي النقديَّة التي قدَّمتها في حفلِ إشهار الديوان الشِّعري « مُناجاة حلم » للشّاعرة « سوسن داوودي »):
يجْدرُ بنا ونحن نتحدث هنا عن إنتاج شاعِرَتِنا العَزيزَة، والغَزيرَة « سوسن داوودي » أنْ نُشيرَ إلى أنَّ « سوسن » نموذجٌ فريدٌ من نماذج الإبداع.

رائد دحبور - فلسطين

ذلـك النمـوذج الـذي لم يستسـلم كرهينَـةٍ لظروفه الخاصَّة؛ فما أقْعَدَ جَسَدَها لم يستطع أنْ يُقعد روحَها عن التَّحليقِ في فضاءِ العوالِم؛ فانطلقت تلك الـرُّوحُ وأطلقت معهـا طاقَـةً إبداعيَّـةً شـعريَّةً فيهـا مـن الجَزالَـةِ والجـمالِ والقـوَّةِ ما يسترعي الانتباه؛ فمثَّلَ علامَـةً فارِقَـةً من علاماتِ التَّحدي على أساسِ الوعي السَّـليمِ وتعبيراتِـه الإيجابيَّـة، وتجلِّياتِـه النُّورانيَّـة، وفي شـكلٍ منهـا - أيْ مـن تلـك التَّجلِّيـاتِ - تلـك النُّصـوصُ الموزونَـةُ غـير المُتَكَلَّفَـة.

ففـي ديـوان " مُناجـاة حُلـم " وكذلـك هـو الأمر أيضاً مع الدِّيوان الآخر بعوان: " فصول السَّوسَـنة " نجـد مزايـا ومواصفـات الشـعر الأصيـل ومـا يحمـلُ مـن هويـةٍ مُميـزةٍ عـلى مستوى الجزالَـةِ والـوزنِ والقافية، وعلى مستوى المعنـى والصُّـورة والرَّمـز؛ ومـا في كلِّ ذلـك مـن معـاني الانتمـاءِ والمحبَّـةِ والوفـاء.

هـذا مـا يدفَعُنـا مـرَّةً أُخـرى للتسـاؤلِ: في أيِّ بيئَـةٍ نبتـت بـذورُ تلـك النُّصـوص، وفي أيِّ أجـواءٍ امتـدَّت وحلَّقَـتْ بـكلِّ مـا فيهـا مـن جـمالٍ وفـرادَةٍ وحيويَّـةٍ وتفـرُّدْ ؟!.

وأوَّلُ مـا يسـترعي الانتبـاه هنـا هـو: ضرورةُ وضـع التجربـة - تجربـة الشَّـاعرة - في السِّـياق الظَّرفي المكاني والزَّماني، وحتَّى الشَّخصي الخاص بهـا؛ لـذا فإنَّنـا نجـدُ المكانَ حـاضِراً في نصـوص " سوسـن " وكذلـك نجد الزَّمان وخصوصيَّة المرحلة التي نعيشها حاضِرانِ بقـوَّة، ونجدُ كذلك عنصر التَّعبـير عـن الـذَّاتِ وعلائِقِهـا مـع مُحيطِهـا القريـب مـن أبٍ وأمٍّ وأخٍ وصديـق حـاضِراً أيضـاً في نصـوص الشَّـاعرة.



نعم.. إنَّ كلَّ تلك المكوِّناتِ الظَّرفيَّة والخاصَّة تُسْـهِمُ بقـوَّةٍ في توجيـهِ وعينـا عـلى الحيـاةِ فضلاً عـن الأفكارِ المُجـرَّدة؛ ذلـك أنَّنـا وفي الغالـب نقـومُ بترتيـبِ المُـدْرَكاتِ الحِسِّـيَةِ والشُّـعوريَةِ في أذهانِنا لِتُعطيها معانيها الخاصَّة بنا في دواخِلِنا؛ ثـمَّ نُعـبِّرُ عنها بشـتَّى وسـائِلِ التَّعبـير، رَمْـزاً، أو لفظاً، أو أدَبـاً، أو نثـراً، أو شِـعْراً؛ وهـذا مـا فَعَلَتْـهُ واجْتَرَحَتْـهُ " سوسـن " في ديـوانِ شِـعْرِها المُكْتَمِـل، تحت عنـوان: " مُناجـاةُ حُلْـم " وربَّمـا هـو مُناجـاةُ الحلـم الأجمـل بالنِّسْـبَةِ لهـا؛ وربمـا بالنسـبَةِ للكثيريـن منَّـا.

إنَّـهُ إذَنْ ترتيـبُ المُـدْرَكاتِ لـدى " سوسـن " حيـث ينبَثِـقُ ذلـك الترتيـب عـن وعْـيٍ مُتَمَيِّـزٍ وتُعَـبِّرُ عنـه بِشِـعْرٍ مُتميِّـز.

هـا نحـنُ نـرى أنَّ شـاعِرَتَنا العزيـزةَ والغزيـرَةَ قد خطَّـتْ أحْرُفَهـا بـأداةِ الصَّـبْرِ الاسـتثنائيِّ وفي حِـرْزٍ مـن قـوَّةِ التَّحَمُّـل؛ فاسـتحالت تلـك الحـروفُ إلى مُفـرَداتٍ منظومَـةٍ كالعِقْـدِ الجميـل المتناسِـق، إنْ عـلى مسـتوى الـوزنِ والقافِيَـةِ أو عـلى مسـتوى المعنـى والصُّـورة عـلى حـدٍّ سـواء، وكذلـك في مسـتوى التَّعبـيرِ الجـزل دون تعقيـدٍ أو اسـتِقْصاءٍ واسْـتِقصادٍ لمـا هـو حـوشيٍّ غريـب عـلى مسـتوى الألفـاظ، وبعيـداً عـن أيِّ تَكَلُّـف؛ وهـذا مـا قـد أعطـى لشـعر " سوسـن " مزايـاه الأساسـيَّة.

ذلـك أنَّ الشِّـعْرَ وكصـورَةٍ مـن صـور التَّعبـير عـن الـذَّاتِ وعـن المشـاعِرِ والعواطِـفِ والمواقـف لا ينبغـي أنْ يكـونَ مُتكلِّفـاً، وإذْ ذاك؛ فإنَّنـا نجـدُ الشِّـعْرَ يَنْسـابُ موسـيقى مـن الكَلِـماتِ المَمزوجَـةِ بالصُّـوَر وكأنَّـكَ تُشـاهِدُ مشـاهِداً حيَّـة.

ربَّمـا نجـدُ هـذا النَّمـط مـن التَّعبـيرِ، أوَّلاً، في قصيـدة الشِّـعرِ العمـودي الـذي اجتَرَحَتْـهُ " سوسـن " في ديوانِهـا باقتـدارٍ وإتقـان.

نعـم؛ إنَّنـا نجـدُ التعبـير عـن تلـك الصُّـور في الشِّـعرِ العمـوديِّ أكـثر مـما نجـده في الشـعر الحُـر الـذي يعتمـدُ عـلى وحـدَةِ التَّفعيلـة، أو ذاك النَّمـط مـن الشـعر المعروف اصطلاحـاً بالقصيـدة النثريَّـة.

ونجـدُ أمثِلَـةً كثـيرَةً فيـما مضى مـن ذلـك التعبير التلقـائي عـن الصورة في الشـعر العمـودي؛ فهـذا شـاعِرٌ يمُـرُّ بمَخْبَـزٍ ليشـتري خُبْـزاً فيقـولُ بتلقائيَّـةٍ واصِفـاً عَمَـلَ الخبَّـاز:

" لا أنسى ما أنْسَ خبَّازاً مَرَرْتُ بِهِ
يَدْحو الرُّقاقَةَ وشْكَ اللَّمْحِ بالبَصَرِ
ما بينَ رؤيَتِها في كفِّهِ كُرَةً
ورؤيَتِها دوراءَ كالقَمَرِ
إلَّا بمقدارِ ما تنداحُ دائرَةٌ
في صفحَةِ الماءِ ترمي فيهِ بالحجَرِ "

وذاك آخَرُ يقِفُ أمام مشهَدِ نهرٍ جارٍ؛ فيقول:
" لـهِ نَهـرٌ سـالَ في بَطْحـاءِ .. أحـلى وروداً مـن لمـى الحَسْـناءِ مُتَعَطِّفٌ مثـلُ السِّـوارِ كأنَّـهُ .. والنَّجْـمُ يَكْنُفُـهُ مجَـرُّ سـماءِ ".

وهـذا مـا قـد أتـت الشـاعرة في ديوانِها بمثيله في بعـضِ قصائدهـا حيـث تَصِفُ الطَّبيعـةَ والأمكنَـةَ وعناصِرَهـا عـبر صـورٍ بلاغيَّـةٍ جميلـة؛ فهـي قـد تأثَّـرَتْ بهـذا النَّمـطِ مـن الشِّـعر ومـا فيـه مـن صـور البلاغـة، كـما نُلاحِـظُ أنَّهـا قـد تـأ ثَّـرَتْ بالمُوَشَّـحاتِ الأندَلُسِّـيَّة.

وتقولُ لي ذات مرَّة لتعبِّرَ عن ذلك:
" إنَّنـي أُغنِّـي قصائـدي قبـلَ أنْ أكْتُبَهـا؛ وليس بالـضَّرورةِ أنْ أكتبهـا كتابَـةً عَرُوضِيَّـة ".

فقلـتُ لهـا: وهـذا مـا جعَـلَ منـك شـاعِرَةً مُتميِّـزةً؛ لأنَّ الكتابَـةَ العَروضيَّـةَ في الأصـلِ قـد جـاءَتْ بعـدَ الشـعر وليـس قبْلـهُ وهـي قـد كانت محاولـةٌ لتصنيـفِ الشـعر ضمـن بُحـورٍ بمثِّـلُ كلّ واحـدٍ منهـا سُـلَّمٌ موسـيقيٌّ؛ وهـذا مـا قـد أتْقَنْتيـهِ بتلقائيَّـةِ الشَّـاعِرِ دون تكلُّـف.

بالإجمال:

في عنـصر الصُّـورة؛ تُقـدِّمُ لنـا " سوسـن " في ديوانهـا صُـوَراً مُنَمْنَمَـةً جميلـة عـن الأمكنـة والطَّبيعـة.

وتقـدِّمُ لنـا في مستوى وعنصر المعنى مُفرداتٍ تعـبِّرُ عـن الـبرِّ والوفـاءِ والحنـين والحنـانِ والطُّمـوح.

وتقـدِّمُ لنـا في مسـتوى عنـصر الرَّمـزِ عـبر قصائدهـا رمـوزاً تعبيريَّـةً واضحـةَ الـدَّلالاتِ دون إبهـام.

عائشة المحرابي.. وخصوصية النص



محمد شنب - اليمن



الإنسان خصوصية الحياة، والكائن الوحيد المزود بقدرات لم نكتشفها بعد زوده الله بأحسن شيء من المخلوقات وخصوصيتها في عالمها الحياتي والدنيوي.. لكل شيء خصوصيات قد تكون مبهمة وقد تكون مصرحة والبعض يحتاج إلى منقبين لفك طلاسم النص الذي أصبح الكل يتشائم عن نوعية القصيدة أو ماذا يريد الشاعر أن يوصل للمتلقي من إيماءات قد يكون الشاعر نفسه لا يعرف ماذا يقصد..

مثل الفنان التشكيلي الذي يشتغل نصا من الفراغ ويفرز ما تخزنه ذاكرته عن طريق عدسة العين وقد لا يدري ماذا يصنع من أشكال في اللوحة (أعني اللوحة الواقعية فهي نص مغلق لا يقبل التأويل) المهم يقوم بعملية تفريغ شعوري ديناميكي على اللوحة ووضع خصوصيته.. وهكذا الشاعر..

والغريب أن الشاعر لا يستطيع فهم نصه أولا، ليأتي دور المتلقي أو الناقد والدارس ليساعد الشاعر في عمله وأي جريمة ارتكبها في نص مبهم ..

فتأتي شاعرتنا من شواطئ عدن الجميلة لتحكي عن أساطير بحرها لصنعاء القديمة بطريقة خاصة تعودت عليها وتعودت على نصوصها..

خصوصية الشاعرة عائشة المحرابي:

من خصوصية التذوق الحس والجمال وفرادة الأسلوبية بالتركيب أو النظم للجمل لتكوِّن لنا نصا له خصوصيته وحضوره في العمل الفني والأدبي..

نصوص الشاعرة عائشة المحرابي نصوص حية لها طراوتها في السياق الأدبي وكأنك تتذوق البحر حينما تذكر البحر.. والاشتياق لتعيش الحرمان..

الفقد يكون صريحا ومصرحا لأهميته القصوى الاضطرارية وهي:

"أيها الفرح المسافر عن شامنا ويمننا
متى تعود إلينا ؟.."

(الفرح) الذي أصبح شبه استحالة.

(السفر) عدم الاستقرار على الأرض يبحث عن شيء للحاجة والسبب مضايقة الفرح حتى يسافر ومن أين يسافر؟ من الجزيرة العربية أم الشام أم اليمن في متاهة "أستنزافية"

وخصوصية التساؤلات متى تعود؟

خصوصيتها المكانية وهي الأرض الوطن.

وما زالت تكرر "أيها.." تبحث عن السلام الذي أصبح وجها آخر للحرب ونزع الطمأنينة في الخصوصية

"أيها الحمام المصلوب على أعمدة الغدر ...
المتناثر على موائد المؤامرات ...
متى يطلقون سراح هديلك؟؟".

لقد تآمروا على الحمام وصلبوه ولكنهم لم يصلبوه وإنما صلبوا أنفسهم وأخفوا أصواتهم لا صوت الحمام.

رغم خصوصية النص يبحث عن وطن يسترخي عليه بكل أريحية دون حرب أومطاردة السلام بعيدا بعد النجوم التي تساقطت كسنوات العمر رغم بعدها..

"تتساقط نجوم العمر
تجف روابي الأمل
يلبس صباح الوطن سواده
ولا زال قلبها يفتش عن مأوى
يتسع لعصافير روحها"

رغم كل خصوصية المكان لا سلام فيه ولا ذرة أمل، حتى الصباح الذي أصبح ليلا..

"هذا المساءُ شاحب الوجه
عقاربُ ثوانيه
تلسعُ قلبيْ
أقدامهُ غائرةٌ في وحلِ العروبة
أصابعهُ مغموسةٌ
في عنقِ الحلمْ
أين فرَّ القمرُ ؟!!
لم يتسولُ العربُ في شوارعِ الجهالة ؟!
وإلى متى
ينخرُ الدودُ جذور السلامْ ؟!!"

خصوصية العروبة في خطر

ولكن لا زالت تبحث عن خصوصيتها لتأوي عصافيرها في عش..

كل هذا وهي تعلم أن السلام والحب مثل (قصة الأمس) ماضية وباهتة ولكنها تعمل على التزين الجمالي بالقمر

"أعلم أنك كالأمس لن تأتي
ومن الجنون انتظارك على ناصية القمر".

من الحب يولد الكره ومن الكره يولد الحب عملية عكسية قابلة للتطور

"ابتعد قليلا
أنت تجلس على جرحي"

خصوصية الحب ولو كانت أكثر قسوة

"أتمنى لو أعدم ذاكرتي حتى أولد من جديد"

فمن الحب تولد الحياة ومن الحب تعرف قيمة النساء

"امرأة الشمس أنا ..
كيف تحرقني نار الغيرة ..؟!!
وملهمة الأنهار أنا
فكيف أموت عطشا؟!!!"

خصوصية المرأة تَحَمُّلُ كل أصناف الحياة من ولادتها وهي نخلة الصحارى بحرها وبردها ونارها أيضا

"كلما ترمّد حطب الألم
تقول نار ي: هل من مزيد.."

المرأة بطبيعتها كائن جميل لتستمر الحياة بالرجل والمرأة خصوصية الزواج/ التزاوج والانسجام.

"كل مساء احتسي قهوة الشوق لعل صوتك المملوح بالشجن يزورني.."

تتحمل كل شيء من أجل البقاء والتعايش وإن كان وجع ومتاهة الاغتراب الذي يشطر القلب والذاكرة

"لهيأ يعربد الشوق بأوردتي"

خصوصية الحب عربدة ضد الواقع المألوف الذي يعمل على قمع خصوصية الاختيار حتى في المشرب والمأكل مثل خصوصية المثل الشعبي المتداول في معظم الجزيرة العربية "كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.."

"أيها السهر
لا تحاصر أحلامي"
"ينبش في أحلامي
يبعثرها
يبحث عن خيال عابر"

هنا يتم التهكم من قبل قوى خارجية ودائمة وهي تعاقب الليل والنهار، والسهر أثر ناتج عن الليل وهذا الليل ليل الحيارى والحصار والمكبوتين لعدم التمني والحلم البسيط على رقعة صغيرة مضيئة بالحب والسلام..

"في غيابكَ يموتُ الوقتُ ..
تتشققُ أقدامُ الصبر..
فقل لي كيف أردمُ فوهةَ الشوقِ؟
وأسراب العتاب تتدلّى من شفاهِ الحنين!"

من خصوصية الوقت: الغياب البعد

لنعيش الحزن والفراغ والنقصان في الروح والجسد من فراغ يتسع مع الوقت يولد العتاب وينجب الحنين الذي يصبح مثل الرياح الخفية تتسلل وتلامس الروح دون موعد..

ليتخصص التمني والتأويلات التي قد تصدق البعض منها وتغطي الفراغ

"ارتشف ضوء النهار من جبينك
فتشرق شمس حياتي
فاحملني إليك
الشوق أنهك أنفاسي
وألف صباح أهدية
من شفتيك"

ليس هناك أجمل من الفجر فهو صراع بين النور والظلام هو حالة ولادة يوم ليموت في الليل دون جثمان ولا جنازة.

"كلما زاد الشوق لهيبا
كساني انتظاري جليدا"

كلما تعمقت في الحب اقتربت من الكراهية لتعيش الحريق الملتهب "النار تورث رمادا.." عصارة اللهب جليد وخصوصية الرماد.

"ترتجف الآمال خوفا من قذائف الخيبات
فتتساقط بين يدي الغد تلتمس فجرا مشرقا"

خصوصية مخادعة الواقع بتفاؤل وإن الحياة غدا جميلة حتى لو كنت أستخدم الكذب بالشكل الغير مصرح به، المهم أعيش الأمل ولو بالمجاملة.

"وإن مات فيك الشوق فلا عليك من جنون أشواقي"

خصوصية الجنون بالشوق والأشواق.

بيت القصيد

إشراف/ رنا رضوان

على شفة الصقيع



حسان يوسف - سورية

على شفةِ الصَّقيعِ جرتْ دموعي
فصارتْ كالجليدِ ، غزتْ ربوعي
تخثَّرتِ الدِّماءُ ، غدتْ جماداً
فمن يحمي الفؤادَ منَ الصَّقيعِ..؟
و نغَّصَ عيشتي هجرٌ لحبِّي
فصرتُ بلا حبيبي كالصَّريعِ
ربتْ دمعاتُ عيني في عروقي
تداعى العظمُ فانشقَّتْ دروعي
فبانَ اللونُ يحكمُهُ سوادٌ
كأنَّ اللَّيلَ يغفو في ضلوعي
وميضُ الضَّوءِ من قبسٍ و شمعٍ
على نَوْسِ الوميضِ نمتْ صدوعي
شروقُ الشَّمسِ لمْ ينفعْ لقلبي
فما نفعُ الوميضِ منَ الشُّموعِ
ففي قلبي تداعى كلُّ نجمٍ
و زالتْ كلُّ آياتِ السُّطوعِ
شراييني بنيرانٍ تلظَّتْ
كأنَّ القلبَ يأكلُ من ضريعِ
مددتُ القلبَ منْ كسْراتِ ذكرى
فماتَ وريدُهُ من فرطِ جوعِ
فلا لومٌ على قلبي و روحي
إذا ما تهتُ في كوعي و بوعي
و لكنَّ الفؤادَ سَنا ، إذا ما
تلالى الزَّهرُ في دربِ الرُّجوعِ
فزالَ صدى اصفراري من وريدي
تجلَّى في الفؤادِ زها الرَّبيعِ
و صارَ الجوفُ يحكمُهُ بياضٌ
كأنَّ الصُّبحَ يشرقُ من نجيعي
نسيمُ الحبِّ يجعلني سراجاً
كشمسٍ تزدهي حينَ الطُّلوعِ
فلمَّا هبَّ في أركانِ روحي
صرختُ كمثلِ مولودٍ رضيعِ
كأنَّ الرُّوحَ دبَّتْ من جديدٍ
و كنتُ دنوتُ من موتٍ شنيعِ
رشفتُ من الحبيبِ مدادَ حبٍّ
ففي أحضانِهِ يحلو هجوعي
و أقسمَ قلبيَ الولهانُ جهراً
بأنَّ حبيبَهُ فوقَ الجميعِ

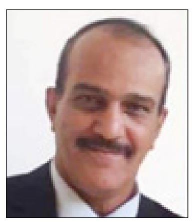
إرادة الحق



حميد رشيد الشميسي
- العراق

أعـربتـهُ قـولاً ليسَ مُفـتَرَضـا
لا بلْ مُحقّاً للّهِ قـدْ مُحـضـا
ما دامَ ظُلمٌ بيـنَ الـورى بـأذًى
وطالـما قـدْ أذاقـهُـمْ مَضَـضـا
حتّـى ولـو ظـلَّ عـهـدُهُ زَمَـنـاً
إرادةُ الحقِّ ما انحنَتْ بِرِضَا
إلى متـى ذا الهـوانُ أمّـتَـنـا
عـارُ الـدُّنا حـرُّهُ كجمـرِ غضا
هـلّا نـرى كـمْ من أمّةٍ نَهَضَتْ
فلَمْ نجـدْ شعـباً كـلَّ أوْ حرَضـا
الجهلُ من آفـاتِ النُّهَـى أبـداً
منـذُ قـرونٍ هـيّـا لِـنـنـتـفِـضـا
بالعلمِ نعلو نحـو الذُّرَى هَـدَفاً
تـبّـاً لـهُ المعتوهُ أنْ اعـتَـرَضـا

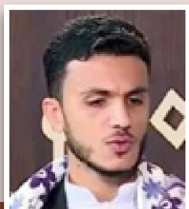
أقولُ للقلب



عدنان الجميلي - العراق

مافـي الديـارِ إذا ماجئـتَ إنسـانُ ... فاتركْ جُنونَكَ فالأحبابُ قد بانوا
مـازالَ يدفعُنـي قلبـي ويأمُرُنـي ... حتّـى تيقّنـتُ أنّ الحُـبَّ سُـلطانُ
أقـولُ للقلـبِ دَعنـي فالغـزالُ نـأى ... أما لديـكَ بطـولِ البُعْـدِ نسـيانُ..
وَالقلـبُ يأبـى ويأبـى غيرَهـا أبـداً ... كأنّ مابعدَهـا فـي الأرضِ نسـوانُ..!
تشـتاقُ للـدارِ رُوحـي وهـيَ خاليـةٌ ... وَضعفُ شَوقي لها شوقٌ لمَنْ كانوا
أمضي لَها وَرَصيفُ الدرْبِ يأسفُ لي ... والليـلُ يزجُرُنـي والنجـمُ حيـرانُ
والشُغلُ للقلبِ حينَ العقلُ غادَرَني ... كأنّنـي نائـمٌ والقلـبُ يقظـانُ
حتّـى وَقفـتُ أمـامَ الـدارِ فـي وَلَـهٍ ... وللكـواكـبِ إشـفـاقٌ وأشـجانُ
ماتـتْ حديقتُـها مُـذْ غـادروا ظَمَأً ... وَدَمْـعُ عَينـيَ خلـفَ البابِ غُـدرانُ
فاشتقتُ طَرْفاً كحيلاً خلفَ نافذةٍ ... لَطالَمـا هَـزَّ قلبـي. وهْـوَ نَعسـانُ
فكـمْ تَفنّنْـتُ كي أنجو. وحاجبُها ... بضَربـةِ السَـهمِ نحـوَ القلـبِ فنّـانُ...
فمَنْ رآكِ رأى الفردوسَ فيكِ أيا ... عُمري. ومَنْ لايرى عَينيكِ خَسرانُ
فَصِـرْتُ أُصْلـحُ أنفاسـاً مُقطّعـةً ... فـإنّ رائحـةَ الأحبـابِ رَيحـانُ
عُمري هو البَحْرُ.من يومِ الوداعِ بهِ ... مـالألأتْ مـن شُـعاعِ الشـمسِ شُـطآنُ
قـد وَدّعَتنـي وَداعـاً كـادَ يقتُلُنـي ... فـي قلبِها حمـمٌ والوجْـهُ جَـذلانُ
كـي لا أرى حُزنَ عينيها فيُقلقُني ... وَكُلّهـا أدْمُـعٌ تغلـي وَأحـزانُ
لو مِتُّ في حبّها وَجْداً على مَضَضٍ ... ماكانَ لي في الهَوى في غيرِها شانُ
لَهـا وَدِدْتُ هُبـوبَ الريـحِ يأخُذُنـي ... حتّـى تَمَنّيـتُ لـو أنّـي سُـليمانُ
إنّـي على العَهْـدِ بـاقٍ ليسَ يردَعُني ... طُـولُ المَسـافاتِ أو يـأسٌ وَحرمـانُ
ثقي وعينيـكِ إمّا أنْ نكـونَ مَعاً ... أو كانَ بَعْـدكِ فـوقَ الأرضِ طُوفـانُ

الأيقونة



سامي السعيدي - اليمن

ومليحةٌ تحوي الجمالَ وما حوى
ممشوقةٌ كالخيزرانِ إذا التوى
هيّ جنةٌ من عُرفِها سبئيةٌ
منها أطلَ على أغاديرِ الجوى
أحببتُها حبَ اليباسِ لغيمةٍ
ولكلِ زرعٍ في السحابةِ ما نوى
من قبلِها عاشَ الفؤادُ مُشردًا
ما بينَ حيفا والرباطِ ونينوى
ينداحُ من جرحٍ ، يضجُ كأنّهُ؟
كهلاً عليلاً لا يُفيدُ بهِ الدوا ..
وعلى رُبى صنعاءَ كلَ مريرةٍ
قد ذاقها قلبٌ تمنى فاكتوى
حتى تدلّى من جنانِ أميرتي
نهرًا سقاهُ الحبُ أجرًا فارتوى
وأراحَ هذا القلبَ مِن أتراحهِ
من بعدما كرهُ البريةَ وانزوى
أنتِ الهُويةُ والهوى وزعامتي
ولكِ الفخامةُ والعُلا والمستوى
ولكِ أخبئُ نسمتينِ بخافقي
تتساءلانِ الآنَ عن وقتِ الهوى
يا من هواكِ يُذيبُ كلَ قصيدةٍ
في داخلي شوقٌ تَهدُ بهِ القُوى
فعليكِ صلى الشوقُ حتى نلتقي
وعليكِ ما كذبَ الفؤادُ وما غوى



شاعر من الموصل

الحلقة التاسعة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



وليد الصراف (1964 ــ)

ولد الشاعر الموصلي الدكتور وليد محمود فوزي الصراف في الموصل عام 1964 واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها وانهاها عام 1976 ..

درس الطب في كلية طب الموصل وحصل على البكالوريوس في الطب والجراحة العامة سنة ١٩٨٢ ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه (البورد) في جراحة الانف والاذن والحنجرة .

نشر اول قصائده وهو في الرابع العام وعمره ١٦ سنة نشر العديد من القصائد والمقالات والقصص في الصحف والدوريات العراقية والعربية .

له اصدارات :

١- ذاكرة الملك المخلوع (شعر) اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٩٩ .

٢- قصص للنسيان (قصص) العراق , دار الشؤون الثقافية عام ١٩٩٢ .

٣-مع الاعتذار لالف ليلة وليلة , اتحاد الكتاب العرب , دمشق ٢٠٠٨ .

فاز باكثر من عشرين مسابقة في الشعر والقصة والمسرحية والمقالة من ضمنها

١- لقب شاعر الشباب الاول في العراق عام ١٩٩٣

٢- جائزة الدولة في الشعر لعام ٢٠٠٠ عن ديوانه (ذاكرة الملك المخلوع) ,

٣- قلادة الابداع الاولى في مهرجان ابي تمام الشعري الثاني

٤- الجائزة الاولى في القصة لمسابقة وزارة الثقافة والاعلام

٥- الجائزة الاولى في مسابقة (حلب عاصمة الثقافة الاسلامية)

قال عنه الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد في لقاء معه بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٩ اجرته وكالة انباء الشعر .

(ان كان الامر بيدي سأتوج بدون تردد الشاعر الكبير العراقي وليد الصراف بلقب امير الشعراء لانه شاعر يتمخض عنه الشعر مجرات ابداعية عميقة وقوة هائلة) .

صورة ليست فوتوغرافية

هزار إن سكت وإن صدحت
ومهرٌ ان سكنت وان جمحتُ
اخوض الحرب ما أبدت لظاها
أبدت غنائمها اشحت
على اني وقد جرّدت سيفي
اذا جنحوا الى سلم جنحت
كمثل الشمس غرّهمو غروبي
فراحوا يسفكون دماً فلحت
فضحت نصولهم ودم الضحايا
وصمتَ ذيولهم فيما فضحت
الا كم غرّ اغرارا سكوتي
وكم جهلوا علي وكم سجحت
يجور علي اجبنهم واغضي
ويعجب انني عنه صفحت
ويقتلني ويطعنني قتيلا
واجرحه والأم ما جرحت
طويت ردى تنكّر في دروب
وفي حتف جرى لججا سبحت
فيا ماء الجبين وأنت أدرى
مخافة ان تراق دمي سفحت
على ظمأ بما قد عتقته
دنان الذكريات لي اصطبحت
ركبت جواد يومي نحو ذكرى
توعر دونها امسي فطحت
كما المنبتّ لا امسي اليها
قطعت انا ولا يومي ارحت
كديك لم احاب الليل ولكن
تأوبني ضحى ولي فصحت
أهيم بكلّ واد كلّ فجر
واتعب تابعيّ بما اجترحت
فيختصم الصحاب ولم اخاصم
ويصطلح الخصوم وما اصطلحت
اطيح بالف بنيان قديم
ولا ابني على ما قد اطحت
وأستدعي الرياح الهوج كيما
تنوح على الخرائب حيث نحت
فإن جنّ الظلام ونمت ليلي
ارحت الناس مني واسترحت
طيوف اللحد منذ وعيت مهدي
يعنّ عويلها اما مرحت
ولا يبقى تأوّبها مجالا
لأحسب ما خسرت وما ربحت
فأجمع ثم اطرح ثم تبدو
فاطرح ما جمعت وما طرحت
كدأب الزاهدين انام أرضا
واطمح بالنجوم اذا طمحت
على شعث يلملمني هديل
سمعتُ ودارةٌ درست لمحت
مدحت الامس حيث بدأ ليومي
ولم اهج الملوك و لا مدحت
وما لي والملوك وعرش شعري
اذا وزن الملوك به رجحت
عروشهمو نعوشهمو وعرشي
سيبقى كالكواكب ان برحت
تركت بباب من قصيدي
ملوكا يجتدون وما فتحت
ولو جاؤا بقارون شفيعا
لأسمح بالدخول لما سمحت

من هؤلاء تعلمت .. 18
(سيرة ذاتغيرية)



أ.د.عاطف جودة نصر

ناقد الصوفيِّة الذي لا يحبُّ الأضواء.. وقارئ الشعر بنظرية (الهرمنيوطيقا)

قد يبهرك شخصٌ ما بهيبته، وحسن هندامه، وجلال حضوره وسَمْتِهِ الذي يُشعِرك بالوقار، ويدعوك إلى الاحترام والإدراك بأنك أمام شخصية وقورة ومحترمة، ولكنه إذا تحدث ربما تقلُّ تلك الدهشة، وتتذكر مقولة سقراط: «تكلم حتى أراكَ» أو قول الإمام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- «الرجالُ صناديق مغلقة، مفاتيحها الكلام»، ولكن حين يرافق ذلك الجلال حسن المقال، وروعة البيان حينها تدركُ بأنك تقف أمام شخصية رصينة تحملُ علمًا غزيرًا ..



د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك abotalib70@yahoo.com

وكلما اقترن ذلك البهاء والمهابة –وبخاصة في تخصص الأدب- بحسن الحديث وعمقه، وإتقان اللغة وإجادتها، كان ذلك أدعى للجمال والجلال، كما أن مجلس العلم وقاعة الدرس حينها تكون ذات جدوى، وفيها حضور حقيقي للعلم، وتقدير لمكانة العالم والمتعلم معًا، وحين يصحب كلَّ ذلك طرحٌ مختلفٌ وجديد وليس مُعادًا أو مُعارًا أو مَكرورًا، ولم يسبق لكَ المعرفة به ولا بموضوعه؛ حينئذٍ تُدركُ أنك بالفعل في حضرة عالمٍ جليلٍ، ومتخصصٍ حصيفٍ، يليقُ به أن يُحاضِرَ في قلعةٍ علميةٍ وثقافيةٍ وأكاديميةٍ عريقة، هي معهد البحوث والدراسات العربية، كما أنه يليق بكَ –أيضًا- أن تتلمذ على يده في مرحلة دراسية جديدة، كُلُّ ما فيها يدعو إلى القراءة، والجدِّ، والبحث في زوايا العلم الواسعة، ولو كانت تلك الزوايا في إطار التخصُّصِ الواحد، ولكنَّه يَظهرُ لك في ذات الوقت ويَبِينُ مقدار جهلك بالعلوم المتعددة، وتتمثَّل على الفور قول أبي نواس: «فقل لمن يدعي في العلم فَلسَفةً.. حَفظتَ شيئًا وغابت عنك أشياءُ».

حديثنا اليوم عن أستاذنا الدكتور عاطف جودة جاد نصر (1938-2015م) رحمه الله وغفر له.

أستاذٌ جليلٌ، وعالمٌ وقورٌ، وباحثٌ مُجيدٌ على قلَّة كُتبه وآثاره المطبوعة لكنها ذات تأثير كبير في الدرس النقدي والأدبي، وفي الدراسات الأكاديمية على وجه الخصوص، تُعدُّ كُتبه مراجع لا غنى للباحثين عنها، وسنعرض لها بعد قليل.

وقبل ذلك أحدِّثكم عن أوَّل لقاء لي به في مقرر (الشعر العربي الحديث) حيث حضر إلى قاعة الدرس بالمعهد أستاذٌ مهيبٌ يرتدي «بدلة» رسمية في منتهى القيافة والأناقة والتناسق، ويوجد على (الصديري) الذي من لون البدلة وتفصيلها سلسلة مربوط في نهايتها ساعة تذكرك بساعات «البشوات» –جمع باشا-، وما كنَّا نشاهده في المسلسلات المصرية القديمة، ثم يبدأُ حديثه عمَّا سنأخذه في دراستنا معه عن الشعر العربي، ويتحدَّث بمصطلحات لأول مرة تقرع مسامعي من مثل: الأنطولوجيا، والفينومينولوجيا، والهرمنيوطيقا، والسيميولوجيا، ونظرية التأويل، والتفسير، وكمية من المصطلحات الجديدة، وبعض الأسماء الشعرية الغربية وغيرها، ولولا أنني أدرك أنَّ الرجلَ يحدِّثنا عن الشعر والأدب العربي، وأن زملاء الدفعة من الطلاب العرب واليمنيين معي في نفس القاعة لظننتُ أنَّني في قاعة أخرى أو لدى أستاذ متخصص في مجال آخر.

انتهت المحاضرةُ الأولى وأحالنا الأستاذُ –بطلب من الزملاء كالعادة- إلى كتابه الذي يحملُ عنوان «النص الشِّعري ومشكلات التفسير»، وبعدها خرجتُ مع زميلٍ مصري أزهري التكوين والدراسة، كان يعرف دار النشر التي أحالنا إليها الدكتور، وهي الشركة المصرية العالمية للنشر - مكتبة لبنان ناشرون التي يقع أحد منافذ البيع لها في وسط البلد، فذهبنا لنشتري منها الكتاب المقرر، وفي الطريق لم يكتم الزميل امتعاضه من تلك المصطلحات وصعوبة نطقها فضلًا عن معناها، ولكنه كان متخوفًا أكثر مما يجب، وتجاذبنا في الطريق أطرافَ الحديث والتعارف الذي كان ثمرةً للقاءات أخرى وتواصلٍ مستمرٍ عبر التلفون حتى بعد أن انتقلتُ إلى جامعة القاهرة فيما بعد دراستي في المعهد، وقد حضر مناقشتي للماجستير 2003م، ولكنه للأسف ربما لم يكمل دراسته وتوقَّف بعدها لظروفه الخاصة.

قرأنا الكتاب وحضرنا مع أستاذنا المحاضرات المتتابعة التي كانت مفيدةً للغاية، وأدركنا ما يحتويه ذلك الكتاب القيِّم من قضايا على قدر كبير من الأهمية، فبمجرد تجاوز إشكالية المصطلح ومعرفة مفهومه يتضح بعد ذلك عمق القراءة، وتمكُّن أستاذِنا من تحليل النصوص الشعرية القديمة والمترجمة في ذلك الكتاب الذي يطرح مشكلات التأويل في الثقافة العربية والغربية، ويتابعُ تجلياتها في توثيق النصوص، وفي مشكلة اللفظ والمعنى، وفي مناقشة نظرية النَّظْمِ عند عبد القاهر الجرجاني والدائرة الهرمنيوطيقية، ويعالج مناحي التأويل المختلفة من خلال نصوص شعرية، قديمة وحديثة اختارها للكشف عن تعدد المعاني والرؤى في مساقات التأويل.

ومن أهم ما فيه هو أننا أدركنا معنى (الهرمنيوطيقا) التي تدلُّ فيما تدل من معانيها على (نظرية التأويل) وعمليات الفهم، ولهذا ترتكز (الهرمنيوطيقا) على فهم الفهم، ثم عرضها ذلك الكتابُ عرضًا تأصيليًّا ابتداءً من أفلاطون وقوفًا عند أهم المنظرين والنقاد القدامى والمعاصرين وصولًا إلى (جادامر)، وأصل المصطلح ذي الفعل اليوناني «Hermeneuein»

ويعني الفعل «يفسر»، وكيف أن الفعل والأصل يتعلقان بـ«هرمس» وهو رسول آلهة الأولمب الرشيق الخُطى الذي كان بحكم وظيفته يتقن لغة الآلهة، ويفهم ما يجول بخاطرها، ثم يترجمُ مقاصدَها، وينقلها للبشر، ويظهر ذلك لدى من اطلع على الإلياذة والأوديسه أن «هرمس» كان ينقل الرسائل من «زيوس» -كبير الآلهة- إلى كلٍّ من عداه وبخاصة من جنس الآلهات الأخرى، وينزل بها إلى مستوى البشر، وهو بذلك يعبر المسافة الشاسعة بين تفكير الآلهة وتفكير البشر، بحسب زعمهم، هذا الكلام لم يكن يُعجب صديقي الأزهري بالطبع، وكذلك تبدو علامات التعجب على بقية الزملاء في القاعة، ولكن حين يتجاوز أستاذنا ذلك التأصيل ويقتربُ من مفهوم التفسير الذي ارتضاه في عنوان كتابه لقربه من ثقافتنا العربية ودلالات التفسير المتعددة فيها، ويدخل في معنى الشرح، وهو الاتجاه الثاني لمعنى التأويل في الاستخدام القديم ومعناه (أن تشرح) وهو اتجاه يؤكِّد البعد التفسيري للفهم، وليس مجرد التعبير، لأن الكلمات بعد كلِّ شيءٍ لا تقول ما تقوله فحسب، بل تفسِّره، وتشرحه، وتوضحه. فقد يعبِّر الإنسانُ عن موقفٍ ما دون شرح. وهنا يكون التعبير في ذاته شكلًا من أشكال التفسير والتأويل.

وتمضي بنا المحاضراتُ في نظرية التأويل وفي اختيار أستاذنا لنصوصٍ من الشعر العربي يقوم ببيان إشكالات التفسير فيها من وجهة نظر عربية، وفي ذلك محاولة لتجديد قراءة شعرنا العربي وفق المناهج الحديثة والنظريات الأدبية المعاصرة. والكتاب مفيد في تلك القراءات، وفيه عمق فلسفي ربما يحتاجه المتخصِّص المتمكِّن أكثر من طالب مرحلة الماجستير المبتدئ، ولكنها هِممُ العلماء من أساتذتنا الذين كانوا يحلِّقون بنا عاليًا لأنهم لا يتنازلون عن المستوى العلمي الذي وصلوا إليه، بل يستثيرون هِمَمَ طلابهم في التطلع لفهمٍ عميقٍ، وهم يحسنون الظن في طلابهم، ولهذا كُنَّا نَجهَدُ كثيرًا في الفهم، ولكن والحق يقال بأن ذلك الجهد وتلك الصعوبة هي ما تبقَّى في الذاكرة، وما خَلَد في الأعماق لأنه لا يبقى إلا ما صاحبه الألم وما خالطه التحدي والإصرار، وتلك طبيعة العقل الذي لا يرضى من الأمور إلا بأعلاها، وإن أوهمك أنَّه يخلدُ للسهلِ أو يستكينُ للمعلوم، ولكنَّ حقيقتَه أنَّه يطمح للمجهول، ويأنسُ به ويؤنسنُهُ أكثر من المألوف المعروف. فجزى الله أساتذتنا خير الجزاء بما قدموه لنا، وما حرصوا على تنويعه من المعارف والأفكار والاجتهادات التي هي جزء من حياتهم وتكوينهم الثقافي والمعرفي، واشتغالهم العلمي، ومن هنا كان ممّا يحمدُ للمعهد ولمنهجه أنَّ كلَّ أستاذ يقرِّر كتابَهُ ويعطي من علمه وبذلك تتعدد المدارس وتتنوع المعارف بحسب تنوع أساتذتها، ولكل شيخٍ طريقته -كما يقال- ولهذا لم نجد تكرارًا فيما تعلمناه، بل تعدَّدت المشارب والمدارس والطرائق بتنوع أساتذتنا الأجلاء.

بعد أن انتهيتُ من مرحلة الدبلوم والدراسة في المعهد بقي في خاطري واهتمامي أن أطَّلع على كُتبِ أستاذنا الدكتور عاطف جودة نصر اطلاعًا خارج المقرر، فقرأتُ في كتابه المرجعي المهم (الخيال: مفهوماته ووظائفه) وهو من أهم الكتب في بابه وأكثرها إتقانًا وتجويدًا لأنه عمَّقها بالجانب الفلسفي من ناحية، وبالبلاغة والنقد وقواعدهما من ناحية أخرى، ودرس الخيال عند علماء الفلسفة والنفس، حيثُ درس الخيال والإدراك، وعلاقة الخيال بالذاكرة والوهم، ثم أفرد بابًا للمقارنة بين الإشراقية والعرفانية الصوفية، موضحًا كيف كان أصحابها يهتمون بالخيال، ورصد كيف انتقل هذا الاهتمام إلى مباحث البلاغة والنقد في التراث العربي، وما ينطوي عليه الخيال من طاقات الإبداع، وما يتعرض له من التركيب الجدلي للظاهرة، ولمفهومها عند الصوفيين من حيث اتصال الخيال بالوحي وتعبير الرؤى، ثم وقف في الختام عند المشكلات البلاغية والنقدية فيما يتعلق بالخيال ونظرية المحاكاة الأرسطية في تراث الفلسفة الإسلامية، ونظرية الخيال في تراث الدراسات البلاغية والنقدية، والخيال الرومانتيكي بين النظرية والتطبيق، وختم كتابه بالحديث عن الخيال الإبداعي والصورة الشعرية.

ونلاحظ اهتمام أستاذنا بالفلسفة وبالجانب الصوفي في أغلب كتبه وأبحاثه التي منها مثلًا: «شرح مشكلات الفتوحات المكية»، و«أدب السلوك الصوفي في خطاب أبي مسلم الشعري» الذي شارك به في (ندوة الخطاب الديني في شعر أبي مسلم البهلاني الرواحي) في سلطنة عمان في 6 يناير 2003م، أو حتى في كُتبه الأخرى مثل كتاب «أصوات من التراث» الصادر عن دار الكتب والوثائق القومية، 1998م، وربما يرجع سبب ما كنَّا نجده لديه -رحمه الله- من عمقٍ في كتاباته وحديثه؛ قد يصل بنا إلى حد الصعوبة في الفهم أحيانًا؛ يرجع ذلك إلى تكوينه الفلسفي والثقافي المتصل بالترجمات من ناحية، وكذلك يحيل على تخصُّصه في مرحلتي الماجستير والدكتوراه من ناحية مقابلة؛ وهما بلا شك من أهم مراحل التكوين العلمي في حياة كلِّ باحث؛ حيث جاء ذلك التكوين وتلك الدراسات مرتبطة بعوالم الصوفية ودراسات التصوُّف بمعناها الفلسفي الموغل في التخصصيَّة؛ حيث كانت رسالته في الدكتوراه التي نشرها في كتابه (الرمز الشِّعري عند الصُّوفية)؛ وقد حصل بها على مرتبة الشرف الأولى في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، جامعة عين شمس عام 1977م؛ وطبع الكتاب في العام التالي عن دار الأندلس ببيروت، وهو من الكتب الرصينة والمرجعية في دراسة الرمز بشكل عام وفي دراسة شعر الصوفية بشكل خاص، راصدًا



الظاهرة من خلال أولئك الشعراء الذين اتخذوا الرمز عالما مَوّارا في أغراضهم ولغتهم على حدٍّ سواء بما حملوه من دلالات لا تنتهي إلا لتبدأ على معاني مختلفة ومتوالدة وجديدة، ومن هذا الباب كان كتابه محاولة علمية رصينة تناول في الباب الأول مستويات الرمز، في ثلاثة فصول هي: الرمز الأسطوري، ورمزية اللغة، والرمز الشعري، وفي الباب الثاني تحدث عن الرموز الشعرية التي انتظمت في رمز المرأة، ورمز الطبيعة، ورمز الخمر، وكاب الباب الثالث تتمة للرموز التي تمثَّلت في رموز الأعداد والحروف، والرموز المسيحية مبينًا موقف العرفانية من اللاهوت المسيحي، وقد أكَّد على أنَّ رمزية الشعر الصوفي ذات طابع عِرفاني، وهي من هذه الوجهة رمزية عرفانية لا يتأتَّى معها عزل التعبير الشعري عن مقوِّمات التجربة الصوفية، لأنهما في نهاية الأمر يحيلان على تضايف بين البناء الشعري في رمزيته الوقائية، وبين التَّصوُّف بوصفه علاقة دينامية حيَّة بين الإلهي والإنساني.

وكانت تلك الرسالة امتدادًا لانشغال أستاذنا بموضوع الشِّعر الصوفي من خلال كتابه المهم الذي نشره بعنوان (شعر عُمر بن الفارض؛ دراسة في فنِّ الشِّعر الصُّوفي) وهو في أصله رسالة الماجستير التي كانت موسومة بـ(الخصائص الفنية والصوفية في شعر ابن الفارض)، وقد دافع عنها عام 1972م في جامعة عين شمس، في قسم اللغة العربية وآدابها القسم الذي أصبح بعد سنوات رئيسًا له، وفي كتابه المذكور هذا يؤكِّد على ثنائية الخصومة والجدل في شخصية ابن الفارض نفسه الذي بدا واضحًا في شعره، حين يقررُ أنه لا تفتأ الخصومة التي تثيرها الشخصية، والجدل الذي تنمِّيه بضروب نشاطها دليلًا على تناميها ونُضجها. وهكذا كان الجدلُ الذي أثاره شعر (ابن الفارض) دليلًا على نمو شخصيته وامتدادها في صميم الروح الإسلامية. وشعر ابن الفارض الذي تناوله الكتابُ جاء نتاجًا مكتملَ التكوين من الناحيتين الفنية والصوفية حتى لقد عدَّه بعض الدارسين أستاذ الفن الصوفي في الشِّعر العربي.

«قلْبي يُحدّثُني بأنّكَ مُتلِفي.. روحي فداكَ عرفتَ أمْ لمْ تعرفِ

لم أقضِ حقَّ هَوَاكَ إن كُنتُ الذي.. لم أقضِ فيهِ أسىً، ومِثلي مَن يَفي

ما لي سِوى روحي، وباذِلُ نفسِهِ،

في حبِّ منْ يهواهُ ليسَ بمسرفِ

فَلَئنْ رَضيتَ بها، فقد أسْعَفْتَني؛

يا خيبةَ المسعى إذا لمْ تُسعِفِ...»

تُرى هل تخصص أستاذنا في الصوفية وعوالمها؛ على الرغم من حاله الظاهرة بعدم التصوف -بلا شك-، هل تراها كانت سببًا في ذلك العُزوف عن المناصب، وعن الظهور الإعلامي الذي كان يتمتعُ به أساتذة أخرون، بل ويسعون إليه سعيا؛ وهم ربما لم يكونوا أكثر منه معرفةً، ولكنهم أكثر منه قدرةً على تسويق أنفسهم، وعلى الحضور الإعلامي الذي ساعدهم على الانتشار والظهور بشكل ملفتٍ، وغاب هو بشكل واضح، وهذا يقودنا إلى سؤال مهم ربما ينسحبُ على الكثير من علمائنا وأساتذتنا على امتداد الوطن العربي، وعلى اليمن بشكل خاص، هل الإخلاص للبحث والتركيز على العلم وحده لا يُعطي العالِم حقَّه من الظهور الذي يناله من هم أقل علمًا، ومعرفةً واجتهادًا؟، وهل يؤثر التخصص تأثيرًا لا شعوريًا في وجدان صاحبه حتى وإن اقترب منه لأغراض علميَّة محضة؟. ربما يكون كذلك، ولكن أستاذنا عاطف جودة نصر كان أستاذًا وعالمًا بكل ما تعنيه الكلمة، كما أنَّه كان كاتبًا قديرًا، وشاعرًا، وباحثًا مدقِّقًا لا يسع من يقرأُ كتبه إلا أن يحمدَ له تلك الروح العلمية الرصينة، وذلك الأسلوب المتمكّن، والجهد الأكاديمي الذي يشكِّل علامة واضحة وفارقة تدلُّ على جيلٍ من العلماءِ كان من التَّمكُّن بمكان، ومن الأستاذية بمكانة.

(تحية):

مع العلمِ يحيا في جَلالٍ يُصاحِبُهْ

يُسائِلهُ طورًا وطورًا يخاطِبُه

وكم يَرفع العِلمُ المنيرُ مقاصدًا

سَمَتْ في خُطَى الإخلاصِ نورًا مَراتِبُه

وكم يطرد الجِدُّ النقيُّ شَوائبًا

عَن النَّفسِ تصفُو في المعالي مَشَارِبُه

وقد يَزهدُ الإنسانُ عَن كُلِّ غايةٍ

سوى العلمِ تَعلُو في النُّفوسِ مَطالبُه

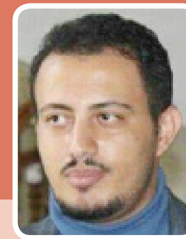
فإن لم يكن في طالبِ العِلمِ هِمَّةٌ

فيا خَيبَةَ المسعَى إذا خَابَ طالبُه

(فصل الخِطَاب):

«تعدُّ الصورةُ في الشِّعرِ تحققًا جوهريًا للخيال وهو يمارس إبداعه في حرية منعزلة عن مقولات العلل الكافية، ولن ينجو قُراء الشعر من سوء الفهم وسطحية التلقي ما لم يضعوا في الاعتبار أن الصورة ليست كما تظن الفلسفة الماديّة نسخةً يتدهور فيها الأصل المدرك ويتحلل، وأنها ليست بالنسبة للواقع الخارجي كيانًا سلبيًا لاحقًا، أو مجرد انطباعات تفسر بالإحالة على ترابطية ساذجة، وذلك أن الصورة الشعرية لا تُردُّ إلى معيار خارجي ثابت، وإنما تتأمل بنوع من المباطنة، لأنها ذات كيان نفسي ينفتح صوب الوجود...»#د.عاطف_جودة_نصر (كتاب الخيال: مفهوماته ووظائفه).





بعد صمت ونصف

نبيل القانص

مَرَّ صمتٌ ونصف ..
والشعور الغريب يقاومُ برد
الشتاء
ويغرقُ في نفسهِ
والضحايا بأعماقهِ ينزفون
ودون مبالغةٍ..تتمازجُ
أحزانُهم..،
لافتاتُ الغيابِ تزين بعض
الشوارعِ
والأمهات اللواتي يفتشن
عن غصةٍ
في الكشوفِ الجديدة..
ماذا تبقى لهنَّ..؟
السوادُ الذي سوف يُنعَى به
الراحلون..؟
الفؤادُ المخضبُ بالفَقدِ..
نفسي تُلقِنُني رغبةً
للحضورِ..
وصحوُ الضميرِ على رنةٍ
للمنبهِ
يحمِلُني ثائراً
ألمسُ النبضَ حياً
وأحملُ قلبي كطيرٍ جريحٍ
إذا مَرَّ صمتٌ ونصف..
إذا مَرَّ موتٌ وقصف..
...
بعد مرثيةٍ للرمادِ ..
يعودُ اخضرارُ يدِي
ليقاومَ إيقاعَ هذا الزمان
السريعِ ..
تعودُ لصنعاءَ ذاكرةٌ
حددتها السياقاتُ
أَقرَبُها .. كرمَةٌ تأكلُ
الطيرُ مِن رأسِها
وتقولُ لها: أكرمَ اللّهُ
سيدتي...،
فأذَني للمُسافرِ أن لا يجففَ
دمعَ الفراقِ
وأن لا تَرُدَّ له نبضةٌ
كلما استنفَرَت شجناً
كلما
صارَعَت
موجَةً
الإنكسار



مخيلة ممتلئة

حسين مقبل

(١)
الشبَّابيكُ
في جِدارنِ هذا اللَّيل مُشرعةٌ للكثيرِ من الأشياءِ .

_ أَصوات متتابعةٌ
تنسل خفيةٌ بآليةٌ تكتيكيةٌ عَجِيبة !
أصوات متّنوعةٌ النبرات
إِستأصلت ما عليها من جَلبَةٌ زائدة
حتى بدت مشذبةً
كموسيقى منتظمةٌ مُترعةٌ لا رنينَ لها

(تشبه ضحكاتكِ غالبًا)

(٢)
الريح

تنقُّلكِ إليَّ هواء طرِي ...
تحمل ملامحكِ المترفَةٌ طرُود مُترعةٌ
طرِود تعيد خلق مصابيح بصري من جديد ،
تِجدد سَحْنةٌ الوقت في روزنامةِ العمر
تصقله...
تغسل النفس من الآلام المُكدسةٌ ،
تُنقي الذهن من شوائب تتناسل بلا وازع ...
الريِح
تحملكِ إليَّ بخور (عدني) فَخْم ،
رائحةٌ أرض ،
تحملكِ عبير عابق إليَّ
فأتنسّم فيكِ رائحةٌ الورد النافح من مزهريات (صَّبر) ،،
تحملكِ صور لذكريات لا تندثر ، لا تغادر مُخيلتي
المُثَّقلةٌ بها!
هذه المُخيلةٌ التي باتت ممِتلئةٌ الأن بأشياءٍ كثيرة
جميعها انتِ و مَثوايَّ الأخير ...

(٣)
أعترف لكِ

أن الحياة !
هذه المفردة العملاقةٌ
لم أكن أعرفها من قبل .
حقاً لم يكن لدي أي فكرة عنها
هكذا
كأي شيء عدم غير موجود ...

أستغرب الأن وانا أنظر إليها ،
أتساءل:
كيف لم افكر بها من قبل ،
كيف لم أتعرف عليها
لمَّ لم تخطر على بالي ؟
شعور ثقيل بالآسَى يجتاحني الأن
آسى على الكثير من العُمر
لقد ضاع قبل أن اكتشف هذا الوجه .

الشاعر الفلسطيني صبحي ياسين في لقاء حصري مع مجلة أقلام عربية



ضيـف مجلتنـا شـاعر عربـي قديـر عـرف بإبداعـه الشـعري الـذي يجسـد القضيـة العربيـة الأولـى القضيـة الفلسـطينية، إنه الشـاعر المبـدع الأسـتاذ صبحـي ياسـين ، وقـد ولـد شـاعرنا فـي مدينـة غـزة ١٩٤٥ أتـم فيهـا دراسـته حتـى المرحلـة الثانويـة، انتقـل الى مصـر عـام١٩٦٤ والتحـق بكليـة الآداب جامعـة الاسـكندرية قسـم اللغـة العربيـة، وتخـرج منهـا حامـلا شـهادة الليسـانس١٩٦٨، التحـق بصفـوف الثـورة الفلسـطينية بعـد نكسـة ١٩٦٧ واحتـلال كامـل التـراب الفلسـطيني ومـن ضمنـه قطـاع غـزة.

عمـل فـي الجزائـر مدرسـا للغـة العربيـة أكتوبـر ١٩٦٩ وبقـي فيهـا حتـى ١٩٧٤، ثـم انتقـل إلـى البحريـن فليبيـا فالإمـارات . انتقـل إلـى سـوريا وعمـل فـي مجـالات زراعيـة وغيرهـا ومـا زل مقيمـا فيهـا، متـزوج ولـه خمسـة أبنـاء.

مـن إصدارتـه الشـعرية: "صهيـل وهديـل"، و" مخـاض الهزيمـة"، و"السـراب"، "دمعـة فـي عيـن القـدس" و "لـن نركـع" ،و "مـن وحـي الحجـارة".



حاوره - منصر السلامي

مرحبا بك شاعرنا الكبير صبحي ياسين، في البداية حدثنا عن بدايتك الأدبية ومتى بدأت كتابة الشعر؟

كانت بداياتي كهاو خلال المرحلة الثانوية، وفي المرحلة الجامعية كان لي من القصائد ما أثنى عليها أساتذتنا في الجامعة، وفي الجزائر بدأت أشعر أنني يمكن أن أكون شاعرا من تلقاء آراء المتخصصين والصحافة، وكل ذلك ضاع لأنني قررت عدم العودة إلى الجزائر خلال العطلة الصيفية؛ حيث كنت خارج الجزائر.

ما هي أولى قصائدك والتي كانت النافذة الأولى في عالم الشعر والأدب؟

في الحقيقة أولى قصائدي الحقيقية والتي كتبتها بعد اتفاقيات كامب ديفيد. قصيدة لا أجرؤ على نشرها، لكن لا بأس من بعض أبياتها:

أنحبتِ يا حواءُ شعبا ميتا
يا ليت أنك ما خُلقتِ لتنجبي
بولي على من سيدو فتقيدوا
نوحي عليهم في المحافل واندبي
لا تأسفي شاخوا فأمسوا أمةً
أكل الزمان عليهمُ فلتشربي

ترى ما هي علاقة الشاعر صبحي ياسين بالصحافة والإعلام؟

علاقتي بالإعلام كانت وثيقة، ففي الجزائر نشرت وأذكر صحيفة المجاهد، وفي الامارات نشرت عشرات القصائد في جريدة الاتحاد والخليج والبيان وزهرة الخليج .

أما الصحافة الفلسطينية فلا علاقة لي معها كوني حاربت فكرة السلام مع إسرائيل وهاجمت رموزها الفلسطينية بقسوة وعنف.

هل كانت القضية الفلسطينية أحد أسباب نبوغك في الشعر والأدب؟

نعم كانت القضية وما زالت المحور الذي تدور حوله قصائدي، وما كتبته أيام الانتفاضتين لفت انتباه الكثيرين.

شاعرنا صبحي ياسين.. ماذا عن إنتاجك الشعري، وما هي أولى إصدارات؟

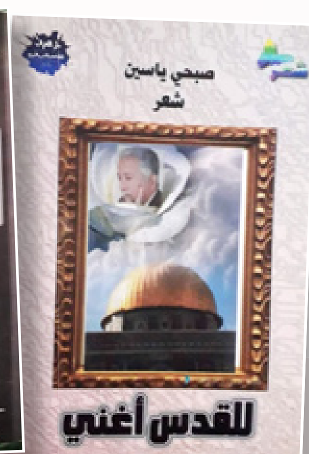
دواويني التي سبق وأن نشرتها بين ١٩٨٧ --١٩٩٥هـي:

"صهيل وهديل"، و" مخاض الهزيمة"، و"السراب"، "دمعة في عين القدس" و "لن نركع" ،و "من وحي الحجارة".

وكلها صادرة عن دار ابن حزم في بيروت، وأول دواويني طباعة لا كتابة "من وحي الحجارة"

وطني يشدُّ زِمامَهُ الخصيانُ
فانهارَ صَرحٌ واختفى إنسانُ
فيه الكواعِبُ للمُراد ِ تناسَلتْ
وتكاثرتْ للمُشتهى غِلمانُ
هذي قصورٌ فاحَ منها عُهْرُها
ويُقالُ:فيها يُقرأ القرآنُ
العِطرُ يَرْشَحُ مِن مَسامِ ثيابهم
ومِن القلوبِ تمكّنتْ أعفانُ
إنْ أسقطوا بالماءِ كلَّ ذنوبِهم
فبأيِّ ماءٍ تسقطُ الأدرانُ!
ذبحوا على طينِ الفراتِ رقابَنا
فتنفّسَتْ في صدرِنا الأضغانُ
أنا يا فراتُ على ضفافكَ نخلةٌ
لا تنحني ما هاجتِ الغربانُ
زرعوا على جسدِ - الخليجِ - كلابَهم
فاشتدَّ وَطْءٌ وانزوى فرقانُ
وتَسَكّعَتْ فوقَ الرصيفِ مَحارمٌ
وتكشّفتْ عن سِترِها الأبدانُ
إنْ سافرتْ فَرَّ النقابُ مُوَدِّعاً
لينوبَ عنه- الجنزُ- والفستانُ-
فيميسُ قدٌّ أشرقتْ سيقانُه
ويطلُّ صدرٌ ناهدٌ فتّانُ
أزلامُهم فوقَ الكواعبِ سُجّداً
هذا البغيُّ وذلكَ السكرانُ





ما نفعُ مَن رفعِ القصورَ مُفاخراً
إنْ كان يسكنُ عقلَه الجرذانُ
ما نفعُ أبراجٍ تعالت عندما
يعلو البناءُ ويسقطُ الإنسانُ
والقابضون على الزمامِ حثالةٌ
منهم يفرُّ ويهربُ الشيطانُ
أنا لو زرعتُ الجمرَ في حدقاتهم
فلأنهم شرفَ العروبةِ خانوا
كم مِن أميرٍ في الإمارةِ لا يرى
إلا قصوراً ملؤها النسوانُ
كم مِن مليكٍ لا يرى في مُلكه
إلا فضاءً كله سيقانُ
يقتاتُ مِن لحمِ الشعوبِ مُسافحا
ويُقالُ عنه الصادقُ العدنانُ
لو قلتُ ذئبا فالذئابُ بريئةٌ
أو قلتُ كلباً فالكلابُ تُهانُ
يا طارقاً بابَ العبادِ لحاجةٍ
القصدُ ذلٌ والسؤالُ هوانُ
لا تطلبنَّ مِن اللئيمِ حُوَيْجَةً
فالنذلُ نذلٌ والجبانُ جبانُ
والمرءُ في حَرَمِ اللئامِ مُضَيَّعٌ
لكنه عند الكرام مصان

تنقلت بين أكثر من بلد عربي ما تأثير البعد عن الوطن على قصيدة الشاعر صبحي ياسين؟

لا شك أن البعد عن الوطن عمق الجرح طولا وعرضا، وضاعف من حدة الألم.

لذا كان النزف قانيا، وكانت الآهات تتعالى. لكن بين هذا وذاك كنت أنثر بذرة الأمل المغلفة بالوجع.. كان الحنين موازيا للأنين، وكان ذلك متجليا في القصائد التي أعقبت نكسة ١٩٦٧.

هذا النجاح الكبير الذي حققته أدبا وشعرا هل كان هناك يد أخرى داعمة نَمَّت فيك هذا الطموح وكل هذا الإبداع؟

هناك قلبان داعمان، وقد عنونتُ أحد دواوين بـ : "قلبان في صدري".

فلسطين لها قلب، ولأم العيال قلب آخر، وكلاهما ضخ في شراييني دما مميزا أورق وأزهر وأثمر ما كان.

ما مدى تأثير الصراع العربي الداخلي على الأدب من وجهة نظر الشاعر صبحي ياسين؟

الصراع العربي الداخلي ترك أكثر من بصمة على القصيدة المعاصرة للحدث؛ لذا ترى تفجرت قريحة الشعراء بالعديد من القصائد الدامية والدامعة، فأصبحت القصيدة تمشي متنهدة محمرة الخدين دامعة العينين،

الشاعر الحقيقي هو الشاعر الذي يفيض بما يعتمل في داخله دون تكلف أو تصنع

الصراع العربي الداخلي ترك أكثر من بصمة على القصيدة المعاصرة للحدث





ولا ننسى أن الهجرات والكوارث التي صاحبتها ولَّدتْ قصائد الحنين واللوعة، لكن لا بد من غربلة هذا المردود الأدبي وانتقاء ما سما منه.

من هو الشاعر الحقيقي من وجهة نظرك وما هي مقوماته؟

الشاعر الحقيقي هو الشاعر الذي يفيض بما يعتمل في داخله دون تكلف أو تصنع، فالقصيدة الجيدة تأتي ولا توق والشاعر الحقيقي من زاوية أخرى هو الشاعر الذي يعايش الواقع ويتفاعل معه ويرسم الداء ويصف الدواء بعد تشريح موطن الداء.

قرأت الكثير من قصائد الرثاء التي كتبتها في ولديك رحمهما الله ما مدى تأثير رحيلهما على تاريخك الفكري والأدبي؟

ولداي غابا من ٢٠١٢ وحتى الآن ولم نعرف عنهما أي خبر .

رغم كل المحاولات وتتجسد المأساة في هذا التعتيم من جهة ومن جهة أخرى تتجسد في ظهور عصابات النصب والدجل مستغلة عواطف الأهل غير مبالية وضاربة عرض الحائط بكل القيم الإنسانية،

ومن جهة ثالثة كنت أظن أنني أديت الرسالة بعد تعليمهم وتزويجهم وإذا بي أرى نفسي مسؤولا عن ستة أطفال وزوجتين لنبدأ رحلة تربية جديدة بعد أن اشتعل الرأس شيبا. هذا كله هزني، وجسدتُ ذلك في العديد من القصائد لكننا راضون حامدون شاكرون لأنه القدر المكتوب.. والحمد لله رب العالمين.

سبع عجاف في ميلادهما

الشمس تنصت والكواكب تخْشَعُ
ودموع قلبي تستجير وتضرَعُ
ولداي فرّا ذات ليل مِن يدي
فمتى الأحبة للأحبة ترجع!!!
قالا سنسرعُ كي نجوزَ غمارَها
قلتُ القضاءُ لما يُراد الأسرعُ
يا برْد عمري يا ربيعي كلما
ضاقت على قلبي الجهات الأربعُ
يا دمعُ غاب أحبتي في ليلةٍ
فيها الرصاصُ له أزيزٌ يُسمع
بابا -فراس - أجبْ أباكَ فإنني
ألما أذوبُ وحسرة أتقطّعُ
أمضي الليالي لوعةً في لوعةٍ
وعلى يميني أمُّكمْ تتوجعُ
قولوا لطارق حين يبكي صامتا
دمعُ الأحبة يا حبيبي مو جعُ
لما رأيت الدمعَ في حدقاتكم
أحسستُ قلبي من ضلوعي يُنزعُ
جبلٌ أنا تحت العواصفِ صابرٌ
لكنني مِن دمعهم أتزعزعُ
يا ليتني والآه يُزفرها فمي
نايٌ يَهيجُ به الحنينُ فيُسمعُ
ما كنتُ أحسبُ أن تنوحَ قصائدي
أو أنّ كاسي بالمرارة يُترعُ
ناشدتكمْ والقلبُ دامٍ دامعٌ
أن ترجعوا لكنكم لم ترجعوا
لوعتماني بالغياب ولم أكن
يوما إذا ما زُلزلت أتلوّعُ
ولداي مُرّا في المنام كغيمةٍ
فلقد ظمئتُ وجف عندي المنبعُ
لا تزرعوا بالشوك قلب أبيكمُ
بالورد قلبي يا عيوني يُزرَعُ
هل عضكم بردُ الليالي بعدما
كان الوثيرُ لكم بساطا يوضعُ
يا رب هبني صبرَ يعقوبَ الذي
عيناه جمرٌ والمحاجرُ أدمعُ
ضيعت عمري شمعةً لا تنطفي
لأراكما شمسا بقلبي تسطعُ
يا رب عمري غربةٌ في غربةٍ
فالأهل ضاعوا والأحبة ضُيّعوا
قالوا علام الحزنُ فيك مسافرٌ

وعلام شيبُك في سوادك يُسرعُ
قلتُ الأحبةَ فارقوني بغتةً
وتنهدتْ بالموجعات الأضلعُ
فازداد بي سُهدُ الليالي سطوة
وابتلّ من نزفِ المدامع مخدعُ
يا رب جئتكَ والعيونُ كسيرة
ودموع قلبي صوب بابك تفزعُ
ما كنتُ أحسب أنّ غيبةَ بعضهم
سيفٌ يَحزّ ولحمَ قلبي يقطعُ
هذا فراشُك يا فراسُ مُهندمٌ
والبابُ بعدك حسرةٌ لا يُشرعُ
وثيابُ طارق تشتكي حرَّ الجوى
ولها أنينٌ كلّ صبح يُسمعُ
كم دمعةً مرّت بشارب خالد
وعيونه نحو السما تتطلعُ
وأرى أسامةَ في عرينه غاضبا
عيناه جمرٌ والفؤادُ مُضيَّعُ
قامت- لجينُ- إلى القميص تشمُّه
وهناك قلبي داميا يتوزعُ
يا- لينُ- بابا لا تسيل ُدموعُه
لكنه رغم العنا لا يركعُ
أبُنيَّتي إنّ الحياةَ متاعبٌ
والمستجيرُ بربه لا يجزعُ
كفي أنينَك وامسحيها دمعةً
فالدمعُ يضني والأنين يُزعْزِعُ
وهناك قلبٌ وَدَّكم وأحبكم
ودعاؤه في كل سطر يُزرعُ
يا سالكين شعاب َيثربَ يمموا
باب َالحبيب كرامةً وتضرعوا
يا رب رد الغائبين لأهلهم
فوراءهم مُهجٌ تحنُّ ورُضّعُ
يا رب أدري أنّ حكمَك نافذ
يا رب وحدَك من يضرُّ وينفعُ
صبحي ياسين

الشاعر صبحي ياسين يكتب القصيدة أم القصيدة تكتبه؟

القصيدة دوما هي التي تأتيني فأحسن استقبالها، ولا أذكر أنني ذهبت لها إلا إن طلب أحدهم مني قصيدة لمناسبة وقلما يكون ذلك.

يتأثر الشعراء غالبا بشعراء سبقوهم، فمن هو الشاعر الذي تأثر به شاعرنا صبحي ياسين؟

هناك شعراء منارات على الدرب ولا ريب.. لديّ قامتان أستهدي بهما: المتنبي وشوقي. وكل قصيدة أشعر أنها قصيدة بغض النظر عن شاعرها.

الشاعر صبحي ياسين كيف ترى الوسط الأدبي اليوم ؟

الواقع الأدبي خليط بين الرديء الطاغي والفريد المهمل تقريبا

القصيدة دوما هي التي تأتيني فأحسن استقبالها

للأسف الوسط الأدبي تعتريه المجاملات ورد فنجان القهوة بفنجان قهوة آخر.
أعتقد أن نسبة عالية وعالية جدا من المتابعين لا يقرؤون لكنهم يعقبون، أحيانا تلعب القبلية أو المواطنية دورا كبيرا في رفع سين وخفض صاد.. هناك شعراء رائعون لكن نحتاج نقادا حقيقيين جريئين حتى ينصفوا الشعر والشعراء.
الواقع الأدبي خليط بين الرديء الطاغي والفريد المهمل تقريبا.
نحتاج لجيش كامل للقضاء على المتشاعرين والمجاملين والناصبين شراكهم والرافعين والخافضين دون وعي أدبي. في نظري يعيش الشعر في هذا العالم الافتراضي أسوأ عصوره في غياب المثقفين الناقدين وحضور الأقلام المتهافتة وراء أهداف أخجل من ذكرها.

مجلة أقلام عربية ماذا تعني للشاعر صبحي ياسين؟

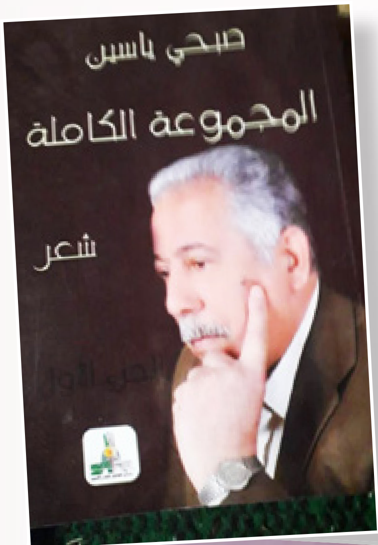
مجلة أقلام غربية بقعة ضوء حقيقية مع بقع أخرى مضيئة في عالم أدبي شبه افتراضي مجامل ومنافق و مظلم تقريبا. ليس تشاؤما بقدر ما هو واقع عشت وأعيش أسراره.

ما هو جديدك الشعري؟

جديدي قصائد وطنية هجومية نشرت منها أخيرا بعد صفعة القرن وموقف من تم تهيئتهم لأداء ما يقومون به، وهناك المزيد وللقب الآخر قصائد أخرى سأنشرها تباعا.

الشاعر صبحي ياسين هل هناك سؤال كنت تتوقع طرحه عليك ولم أطرحه؟

أتمنى على القائمين والمسؤولين عن المواقع أن يكونوا أوفياء للكلمة بترك النفاق الأدبي بتقليد أوسمة لا قيمة ولا معنى لها سوى جذب الأقلام المكسورة كفانا هزائم في كل الساحات وليتنا نسجل انتصارا أدبيا. كثيرة هي المواقع الأدبية التي يتقلد مسؤوليها من لا علاقة لهم بالشعر.
نعم هناك مؤامرة على الأدب ولها مدبروها ومنفذوها فلينتبه كل من تقلد وساما من موقع لا يعرف هوية القائمين عليه.







كلمة أخيرة تريد أن تختتم بها هذا الحوار عبر صفحات مجلة أقلام عربية؟

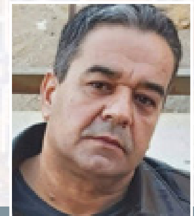
أتمنى على المجلة الرائدة أن تبقى قامة قدوة وهامة نموذجا وأن تعطي الثناء للقصيدة التي تستحق بغض النظر عن قائلها، وألا تتردد في عدم نشر ما لا يستحق مهما كان التوقيع، ولكم مني كل التقدير موقفا وفكرا وإدارة.

عربيًّا ..

مقبولة عبد الحليم - فلسطين

الشعرُ يُسقى من صميمِك ريّا
من ثغرِكَ الرقَراقِ ينبِضُ حيّا
ماذا أقولُ؟ وقد ملَكتَ جوانحي
حلِّقِ.. فمثلُك لا يماثل شيّا
هاتِ القصائدَ.. نخلُها غَمرَ الثرى
فيئًا.. وفيؤُك لا يزالُ بهيّا
هي مريمُ.. لمّا أتَوْها أجهشت
قالت: وربِّي ما حملتُ بَغِيّا
هذا الصغيرُ على يدِي متبتل
فسلوه.. حتمًا سوف يعرِفُ شيّا
نظروا إليه.. وفي العيون تعجبٌ؟
أوكيف نسألُ بالمهادِ صبيّا
هو ربُّك الوهابُ.. لكن أنتَ من
أنقذته.. لمّا وَلَدتُ سويّا
يا حرف: منك النورُ.. منك بهاؤه
لمّا تلاك على الأنام سنيّا
اللّه أوجدني بروحٍ حرّةٍ
حَتى أصير على الأنام نبيّا
أشرِق كشمسِ النورِ في عتمٍ طغى
كن رغمَ كل الزيفِ.. كن عربيّا
من آدمِ.. لما تلاها أشرقت
نغمًا فصيحًا.. مشرقًا.. وأبيّا
إذ ما تلوتُكَ في لساني كن له
مُزنًا.. وكن بالعالمين حفيّا
حتى تظل قصائدي وجمانُها
كنزا.. بعين العاشقين غنيّا
يا حرف إني في انهمارك مغرمٌ
قلبي.. فديتُك كن كروحيَ فيّا

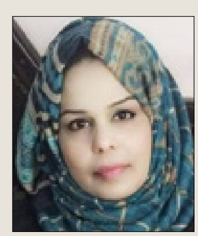
إلى الأهل



أحمد فوزي أبو بكر - فلسطين

ألى الأهلِ والأصحابِ ترنو البصائِرُ
إذا نُؤتُ بالأوزارِ أو جار زائر
وَلستُ بِمحيارٍ إذا شَحَّ مؤنِسي
فإنّي لِعقليَ صاحِبٌ وَمُناظِرُ
وما دامَت السّمراءُ شُغلي وشاغِلي
زَهُدتُ بخل يومِ نحسي يغادرُ
أُعاشرُ قومي راغبا كَي يطيبَ لي
فإن أهملوني فالجميل المهاجِرُ
ولا أرّقَت ذهنَ الحكيمِ شواردٌ
بصاحبِ رغدِ إنِ وَقَعتَ لَغادِرُ
ولي في مَدادي الأنسُ لي بعضِ جنّتي
إذا اختَلَفَت أرواحُ وضجّت مشاعرُ
نَطَقتُ فأسهدتُ العذارى بلوعتي
وأشهَدتُ أعلامًا وَغنّت حناجِرُ
وَلَسْتُ بحدّاءٍ يُقايضُ شِعرَهُ بما لذّ
من دَسَمِ وأسقَت طناجِرُ
ولستُ بمدّاحٍ تَحَنَّفَ سيّدًا
يُغالي بشِعرٍ إذ رَخُصَنَ المنابِرُ
ولا برخيصِ ناظمِ مُتغَزِّلً
يبيعُ الهوى ما تَستحيهِ العواهِرُ
ولستُ بهجّاءٍ يُدني لِسانَهُ
إلى مَيّت قَد أثْخَنَتهُ الخناجِرُ
لَعمري إذا ما اختارَكَ الدَّهرُ صاحبًا
فَكيفَ بأشباهِ الرّجالِ تُتاجِرُ
فما قَلَّ خيرُ الناس فقرًا وقلّة
ولا عَظّمَ الخُلقَ الكريمَ الأياسِرُ

سكينة



ملك اسماعيل - فلسطين

ماذا سأخبرُ يا صديقُ دفاتري
ورسائلي مثلي أنا نامت حزينة
ووسائدي ألِفَتْ حديثَ محاجري
ومحابري قد كحلت ليلَ المدينة
وأنا .. ونبضي .. بعض أوراقي هنا
قلمي وقلبي .. جلّ أشيائي الثمينة
وقصائدي ارتجفت وبان هزالها
ونحولُ حرفي في سطوري تستبينه
والشعرُ أصبح غربتي وتغربي
وطني الذي بالحزن أودعني سجونه
ويهيبُ نبضي يا صديقُ أن اهدئي
قل كيف يهدأ من تغادره السكينة

لن أقول أحبكِ



عبد الكريم سيفو
- سوريا

وتقول لي : قــــلِ لي أحبـــكِ مرّةً
علِّ الهوى في خـــافقي يتصابى
وأعــــود نحوكَ طفلـــــةً ولهـــانةً
فلقد فقـــدتُ نضـــارةً ، وشبابـــــا
ملّ الفـــؤاد الصمتَ في ردهـــاته
وأطـــال ليـــل البعـــد عنكَ عذابـا
قل لي ليشتعل الجـــوى بصبابتي
إني فتحتُ بروضـــــه لكَ بابـــــا
فادلفْ على مهل ، وضمِّ غوايتي
واخْـــلقْ إذا ســـأل الهوى أسبابـــا
ما عـــدتُ أحتمل الفـــراق ، وإنني
كالطيـــــر يـــذوي ، لو يفارق غابا
عجباً ! وهل يحتـــاج ما يجتاحني
لولا رأيتـــكِ يا مـــلاكُ ، جوابـا ؟
لو مرّ طيفكِ في الخيال، وجدتِني
ثملاً ، وأغـــدو في سماكِ سحابـــا
أهمي بأشـــواقي ، ونبض محبتي
ويــــــروح قلبي ، لا يريـــــد إيابـــا
تتراقص الهمسات تفضحني ، وقد
غـــــدت النساء بناظـــريَّ سرابـــا
ماذا أقـــول ؟ وكلّ ما بي صارخٌ
أهـــواكِ ، حتى لو كتمتُ خطابـــا
لكن أخـــاف إذا نطقتُ فـــإنّ لي
قلبـــاً سيفقـــد رشـــده ، وصوابـــا
وأخاف تسمعني الطيور ، فتنتشي
وتقول للدنيـــا : غـــدا أحبابـــــا
والشمس تشـــرق ربمـــا في ليلـــة
وأخـــاف خـــلقَ اللّه أنْ يرتابـــــا
لو قلتها يا حـــــلوتي ، فلربمـــــا
تتغيّـــــر الدنيـــا ، تصير عُجابـــا
ويجنّ ورد الروض بين أضـــالعي
والشوق يـــزرع في دمي لبـــلابا
ويعرّش المنثـــــور في صحرائـــه
ويصيـــر صوتي لو شدا زريـــابا
وأعود للعشرين ، نصف مراهـــق
والغيـــــد تقطف مِن فمي عنّـــابا
لاأستطيع البـــوحَ ، خلّي خـــافقي
في غفـــوةٍ ، كي لا يطيـــر شهابا
ولْتقرئي بين السطـــــور لواعجـــي
ولتجعلي من عشقنـــــا محرابـــــا
يتعلّم العشاق فيـــــه صلاتهـــــم
فلقـــــد تركنا في الغـــرامِ كتابـــــا
فأنا (أحبكَ) لن أقـــول صراحةً
والأبجديـــــة لا تفي إعجابـــــــا
روحٌ أنا ، من فيض سحركِ أرتوي
وإذا نطقتُ ، فقـــــد أعـــود ترابـــا

14

نفحات من الشعر الشعبي



علاقة الشعراء بالوطن علاقة وطيدة ومتينة، يحتويها الحب والانتماء والصدق والولاء، لأن الوطن هو نبض القلوب وملهم الأفكار، ومتصدر الاهتمامات لدى كل شاعر وخصوصاً؛ المهاجرين الذين تعيدهم إليه عصارة الحنين ومرارة البُعد.

وليد المصري - اليمن



محمد عبدالله النصيري



محمد علي عمران

الوطن والشاعر

الوطن كلمة لاتقارن في معناها ومفهومها ومدلولها، اختلفت وتفردت عن كل كلمة تحيط بالإنسان وتعيش معه ويعيش معها، لأن الوطن جزء كبير من كيان الإنسان؛ كونه لا يتمثل فقط بكل ما تفتحت عليه عيناه من أرض وجبال ومساحة وتضاريس ولكنه إضافة إلى ذلك هو اللغة والدين و الأهل والقبيلة والعشيرة والحضارة والتاريخ وهو أيضاً كتلة من المشاعر الجياشة التي تنتاب كل ذي حس من البشر.. ويفوقهم جميعاً الشاعر الذي تربطه بالوطن علاقة وجدانية وإحساس يتدفق بما يحمله من مشاعر تتم ترجمتها في كلمات مقفاة تطرب القارىء وتستهويه، وتصدح بها حناجر المبدعين من أرباب الفن الغنائي الوطني.

ولأن الشعر سلاح معنوي مسلط على النفوس ومنبر إعلامي فالشاعر يعيش بوجدانه مع الوطن يفرح لفرحه ويتغنى بأمجاده ويدافع عنه ويقف في وجه اعدائه بكلماته ومشاعره، وتستحضر الذاكرة أبيات الأديب عبدالله البردوني وهو فيها يعبر عن الوطن بكل جوارحه

وطني أنت ملهمي ... هزج المغرم الظمئ
أنت نجوى خواطري ... والغنا الحلو في فمي
و معانيك ، شعلة ... في عروقي و في دمي
أنت في صدر مزهري ... موجة من ترنّم
و صدى مسكر إلى ... عالم الخلد ينتمي
و نشيد ... معطّر ... كالربيع ... المرنّم
و هتاف مسلسل ... كالرحيق ... المختّم

وللشاعر الشعبي صولة وجولة في هذا المجال وكثير هم رموز هذا اللون من الشعر من رواد ومؤسسين ومبدعين جيلاً بعد جيل ومن الشعراء المعاصرين سنختار من فئة الشباب ممن هاجروا بأجسادهم عن الوطن وبقيت مشاعرهم تحوم في سماءه.

كل اليمن في قصيدة

استطاع الشاعر محمد عبدالله صالح النصيري المولود عام 1978م محافظة ذمار مديرية الحدا أن يجمع كل محافظات الوطن الموحد في قصيدة من روائع الشعر الشعبي بأسلوبه الجميل وإمكانياته المتميزة.. وهو أحد الشعراء المهاجرين ويعتبر من الشعراء المشهورين في مساجلات الشعر الشعبي مع مجموعة من رموز الشعر الذين انتشرت مساجلاتهم في ربوع الوطن بصوت الفنان المبدع علي صالح اليافعي.

يقول ابوثابت جنيت الضيق كله والشجن ... من بعدما فارقت بلقيس اليمن واحضانها
القلب متكدر وروحي ماتعافت والبدن ... والنفس ملت تشتكي بالضيق من حرمانها
مسامعي لامن طرا طاري بذكرك يا يمن ... تصغي لمن قال اليمن للعُرب ساس اوطانها
اعشق هواها والنسيم العذب والوجه الحسن ... مفتون في شُمخ منيعه عامده وديانها
مشتاق اشم اطياب تنفح من عبيرك ياوطن ... مشتاق اشوف الطير يشدو في ميول اغصانها
احب صنعاء جم واهوا لول بحرك ياعدن ... وانعم بلقيا حضرموت الشامخه بنيانها
وفي تعز اعتز والقى القلب في إب ارتهن ... وابين وصعده ياشذا الفردوس ياريحانها
وفي ربى لحج الخضيره انشد البلبل وغن ... اما عروس البحر يسحرني رموش اعيانها
ذمار ياحضناً تدثرني عفافه واحتضن ... ياتاج ل اصحاب الشهامه والكرم عنوانها
والجوف ياقلعة براقش تحفة المجد الاغن ... تشهد لماضيها الحضاري والرقي حيطانها
سحر الطبيعه موطنه في حوف والمهره سكن ... وواحة المحويت ربي باللطافة زانها
لو همت في حجة فما بالوم من فيها افتتن ... جمالها خلاب والطيبه تعم انسانها
مأرب شموخ المجد يا أم انجبت بن ذويزن ... وابنت سبأ بلقيس من خاف البشر سلطانها
والمسك من ريمه نفح حين الشذا فيها قطن ... والخير من شبوه يضخ الخير من شريانها
والحليه البيضاء الجميله مايساويها ثمن ... لو جابو اموال العرب ماهي ثمن فستانها
نجلاء اليمن عمران ماذا اقول ياروح التفن ... يالوحه ابدع في معالم رسمها فنانها
فالحسن آيه ياسقطرة جل من صاغ الوجن ... والجسم مكسي سندس اخضر والحوَر باعيانها
والضالع الوجه الذي يروي شموخي للزمن ... بـ إني يماني لي شموخي في جميع اركانها
من غير أرضك ياالسعيده يستحق العشق من ... اموت من اجل اليمن واحيا برفعة شآنها

مسقط الراس

قصيدة للشاعر محمد علي عمران المولود عام 1982م محافظة إب مديرية النادرة وفيها ترجم كل ما سبق الإشارة اليه في مقدمة المقال وهو من الشعراء المهاجرين عن الوطن وأحد المبدعين في كل الوان الشعر الشعبي..

قمة الشوق وأبعاد الزمن والأماني ... تلوي العمر في جيد الأمل والسكينه
ينقضي عام والثاني وانا في مكاني ... يا تسابيح في جوف المهاجر دفينه
رحلة الصيف طالت ياسهيل اليماني ... لا شتاك أرتقب عاد الأسد لا عرينه
ابسط الحرف وأسترسل جزيل المعاني ... لاذكرت اليمن! ضاقت رحاب المدينه
جنح الشوق وأشعل مُهجتي في ثواني

مسقط ألراس فيها ضُعف قلبي ولينه

ينتشي روح وجداني وهيج كياني
ترتسم بهجة العاشق تعانق جبينه

فاتنه سحرها بين الغواني سباني
نسمتك بالحشاء يا زهرة الياسمينه

يمضي الشهر والخوف العميق أعتراني
من لضى البين قلبي يا حنينه حنينه

أعذريني فـ مثلي لا يصنف أناني
انما الوقت ذي هد الحصون الحصينه

صفد القلب حاصرني وحجر لساني
والمشاعر على كف الليالي سجينه

احوي البين والصمت العميق احتواني
والتجاعيد في وجه السعادة هجينه

بين الامواج حظي مثل غيري رماني
عاشق القرب والبُعد المحير قرينه

ذه علومي وهذا يارفاقي بياني
في محيط الغرق هائم بظهر السفينه

لان قلبي ورأس الشاعر الهندواني
لا ذكرت اليمن ناسه وتله وطينه
السعيدة الهي في هواها بلاني
موطن اليُمن والأيمان عصمت يمينه
ربت الحسن ذا الداعي اليها دعاني
يُرخص الروح يا أم الحسن لو تطلبينه

في ربيعك وغصن الود والبن جاني
مكتسي بالحلل زينه حوت كل زينه

أفتخر كُلما نادو عليا يماني
وأرتشف من كؤوس الفخر بل من معينه

لجل عينك سهرت الليل والليل داني
وأنتزعت الجُمل والفجر ناصب كمينه

رغم الاسفار يفضل في رحابك كناني
جود الأيام تتمدد وترخى سنينه

الزراعه ، وصيد البحر ! دخل المواني
غاز ، بنزين ! ثروة عائده للخزينه

لي أمل فيك من بعد الشداد السماني
وابنك البار في الصدر الرحب تحضنينه

عزتي فيك بعد الله في كل آني
أسهر الليل لو باتت عيونك حزينه

مهد تبع سلف جُرهم صدى القيرواني
منبع العُرب وانصار المشفع ودينه

في شموخي وفي عزي وفي عنفواني
العلاقات ما بيني وبينك متينه

ختمها بالنبي ذكره يعطر لساني
احمد المصطفى تملي رحاب المدينه



يا إمام

زين العابدين الضبيبي

يا إمامْ
لقد سرقوا السيفَ من دارنا
والطعامْ
وها نحنُ من صخبِ الجوعِ
في ضيقِ أحشائنا
لا ننامْ
وها جيشهم يترصدُ
بين حناجرنا خائناتِ الكلامْ.

أنا جائعٌ يا إمام ...
وبي ألمٌ بربريٌ سنابكهُ ناشباتٌ بظهري
وضاربةٌ في العِظامْ
ولكنهمْ يا إمام يقولون:
إن الدواءَ لمثلي حرامْ
لأني تبرأتُ من سفكهم لدمِ الصبحِ
لم أمتثلْ ليدٍ تتخطفُني للوراءِ
وتُسكِرُني بنبيذِ الظلامْ.

أنا جائعٌ يا إمامْ
ولستُ أقولُ مجازاً
فلا خبزَ في منزلي أو إدامْ
وجيران بيتي
من الآن لكنهمْ يا حبيبي لئامْ
فهل أنتَ أوصيتهمْ يا إمام؟
بأن يأكلوا كل ما لذّ من نِعمٍ
وبسطتَ الموائدَ من أجلهمْ
ثم خصصتنا وحدنا بالصيام؟

أجب يا إمامْ
أفي الـ " نهج" أوصيتهمْ
أم بعثتَ رسولاً يحدثهمْ في المنام ؟
وهل خُلقَ القحطُ من أجلنا
ولهم أرسلَ اللّهُ
ما في سماواتنا من غمامْ؟

أنا خائفٌ يا إمامْ
لقدْ أُتخمَ السجنُ من إخوتي
وطغى البغي
وانتُهكتْ حُرماتُ الكرامْ
وصارَ الذي يكنسُ الظلمَ
عن ثوبهِ وجبةً للزنازينِ/
أطفاله للرزايا مُدَامْ.

أنا جائعٌ يا إلهي
ومتهمٌ بشهيقِ العدالةِ متهمٌ
باحتساءِ السلامْ
ولم تشبعِ الحربُ من إخوتي ورفاقي
ومغلقةٌ كل نافذةٍ للوئامْ
أمنْ أجلِ هذا خلقتَ الأنامْ؟

وهل أنتَ أوصيتهمُ يا إمامْ؟
لقد وضعوا القيدَ في كلِّ ساقٍ
ومن بيتنا
سرقوا الحلمَ يا سيّدي والحَمَامْ.

إنا جائعٌ يا إلهي
أنا جائعٌ يا إمامْ
وبي وجعٌ في مفاصلِ عمري
وداءٌ بلا شرفٍ يتسربُ كلّ مساءٍ إلى
جسدي ويقيمُ الخيامْ
ولا زادَ في بيتنا أو دواء
ولستُ أحبُ النظامْ
فأيهما يا إلهي حرام؟.
لقد أتقنوا الضربَ تحتَ الحزامْ
وإنّا إليكَ نردُ الخصامْ
عليكَ السلام عليكَ السلامْ ...

زارني



هبة الله ضحوي - اليمن

زارني في المنام سراً و وَلّى
باسماً كالصباحِ لم يخشَ عَذْلا

طيفهُ كان ساطعاً و سَناهُ
في فؤادي وفي عيوني تجلّى

قلتُ يا طيفهُ الأنيقَ تَمَهَّلْ
لم تزل هالةٌ من البدرِ أحلى

جلَّ من صَبَّ فيك حُسناً تماهى
ثم خُصراً يزهو جمالاً و نُحلا

وقواماً كغصن بانٍ تَثَنّى
ضوؤهُ ساطع صباحاً وليلا

لم يزل وردُ مقلتيكِ نضيرا
والشذى والعبيرُ منهُ أطلّا

ولعينيكِ سحرُها ياملاكي
جلَّ من زادها ذُبولاً وكُحلا

كرّريها زيارةً و وصالاً
رُبَّ طيفٍ أحلى من الهجر وَصلا

يا رَعى اللهُ كلَّ قلبٍ كريمٍ
في الصبابات وصلهُ ليس بُخلا

وسقى اللهُ وجنتيكِ ربيعاً
واحمراراً أريجهُ ليس يبلى

تساؤل



سامي الأكوع - اليمن

هل أخرجُ الآن..
مِن روحي إلى جسدي؟
لِأستعيدَ جنوناً ضيعتهُ يدي؟

هل أتركُ الليل في محراب شِقوتهِ
لأنَّ صُبحا لذيذاً مـرَّ في خَلَدي؟

ألا تزالُ المسافاتُ التي اغتربت
في داخلي..
نفسها درب بدون غـدِ

هل غـرَّبَ الناسُ إذ شَـرَّقتُ؟..
أم غـربوا..
لمّا شَـرقتُ بِلا وحيٍ ولا مَدَدِ؟

مَوزَّعٌ أنا بينَ الشعـرِ..
وامرأةٍ جبّـارةِ القلبِ..

لم تمنعْ ولم تَجُدِ

مُعلّقٌ أنا بينَ اللـه مُبتسماً
وعـابديهِ..
بنـي "فَتّـالَـةِ" المسدِ

مُـمَزَّقٌ أنا..
هـذا الموت أعـرفهُ..
منـذُ ابتـكرتُ فـمي..
منـذُ اختـرعتُ يـدي

وهـذهِ الأرض..
نفـسُ الأرضِ..
عـالِقةٌ منذُ النُّبـوَّاتِ..
لـم تُـولَـدْ..
ولـم تَـلِـدِ

صمت متقطع

سارة جحاف - اليمن

مساء متقطع
جاف
شق كأس القمر
أضاع كمامة الصبا..

بصمات يمامة
غرقت بلعاب عنكبوت
تلذذ بشهقة الانتظار..

صمت معتقل
يهدي فناجين هستيرية
شجرة مشتبهة

كأنها رصاصة برق
تداعب
شوارع باردة ،

على شرفة البرد
ظل تاريخ عتيق
إلتصق بكتف الخطوات
..

عينَ السهد
تتيمم
بخيط أغصان عارية
تتزين برمال

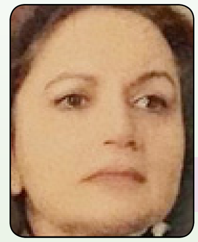
منقوشة بألوان قزح..

أروقة شاردة
تستلقي على
جدائل الشمس
تجمع من كل خصلة
عطر دم قد فاح ..

ساعة متدلية
أبحرت بسجاد عنيد
نجت من
موعد اختيار المنفى..

أقلام عربية

إليهم



ريم الخش - سوريا

الآن : إليهم ...
كبحارٍ بلا مرسى
منارته بصيصُ عسى
رأى للشعر هجرته
وفي أمواجه عسّا
ومن شكٍ مجادفه
مسيرٌ مابه ليسا
وماانفكت قريحته
تزيد بغوصها لُبسا
ويعلم أنّه الحتميُّ في
أعماقه أمسى

وحيتانٌ تزاوره
ترى بالصبّ مندسا
تفضلُ بحرها حكرا
بما في عمقه انغمسا
ويعلم أنّ فورتهم
تلاطم قلبه بؤسا
وإنْ شاءت زعانفهم
طوت أقلامه طمسا
وحتى درّ صدفته
نأى عنه لكي يأسى
هذى سرّا ولم يعرف
بأنّا نقرأ الهمسا
ونقرأ بين أسطرهم
علائق تبتغي الحدسا
ألم يعلم بأنّ دمي
برازخ مالها مرسى
وأنّ الله حوّطها
بأنوار الألى قُدسا
وبين الكاف منبعه
ونونٍ ..قال فانبجسا

فيا حيتان لجتنا
خذوا عن عاشقٍ درسا
خمور الشعر وافرة
ولن أستنفذ الكأسا
وأشعرنا من انسكبت
عصارة قلبه أُنسا
وليس الشعر خاتمكم
وليس الأشعر الأقسى

أميرة القلب



عبدالله معوضة - اليمن

قل للتي حبها في صلب تكويني
ما بال هجركِ بالنيران يكويني

اني محبٌ طواه البين منزوياً
يغري بهِ الحلم من حينٍ الى حينِ

ما انفك أذكركم ولهان منغمساً
في عالم التيه عل الحلم يلهيني

عيني تحرض أعصابي برؤيتكم
والقلب يرجف هيماناً ويعصيني

فما ازيد سوى بؤس على ولعي
كأنما انا مطعونٌ بسكينِ

كم خلتنا والشذى من حولنا عبقٌ
بين الجداول تجري والبساتينِ

والطل والظل والأنسام تخدمنا
والناس تقبل في سعيٍ تلبيني

وانشد الشعر في أذنيكِ أغنيةً
وقد وضعتِ بأعجابٍ عناويني

أخال صوتكِ في أذني ويطرب لي
سمعي وقد لصقت عيناكِ في عيني

أثير سر الهوى فيكم مداعبةً
وكنتُ في غمرة اللقيا أحاكيني

أضاحك البدر أغضاباً لغيرتكم
وانتي في غيرة الأنثى تصديني

وقد مكثنا مع الافراح نعزفها
وصوتك البلبل الريان يشجيني

مذ ذقت حبكِ مأسوراً بطلعتكم
أدركت في حينها ظلم المساجينِ

ولو تحقق ما أصبو سررت بهِ
ما كان بي مثلكم زهو السلاطينِ

رفقاً بنا أو فصبي جمر سطوتكم
قد حل حبي لكم خرق القوانينِ

أميرة القلب أرجو من عدالتكم
نصبي على قلبكم حقاً وتعييني



لا عليك

خالد اغباريه - فلسطين

وأرسمك لوحة فاتنة
تشبهني .. تشبهك
تشبهنا كثيرًا
كلقائنا كسهرنا
دون خوف
على قافية قصيدة
كحرف .. كأمنية تحققت
كحسناء أقبلت .
لا عليك ..
فكأس الحنين مترعة
على مرمى اشتياق
فاسكبي حضورك
من خلف الحرف
خلف قصائد تحلق
خلف همسك والغيوم
فأسمعك كلمات
ليست كالكلمات
ثم أعود لحنيني والاشتياق
ليس معي شيء
إلا حروف ودندنات
وتمتمات كنت أسمعها
عند كل لقاء
لها ملامح أراها في حديثنا

كان الكلام يختنق كلما
يبتدئ
ويزدحم كثيرًا كلما
ينتهي
وكان لقاؤنا
خلف موعد القصيدة يختبئ
لن أترك عرشك
عند حروف قصيدتي
لن أسافر إلى فراشاتي وألواني
فإني وجدتني هناك
مُتَّكأً للوحتك على جدار
قصيدتي
كيف ولِمَ وصلت، وكنت ؟
لا عليك..
سأروي حاجتك
بهمس قلبي وما حوى
ألا تعلمين ؟
أني أحببتك بقصائدي
دون قصائد الأولين
قصائد الملوّح والعبسي
فالصمت كان حديثي
وقلبك كان ينبض بين
أضلعي
وهذا يكفيني ..



روائع القول في الخذلان

لتلكَ التي و التي و التي
تخالف في الحب ما قد كُتِبْ
أراها ملاكًا و من عينها
تراني كإبليس_لا تقترِبْ_
و في كل يومٍ لها عاشقٌ
جديدٌ إذا اشتاقها تنسحِبْ
وليد الشرفي/اليمن

أرأيت أني في بلادي ضائعا ؟
ما زلت أبحثُ عني في أوطاني
قل لي بربك ما علمت ودُلني
من أين تبدأ جولة الخذلانِ ؟
سهير سلامة/ مصر

قلمي وفكري يَشتكي حرماني
يا مَن بحبك أشعلت نيراني
أنا في هواكِ مشتّتٌ وقصيدتي
خُتمت ببحر الهجر والنسيانِ..
علي الدليمي/العراق

منَّى الفُؤادَ برَيّةٍ خَوّانَا ..
فرجعتُ من سَعيي له ظمآنا
ورشفتُ من كأسِ التَّخَلّي مُرَّهُ ..
أحسو السَّراب وألعنُ الخِذلانَا
محمد جلال السيد/مصر

وجعلت مني أنت حتى عابني
أسفي وأسرج بالحشا نيراني
وخذلتني وتركت روحي للنوى
فـ رجعت من ندمي أعض بناني
زيدان عبد العزيز الشجاع/اليمن

هل يستوي العرفان بالنكران
أم انهم بالطبع مرتبطان
انا ماخذلت ولن أكون بخاذل
فالإفك والتأويل شيء ثانِ
مروان النجار /سورية

إني أحبّك
رغم أنك بعتني . .
وخدعتني وخذلتني . .
وطعنتني وغدرتِ بي . .
وتركتني ملقىً أنوح وأبكي
إني أحبّك . .
لكنّ غدرك كان مرّاً طعمه . .
ومذاقه في الحلق مثل الشوكِ
إني أحبّك
يامن ملكتِ القلبَ ثمّ طعنته . .
بالله قولي كيف هان عليكِ
عادل الزعيم/سورية

قد كان قلبي في هواك متيما
وله هجرتَ وزدتَ في الخذلانِ
أترى نسيتَ ..وكيف تنسى حبّنا؟!!
يا حارقا بالوهمِ والأحزانِ
مريم الحضرامي/موريتانيا

آنست نارك في قفاري علني
ألقى هدى أو جذوة من نار
فوجدتها كسراب قيعة كاذب
ولعنت ظني واتجاه مساري
د. محمد حزام المشرقي /اليمن

وَرْديَّةً أحلامنا كم خِلتُها
ما كنت أُدرِكُ ما عمى الألوانِ !
لوْلا صدودُكَ ما تعافت أعْيُني
و لَمَا فقِهْتُ مضاضة الخذلانِ
عبد الحفيظ بوسعادة/ الجزائر

أفديكِ يا قمرَ الفؤادِ وشمسَهُ
أيُقابَـلُ الإحسانُ بالنُّـكـرانِ؟
فأنا صريعُ هواكِ لا أقوى على
ما زدتِ في الهِجرانِ من إمعانِ
ناظم حسون/فلسطين

يا مَنْ إليكَ مَنحتُ كُلِّيْ رغبةً
وجعلتُ حبّكَ خافقي ولساني
أيجوزُ مِنكَ الهجرُ يذبحُ مهجتي؟!
وأموتُ بين الناس بالخذلانِ؟!!
عبد الله الاسماعيل/سورية

كَـفَـاكِ اغـتِـيَـالاً لِأَحْـلَامِـنَـا
فَكلٌ يَسِـنُّ لَـنَـا خِـنـجَـرَهْ
فَـلُـوذِي بِغَيرِي بِلَا رَجـعَـةٍ
فَقَدْ سُدِّدَ السَهْمُ فِي الخَاصِرَهْ
حامد حفيظ / ليبيا

وأشد حالات الزمان على الفتى
أن يغـدو من يهـواه من أعدائهِ
ويرى جموع الشـامتين وخلهُ
يبـنون صحبتهمْ على أشلائهِ
اكرم الرفاعي /العراق

راهنتُ عُذّالي وقلتُ يحبني
أسفاً فقد أخطأت فيكَ رهاني
خذ جُبنَ قلبك وابتعد عني فقد
ملّت أحاسيسي من الخذلانِ
رنا رضوان/سورية

شاميّة



عروبة الباشا - سورية

سِـحـرٌ على أهْـداب ظَبيٍ ناعِـسِ
و نَـدًى تَسـرَّبَ فـوقَ غُصنٍ مائسِ
شـاميّةٌ تَـختـالُ بـيـنَ رجـالِهَـا
في بـابِهـا وقَـفُـوا كَـدِرْعِ الحـارِسِ
مِـن حُـبّهِـمْ رَشَفتْ كؤوسَ إبَائِهـا
كَـأمـيـرةٍ تَـزهـو بِظِـلِّ الفـارِسِ
مِن عَـطفِهِم نَهَلتْ شعوراً مُرْهَفاً
في قلبِهَـا الغَـضِّ النّدِيّ الهَـامِسِ
والعُنفـوانُ عَـلى خُطَـاهَـا سَـيْلُهُ
و يقِـينُهـا كالطَّـودِ لا كـالهاجِـسِ
في الجَـبهةِ الشَّمَاءِ تـرسُمُ بَـيْـدراً
يذرُو الضِّياءَ على الصَّعيدِ اليَـائِـسِ
صُندوقُ دُرٍّ فـائضٌ بِزَبَـرْجَـد
و شعـاعُ فَجـرٍ إثْـرَ لَيـلٍ دَامِسِ
تَـرْنـو إلى الدّنيا بِطَـرْفٍ واثِـقٍ
و سَـناً على أهـدابِ ظَبيٍ نَـاعِـسِ

غَيرة ..



مقبولة عبد الحكيم - فلسطين

يا من به مرجُ القصيدِ خصيبُ
أوكيف عن زهر القصيدِ تغيبُ
وتَروحُ عن حَرفي وحَرفي يرتجي
عُد يا حبيب.. ومن سِواكَ حبيبُ
مخذولةٌ روحي وقلبكَ مغرمٌ
بالغيدِ أمسى.. والوجيبُ لَعوبُ
إياكَ من قلبي إذا اشتعلَ الهَوى
حتمًا سيُحرِقُكَ الهوى.. وتَذوبُ
تغفو أحاسيسي بحِضنِ قصيدتي
والشعر إن لَمس الشعورَ .. يُصيب
هيَ غيرتي بالصدر.. أنتَ أُوارُها
أطفئْ لظايَ. فإنّه لَعصيبُ
حتى نعودَ الديمتينِ.. أراقتا
غيثًا. وغيثُ العاشقين .. لهيب

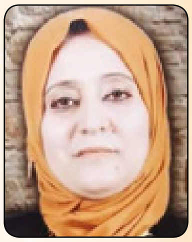
لمن أشكو



رنا رضوان - سورية

مَللتَ هوايَ أم أخْلَفتَ وَعْدا
وخُنتَ مَحبّتي وَنقضْتَ عَهْدا
يعزُّ عليَّ أنكَ لاتُبالي
بقلبٍ في غَرامكَ ذابَ وَجْدا
تمُرُّ رَسائلي من دونِ رَدٍّ
تُلاقي منكَ نُكراناً وَصدّا
وإنْ أرْسلْتَ حَرفاً لي أراهُ
على جيدي مَكانَ العقْدِ عِقدا
ومالكَ كلّما أزدادُ قُرباً
تجُرُّ خُطاكَ كي تزدادَ بُعدا ؟؟
فأينَ غدا هواكَ وكُنتُ أَلقى
بثَورةِ شَوقهِ برقاً ورَعْدا
لسيفِ الهجرِ يا أسَفي وَناري
جَعلْتَ فُؤادَ مَنْ تهواكَ غِمْدا
لمنْ أشكو جَفاكَ وأنتَ عُمري
لمنْ أشْكوكَ ياجُرحاً تنَدّى
يَعيشُ هَواكَ في رُوحي وَلكنْ
إذا مسَّ الكرامةَ بيَ سيُرْدى
فلنْ أرْضى المَذلّةَ لو حياتي
ترى بهواكَ فردوساً وَخُلْدا
فخُذْ منّي الكلامَ على يقينٍ
وقد أضْنيتَني هَجْراً وجُهْدا
سَأكسِرُ كلّ قُضبانِ اشتياقي
وأحْرقُ سجْنكَ المَجنون عَمْدا
وأخرجُ نحو نور الفجر أعْدو
وأزرعُ فوق خدّ الشمسِ ورْدا
فيا هَجْرَ الذي تفديهِ رُوحي
سَلاماً كُنْ على قَلبي وبَرْدا

أدمنت حبّك

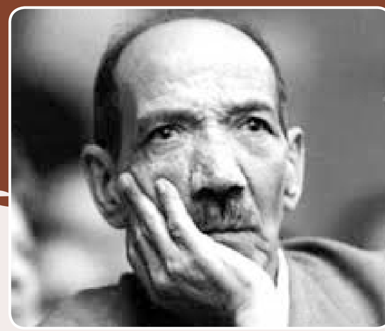


إنتظار محمد التميمي
- العراق

أدمنـت حبـك كيـف لا أهـواكا
حيّـاك مـن خلـق الدنـا حيّـاكا
ادمنـت حبـك عاشـقا متعطشـاً
إنـي احتسـيت الشـهد عنـد ربـاكا
حيـاك رب العـرش كيـف سـحرتني
كيـف السـبيل إليـك مـاأبهـاكا
أدمنـت حبـك ياعـراق فكيـف لـي
قـل لـي بربـك كيـف لـي أنسـاكا
إنـي رأيـت سـناك فـوق شـتائلي
فكتبـت فـوق شـتائلي أهـواكا
قسـما بمـن سـوّاك أجمـل روضـة
إنـي عشـقتك ماعشـقت سـواكا
يـاكل مـا لـي فـي الوجـود أمـا تـرى
إنـي أحبـك ليـس لـي إلّاكـا
فيـك احتسـيت الخمـر دون جريـرة
إنّ الخمـور لذيذهـا نهـراكا
سـبحان مـن خلـق الجمـال بسـتّة
سـبحان مَـنْ مِـنْ روضـة سـوّاكا
كـن سـالما بيتـي الحبيـب فإنهـا
عيـن الكريـم بنظـرة ترعـاكا

شاعر و قصيدة

أحمد رامي



ولـد الشـاعر احمـد رامـي في 19 أغسـطس مـن عـام 1892م في حـي السـيدة زينـب بالقاهـرة .

والتحق بمدرسة المعلمين وتخرج في عام 1914م .

وفي عـام 1922م سـافر إلي باريـس في بعثـة لتعلـم نظـم الوثائـق والمكتبـات واللغـات الشرقيـة ثـم حصـل عـلي شـهادة في المكتبـات .

اختير أمينًـا للمكتبـة بـدار الكتـب المصريـة ، وعمـل عـلى تطبيـق مـا درسـه في فرنسـا في تنظيـم دار الكتـب ، وتـلى ذلـك انضمامـه إلى عصبـة الأمـم كأمـين مكتبـة عقـب انضـمام مـصر إليهـا.

كـما عمـل رامـي كمستشـار لـدار الإذاعـة المصريـة ، وبعـد توليـه هـذا المنصـب لثـلاث سـنوات عـاد لـدار الكتـب كنائـب لرئيسـها .

نـال أحمـد رامـي تقديـراً عربيـاً وعالميـاً واسـع النطـاق حيـث كرمتـه مـصر عندمـا منحتـه "جائـزة الدولـة التقديريـة " عـام 1967م كـما حصـل عـلي "وسـام الفنـون والعلـوم"

ونـال أيضـا " وسـام الكفـاءة الفكريـة " مـن الطبقـة الممتـازة حيـث قـام الملـك الحسـن الثـاني ملـك المغـرب حينهـا بتسـليمه الوسـام بنفسـه .

وانتخـب أحمـد رامـي رئيسـاً لجمعيـة المؤلفـين وحصـل عـلى "ميداليـة الخلـود الفنـي" مـن أكاديميـة الفنـون الفرنسـية .

وقبـل وفاتـه ببضـع سـنوات كرمـه الرئيـس المـصري الراحـل محمـد أنـور السـادات حيـث منحـه درجـة الدكتـوراه الفخريـة في الفنـون.

قصيدة (بنات الشعر)

بنـاتَ الـشعرِ ما ألهاكِ عنّي
ومـاذا نَـفّـرَ الأشعارَ منّي

لقد عَزّتْ على نفسي القوافي
وكُـنْـتُ بِـهنّ مُطّرِدَ التغنّي

وكم في العينِ من دمعٍ سخينٍ
إذا أَرسلتـــهُ رَفّهتُ عنّـــي

وكيف تطيبُ في سَمعي الأغاني
وألحـان الأسـى يَمـلأنَ أُذنـي

دعيني يا بناتَ الشِّعْرِ أبكي
علـى مـا نَالـتِ الأيـامُ مِنّـي

أَمَـانٍ متّـنَ في قلبـي صغاراً
كما ذَوَتِ الكمائمُ فوقَ غُصْنِ

وزَرْعٍ طـابَ لَـمْ أقطـفِ جناهُ
وكم بَذَرَتْ يداي ولستُ أَجني

فكـوني يا بناتَ الشِّعْرِ أهلي
وأشياعي لَدَى البلوى ورُكْنِي

وغَنِّـي مـن أساكِ وألهميـني
فبينكِ في الهوى عَهْدٌ وبيني

أَرَاكِ بِخاطـري وأودُّ أنـي
أراكِ بنـاظـريَّ وأنْ تَـرَيْني

إذَنْ أشفقتِ من سقمي ووجدي
وَشَفَّكِ لاعجي وشحوبُ لوني

لقـد تَـرَكَتْنِيَ الأيامُ نِضْوَاً
أودّ مـن الزمـان دُنُـوّ حَيْنـي

فبكِّـيني إذا همدتْ عظامي
ونوحـي حول مقبرتي بلحني

عشـقتكِ يا بناتَ الشِّعْرِ حيّاً
فـلا تـنسي عهودي بعد بَيْني

لطائف الشعر

أتى أحـد الأعـراب ومعـه قطعـة قمـاش إلى خيـاط كي يخيـط لـه ثوبـاً، فلـما أخـذ الخيـاط مقـاس الأعـرابي أخـذ يقطـع مـن القمـاش كي يخيـط لـه حينهـا غضـب الأعـرابي وقـال لـه: لم قطعـت القمـاش يـا علـج (العلـج - الحـمار).

فقـال الخيـاط: لـن تصلـح الخياطـة إلا بشـق القمـاش، وكان مـع الأعـرابي هـراوة (عصـا).. فشـج رأس الخيـاط بواحـدة فهـرب الخيـاط مـن محلـه ولحقـه الأعـرابي وهـو يقـول:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
فيما مضى في سالف الأحقابِ

من فعلِ علجٍ جئته ليخيط لي
ثـوباً فخـرّقـه كفعلِ مُصابِ

فعلوته بهـراوة كانت معي
ضـرباً فـولّـى هـارباً للبابِ

أيشق ثوبي ثم يقعد آمناً ؟!!
كـلاّ ومـنـزل سـورة الأحزابِ

سمراء



جمال إدريس علي - جيبوتي

ناديـتُ قلبـكِ بالأشـعارِ أزمنـةً
مدّي يديـكِ أيا عينـي أنا دنفُ

جئنـا قطوفًا نـزفَ القلـبَ أغنيـةً
منهـا المشـاعرَ والأزهـارَ نقتطـفُ

لا تشغلِ القلبَ بالأوهـامِ يـا أملي
هيـا تعالـي كؤوسَ الحب نرتشفُ

لـو تشـعرين عـذابَ الحـب ثانيـةً
لمـا سـكتِ وهـذا القلـبُ يعتـرفُ

وأعـزفُ الحـرفَ بالآمـالِ أرقبهـا
حتى تجيءَ كحيل العين تكتشفُ

وننحتُ القلبَ بالأطيافِ مسكنةً
بهـا يلـوذُ قتيـلُ الحـب يعتكـفُ

ناديتُ باسمكِ والأشواقُ تغمرني
قلب المحب لقد أودى به الشغفُ

إنـــي محـــبٌّ وللأشعـــارِ ذائقـــةٌ
كـــلٌّ يغنـــي لليـــلاهُ وينصـــرفُ

ناجيتُ طيفكِ جاءَ الحرفُ مؤتلقًا
ينتابنـي الحـب والأشـواقُ تلتهفُ

حبيبـةَ الـروح مهلاِ لامسـي وتـري
لحنُ الغرامِ بـذي الآهـاتِ ملتحفُ

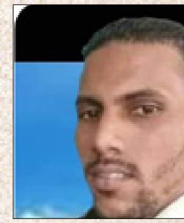
نلـوّنُ الشـعرَ طيفًـا جاءنـا ولهًـا
يشـعّ نـورًا وبالأضــواءِ يتّصــفُ

ثـاوٍ أنـا ولحـونُ الشـعرِ تطربنـي
إنـي هنـا لثمـارِ الوقـتِ ألتقـفُ

مَنْ رامَ قلبـكِ يـا سـمراءُ أمنيـةً
قـد نـال حبًـا بأنثـى تاجها الشـرفُ

تمضي السـنونُ ويبقى الحب ملتحفًا
جمـال عاشـقتي مـا مسّـهُ تلـفُ

قَبْضَةٌ مِنَ الضَوْءِ



صلاح الدين الخو

إِنَّ السَّــمَاءَ بِحُبِّــنَا تَتَغَنَّى
وَتَظَلُّ تَحْكِي لِلْكَمَنْجَةِ عَنَّا
أَنَّــا نُظِـلُّ الأَرْضَ قَــاطِبَةً
وَأَنَّــا
نَسْتَحِثُّ خُطَى الْغَمَامِ وَأَنَّــا
نَمْشِي عَلَى وَتَرِ الرَّبَابَةِ كُلَّمَا
كَــانَتْ تَئِنُّ مِنَ الصَّبَابَةِ أَنَّــا
بَيْضَــاءُ حَوْلَ الْمَــاءِ تُرْبَتُنَا
فَأَنَّى
لَا تُدَاعِبُنَا النَّسَــائِمُ.. أَنَّى ؟!
وَهِلَالُنَا يَنْدَسُّ فِي رَحِمِ الْمَدَى
وَإِذَا الظَّــلَامُ قَسَا عَلَيْنَا لِــنَّا
وَنَصُوغُ مِنْ أَرْوَاحِــنَا شَمْسًا إِذَا
لَــيْلٌ عَلَى عُــشِّ الْحَمَامَةِ جَنَّا
الْبُومُ لَا يُبْقِي لَنَا فِي الْغَيْبِ
أُمْنِيَةً
وَنَبْقَى دَائِمًا نَتَمَنَّى
وَلَقَدْ بَنَيْنَا فِي مَشَارِفِ أُفْقِنَا
صَرْحًا سَيُعْجِزُ فِي الْبِنَاءِ الْجِنَّا
مِنْ أَوَّلِ التُّفَّاحِ نَنْشُدُ قَطْفَ
نَجْمٍ
كُلَّمَا مِنْهُ اقْتَرَبْنَا بِــنَّا
وَبِنَا يَمِيدُ الدَّهْرُ.. يَنْفُضُنَا..
وَمِنَّا
مَوْتُنَا يَخْتَارُ أَصْغَرَ سِنًّا
لَــكِنَّنَا عَرَبٌ..
نَهُبُّ عَلَى الرِّيَاحِ عَشِيَّةً
وَالْبَحْرُ يَشْرَبُ مِــنَّا

صومعة الأشواق



عنفار سيدي اجاش

حبٌ توضأَ من عينيكِ واغتسلا
وعانقَ القلبَ موّالاً يَحِنُّ إلى..
أسْكَرْتَ كلّ حروفي، فانبرى قلمي
يُسطِّر الشعرَ، مِنْ أبياته ثَمِلا
ضاق المجازُ بما تحويه أوْردتي
من البراكينِ والنيرانِ فارتحلا
فرحت ألهث مصحوبا بقافيةٍ
لأُلبِس البوحَ من أثوابها حُللا
ولي بعبقرَ شيطانٌ سيجلب لي
عرشَ القصيدة والألفاظَ والجملا
ما آنَسَ الشّعرُ من نارٍ، فيمّمها
إلاّ وَكُنتِ لَهُ مِنْ نورها رُسُلا
وكُنتِ عند احْتضارِ الضوءِ بوْصلةً
تشيرُ للقلب، لَمْ تطلبْ له بَدَلا
ونخْلةً من ثمارِ الشوقِ يانعةً
تهزُّها الروحُ تَـسّاقطْ لها قبلا
عبرت نحو فؤادي صرحَ أغنيةٍ
من المحبةِ تهدي الزهر والعسلا
فصرتُ أسرقُ من عينيك إن نظرت
نارا لأنقذ من برد بها أملا
أروّضُ البعدَ، كم شلّتْ مسافتُه
يدَ اللقاء، وكما صاحتْ تردِّدُ: لا
طيفٌ من الأمس مُختالٌ بذاكرتي
وصورةٌ من وداعٍ تسكنُ المقلا
ودمعةٌ في جفون الصمت حارقةٌ
يغتالها الصبرُ مغرورا ومنفعلا
تروي القصائدُ عن قيسٍ وَمَنْ عشقوا
وعن جميلٍ وما لاقاه مشتعلا
أنّي عشِقتك عشق اللحنِ عازفَه
شوقي، كما النّايُ عن غاباته فصلا

مسافر ما



الفتح سيدي

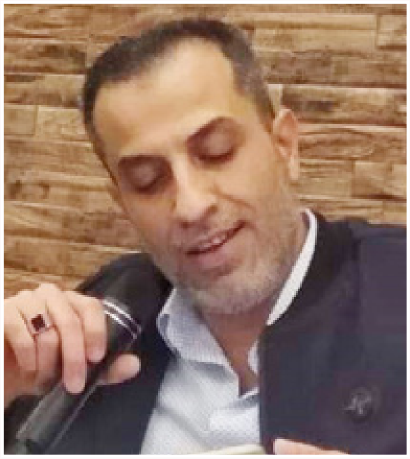
غـدا سـيُخبرني حدْسـي وصيتَـهُ
ليوقِدَ الشـكَّ في قلبي و يخْبِتهُ
و سـوف آتـي معي خـوف و أسـئلة
و شـاعر فيّ لـم يسْطع قصيدتَـهُ
آتـي ألملـم تاريخـا يعاتبنـي
أرنـو إلـى زمـن قـد ضـلّ وجهتَـهُ
أكلما عـزف الزيتـون لحـن هـوى
للقلب يَنْـدسُّ حُـزْن ما ليكبتَـهُ
و كلما شعَّ طفل ملء ضحكته
تغتـال قنبلـة شمطاء ضحكتَـهُ
وكلمـا عاشـق غنّـى لعاشـقة
تأتـي رصاصـة قنـاصٍ لتسـكتَهُ
و كلمـا حـنّ منفـي لموطنـه
يعيـش في كل نبض فيـه ميتتَهُ
الآدميـة مثـل الخـوف بـاردة
و كل قلـبٍ تُربـي فيـه وحشـتَهُ
من راود المـوت في ريعـان غفلتـه
و أورث الحقـد ذنبـا حيـن أصْلتَـهُ
من جاء بالدم كـي يجتاح أمتنا
و مـن تـراه لحبـل الحـب أفلتَـهُ
ماذا على الأرض لو أرخت محبتها
و قـدم النـور للظلمـاء بهجتَـهُ
و جامل الليل ما في الصبح من وهج
و أعلـن المـاء للصحـراء توبتَـهُ
نحتـاج أن نفهـم الأشياء سـاخنة
و أن نُعلـم طفـل الـروح بسـمتَهُ
و أن نسـامح فينـا مـن يخالفنـا
و نجعـل الحـب للإنسـان ملّتَـهُ
أحبـك الآن لـو تأتيـن مثقلـةً
بالشوق كي يستلذ القلب حيرتَهُ
كي تسْتظلَّ سماء ما مسافرة
ولهـى و تغفـر للمشـتاق لهفتَـهُ
أحتاج دهرين من حبٍ و من شجنٍ
كي لا يعيد ليَ التاريخ كذبتَهُ
كي لا أراك على الأوراق باكية
غـدا إذا أدمـن المنفـي غربتَـهُ

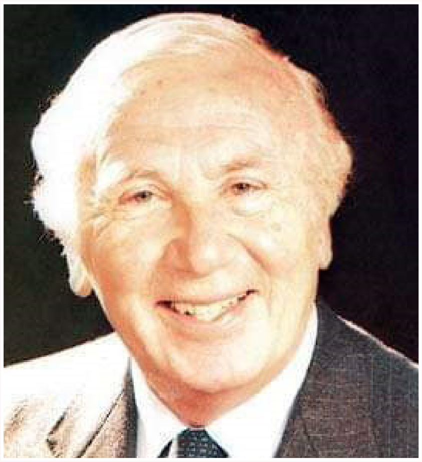
في رحاب الأدب

الشعر رسالة أدبية هادفة إن لم يعبر عن الواقع بكل ما فيه من منغصات وأوجاع فهو نوع من أنواع الترف الذي لا فائدة منه.

شامة الكون

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن





تعـود بي الذاكـرة إلى ليلـةٍ مـنْ ليـالي الربيـع الحزيـن نَسـجتُ أو ارتجلـت عـلى البحـر الخَفيـف .. مقطوعـةً شـعرية مـن أربعـة أبيات بعنوان (أحـزان دمشـقية) ونشرتهـا مـع نسـمات السـحر البـاردة في صفحتـي عـلى الفيـس بـوك.. وكانَ مـنْ حسـنِ حـظ الشـعر مـرور صديقـي الشـاعر العـربي السـوري الكبـر د. عمـر هـزاع بصفحتـي لينسـجُ ويرتجـل عـلى منـوال مـا كتبـت وبنكهتـه في الكتابـة والدهشـة مقطوعـة شـعرية جميلـة ومعبرة جدا عـن تلـك الأوضاع التـي مررنا بهـا.. ومازالـت تداعياتهـا تحيط بنـا في الشـام واليمـن.. وتلقـي بظلالهـا عـلى المشـهد العـربي ومـا زلنـا نجـرع مرهـا وعـلى مـدى هـذه السـنوات الطـوال مـن الأسى والحـزن الـذي لا يطـاق.

تذكـرتُ هـذا وأنـا أرى مدينتـي الحبيبـة عـدن وبـلادي اليمـن تـدور بهـا سـنوات الضيـاع وتنذر أحوالهـا بالخـراب إن لم يتداركنـا اللـه برحمتـه.

كان الدكتـور عمـر هـزاع قـد مـرَّ بعـدن قبـل ان يسـتقر في الدوحـة عندمـا هُجّـر هـو والالاف ممـن قذفـت بهـم ريـاحُ الربيـعِ العربي واعصار الحـرب ليغـادر الشـام وليظـلّ عـلى رصيـف المـواني يخط ُبحبر القـوافي حنين المسافات على أمـلٍ أن يمـرَّ القطـار ..

نعـود إلى الشـعر والشـجن المقفـى مـن عـدن ثغـر اليمـن هـذا العبـير المضمـخ بعبـاب البحـر والعطـر والدمـوع...

أحزان دمشقية :

ارْسِلِ الشعْرَ يا ندَيْمَ القَوَافِيْ
هزّني الوجْدُ حيْنَ رَقّ الهزيعُ
سكن الليلُ يا دَمِشْقُ وفَاضَتْ
مِن لَظَى الشوق أعْينٌ وضَلَوْعُ
يابلادي وقد تمزّق قلْبي
والأسَىْ مرٌّ والمُصَاب ُ فظَيْعُ
أوجَعَتْنَا موَاسمُ الخوفِ حَتّى
جَفّ وَرْدُ المُنَىْ وشَاخَ الرّبيْعُ

شامة الكون:

سكن الليلُ والدموعُ شموعُ
والقوافي لسانها مقطوعُ
ليت شعري إذا أبيت بعيدًا
من ثراها كأنني مقلوع ُ
نبش القهر ما بنا من جروح
وشكا الشوقَ خافقٌ وضلوع ُ
فلها الحبّ شامة الكون مني
ولي الله , فلتَحِنْ يا رجوعُ

(د.عمر هزاع)

تذكـرت زيـارتي الأولى لمدينـة دمشـق مـن هنـا يسـتعيد التاريـخ أيـام فتوتـه وشـبابه ومـن هنـا

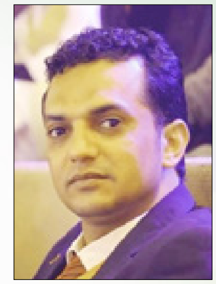
مـن دمشـق يسـافر النـور. إلى كل أرجـاء الدنيـا .

كنـت في العشريـن مـن عمـري لم أشـعر بالغربـة وأنـا أتجـول بـين دورهـا ودروبهـا فقـد كنـت شـغوفا بدمشـق لدرجـة الثمالـة وكانـت تحيطنـي بالحـب والجـمال .

تذكـرت شـغفي القديـم بقصائـد نـزار قبـاني في طفولتـي وصبـاي.. فقـد كان نـزار قبـاني بالنسـبة لي هـو النافـذة الجميلـة المطلـة عـلى الشـام والأندلـس هـو مـن حدثنـا عـن دمشـق وعـن السرايـا الزاهيـة، عـن غرناطـة، وقرطبـة، عـن خالـد وطـارق وعـن معاويـة:

كتبتِ لي يا غاليه..
كتبتِ تسألينَ عن إسبانيه
عن طارقٍ، يفتحُ باسم الله دنيا ثانيه..
عن عقبة بن نافعٍ يزرع شتلَ نخلةٍ..
في قلبِ كلِّ رابيه..
سألتِ عن أميةٍ..
سألتِ عن أميرها معاويه..
عن السرايا الزاهيه تحملُ من دمشقَ..
في ركابِها حضارةً وعافيه..
لم يبـقَ في إسـبانيه منّـا، ومـن عصورنـا الثمانيه
غـيرُ الـذي يبقـى مـن الخمـرِ، بجوف الآنيه..
وأعينٍ كبيرةٍ..
كبيرةٍ ما زال في سوادها ينامُ ليلُ الباديه..
لم يبـقَ مـن قرطبـةٍ سـوى دمـوعُ المئذنـاتِ الباكيـه
سوى عبيرِ الورود، والنارنج والأضاليه..
لم يبـق مـن ولادّةٍ ومـن حكايـا حُبهـا.. قافيـةٌ ولا بقايـا قافيـه..
لم يبـقَ مـن غرناطـةٍ ومـن بنـي الأحمـر.. إلا مـا يقـول الراويـه
وغيرُ «لا غالبَ إلا الله» تلقاك في كلِّ زاويه..
لم يبـقَ إلا قصرُهـم كامـرأةٍ مـن الرخـام عاريـه..
تعيشُ -لا زالت- على قصَّةِ حُبٍّ ماضيه..
مضـت قـرونٌ خمسـةٌ مـذ رحـلَ «الخليفـةُ الصغـيرُ» عـن إسـبانيه
ولم تزل أحقادنا الصغيره..
كما هي..
ولم تزل عقليةُ العشيره في دمنا كما هي
حوارُنا اليوميُّ بالخناجرِ..
أفكارُنا أشبهُ بالأظافرِ
مَضـت قـرونٌ خمسـةٌ ولا تـزال لفظـةُ العروبـه.. كزهـرةٍ حزينـةٍ في آنيـه..
كطفلـةٍ جائعـةٍ وعاريـه نصلبُهـا عـلى جـدارِ الحقـد والكراهيـه..
مَضـت قـرونٌ خمسـةٌ.. يـا غاليـه كأننـا..
نخـرجُ هـذا اليـومَ مـن إسـبانيه..





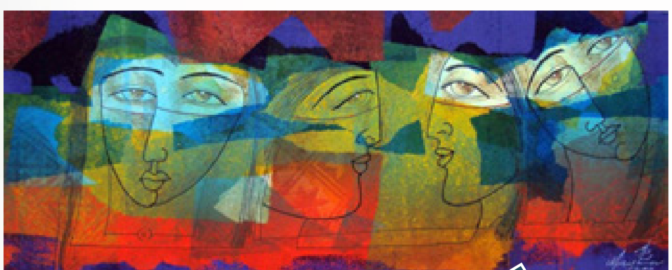
محمد سبأ

الفنان مظهر نزار

ولد الفنان اليمني مظهر نزار في العام 1958 م في الهند من أبوين يمنيين وعاش هناك المراحل الأولى من عمرة وهناك تلقى تعليميه الأول ومارس الرسم منذ الطفولة وكان على علاقة جيدة بالفنان الهندي (جنيش هلوي) وأستفاد من خبراته كثيراً ودرس الفنون التشكيلية وفي العام 1985 م حصل على دبلوم فن الجرافيك من كلية الفنون الجميلة في كالتا في الهند وهناك شارك مع زملائه في الكثير من الورش والمعارض الفنية.







عاد إلى اليمن في العام 1985م وبدأ بعرض أعماله في الصالة الأولى وفي الفنادق الكبرى التي ينزل فيها السياح والزوار الأجانب لليمن وقد ساعده إتقان اللغة الإنجليزية والهندية على التواصل مع الكثير من مقتني اللوحات ووصلت لوحاته ذات الطابع اليمني إلى الكثير من هواة الحضارة اليمنية في مختلف أنحاء العالم.

وقد استطاع الفنان مظهر نزار المشاركة في الكثير من المعارض الدولية في كل من ألمانيا وإيطاليا وأمستردام والنرويج وبنغلادش وفرنسا والإمارات والمغرب العربي وافتتح له أكثر من 25 معرض شخصي في اليمن وعددا من المعارض الشخصية خارج اليمن وأصبح عضوا في الرابطة الدولية للفنون وعضواً مؤسساً في جماعة الفن الحديث في اليمن.

ويعد الفنان مظهر نزار من مؤسسي الحركة التشكيلية في اليمن وأسس مع كل من الفنانة آمنة النصيري والفنان طلال النجار والفنانة ربما قاسم اتليه صنعاء وجماعة الفن المعاصر ومع مرور السنوات أسس الفنان مظهر نزار منهم مؤسسته الخاصة في الطابق الأول من منزله في صنعاء وجعل منه مرسم واستوديو ينتج فيها أعماله المختلفة والتي تلقى رواجاً كبيراً من خلال المقتنين لها من داخل وخارج اليمن.

ساهم الفنان مظهر نزار في إنعاش الحركة التشكيلية في اليمن وساهم في نشر الثقافة الفنية داخل الوطن حيث عمل على نشر الثقافة التشكيلية من خلال إقامة الكثير من المعارض والورش الفنية ووصلت لوحاته إلى الكثير من المقتنيين من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ولوحاته تزين الكثير من منازل المثقفين والمهتمين بالفنون.

يستلهم الفنان مظهر نزار موضوعات لوحاته من الهوية الثقافية والحضارية لليمن من خلال استلهام زخارف وجمال العمارة التقليدية في أحياء مدينة صنعاء القديمة فيأخذ المشاهد لأعماله في جولة سياحية في أحيائها وممراتها وأزقتها الضيقة ومن خلال الغوص في زخارف ونقوش المباني القديمة وأسواقها الشعبية وحركة النساء والرجال داخل هذه الأسواق وهم يرتدون أزيائهم التقليدية ويتجولون في أزقة المدينة فيقتنص هذه اللحظات ويوثق حركتهم اليومية المعتادة فيمزج في لوحاته بين عبق الماضي والحاضر في لوحة واحدة.



أما من حيث الأسلوب في أعمال نزار فنشاهد أن هناك أسلوبين نلمسهما بوضوح في أعماله التشكيلية :

الأسلوب الأول أسلوب واقعي ينفذ غالبية أعماله بالألوان المائية ينفذ غالبيتها من خلال تنفيذ رسومات لمدينة صنعاء القديمة مما يعطي لوحاته جاذبية تمزج بين جمال العمارة اليمنية وجمال وشفافية الألوان المائية.

الأسلوب الثاني : وهو عبارة عن لوحات تجريدية أغلبها لحات نسائية نفذها بطريقة رمزية تتداخل فيها رموز الحضارة اليمنية كالملكة بلقيس والهدهد ورموز اليمن القديم كالهلال والشمس والخط المسند وأستطاع من خلال هذا الأسلوب الذي ينفذ غالبية بخامات متعددة أن يعكس المعاناة التي تمر بها اليمن من حروب داخلية وخارجية .

هل الارتباط نهاية المطاف..؟
مبدعات.. خارج (النص)

يكتبن بجمالٍ أخاذ...فتخضّرُ أزاهيرُ كانت قاحلة، وحقولٌ ينبتُ في قيعانها الياسمين والجلنار... ومن همس أقلامهن الباذخة بالألق تصلي الأبجدية، وفي فترات قصيرة ينحتن أسماءهن في الصخر ويحلّقن بإبداعاتهن في عوالم يخلقنها بحبر قرائحهن، إلا أن أغلبهن اختفين من الساحة الثقافية فمجرد أن ترتبط المبدعة يتضاءل تواجدها لدرجة الاختفاء، وهذا لا ينطبق على جميعهن، مما جعل الكثير من المهتمين والمتابعين لنتاجاتهن يضع بعض التساؤلات: ما الذي يجعل المبدعة تغيب عن الساحة بمجرد أن ترتبط؟ وهل الارتباط نهاية المطاف؟..



استطلاع / بشرى الغيلي - اليمن

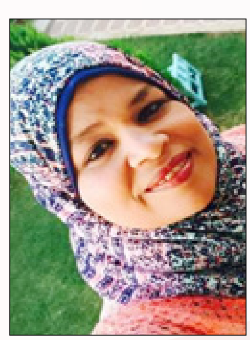
وهنا كانت وجهات النظر حول اختفاء المبدعات متنوّعة فمنهم من قال أنهن تمحورن بالكتابة لفترةٍ زمنيّة معينة، ومنهم من أعطى أسبابا أخرى... أقلام عربية خرجت بحصيلةٍ نضعها بين يديّ القارئ من خلال السياق التالي..

تكتب لذاتها..!

حين تختفي المبدعة بمجرد الزواج فهذا يعني أنها كانت تكتب لذاتها... بهذه الكلمات بدأ رأيه عبده عزيز - قارئ مهتم ... ويضيف: وتثبت أنها كانت تعبر عن حالاتها التي تمر بها فقط، وحسب وجهة نظره يختم عزيز: فاستمرارها معناه أنها تتألم لآلام الآخرين، وتحس بمشاعرهم، لأن لديها القدرة بالتعبير عنهم وما يدور حولها، وذلك هو الإبداع الحقيقي الذي يحطم كل القيود الاجتماعية مهما كانت، ولم تكن عائقا لها أبدا.

ليست مبدعة..

هذه ليست مبدعة حقيقية فالإبداع الحقيقي يتملك صاحبه ويشاغله ليل نهار...بهذا المدخل بدأت حديثها الشاعرة والكاتبة المصرية سناء مصطفى - التي لها ديوانان ونص مسرحي، وديوان ثالث بعنوان: (شرفات النور)، وديوان آخر بعنوان(ما لا يعرفه الشتاء)، وتستأنف حديثها سناء: قد تتوقف الكاتبة بعد الزواج لفترة بسبب انشغالها بحياتها الجديدة، أو بأطفالها بعد برهة لكنها إن كانت حقيقية ستعود وتراودها الكتابة بإلحاح، وتضيف سناء: هناك أيضا بعض المضايقات في مجتمعاتنا الذكورية التي تجعل الكاتبة الأنثى متحفظة ومتحرجة من إسقاط ما تكتبه على حياتها الشخصية، مما يجعلها قلقة متوترة، ويبقى الأهم تقبل الزوج لزوجته الكاتبة لفكرة أن تكتب بحرية في مجتمعاتٍ تحكمها قيود شتى، تواصل مصطفى ..لا تستطيع المرأة الكاتبة الفكاك منها إلا بمعجزة أو بالأحرى إرداة فولاذية، وتختتم: كتب أحدهم على صفحته بالفيس بوك رأيه في إبداع المرأة، وهو يرى أنه لا توجد كاتبة مبدعة حقيقية كما هو بالنسبة للرجل...وللأسف لا يدرك هو وأمثاله أنهم المسئولون عن قصف أقلام المبدعات اللواتي يعانين الأمرين حتى يحفرن لهن مكانا في الوسطِ الثقافي.


الشاعرة المصرية سناء مصطفى

لا علاقة للإبداع بالارتباط ..

مروى العريقي - إعلامية تقول: إن أي شخص يضع هدفا نصب عينيه ويسعى للوصول إليه حتما سيصل .. وتضيف العريقي: ولا علاقة للإبداع بالارتباط وتدخلاتِ الآخرين، بل على العكس تماما فكثرة الأعباء أو الآلام الملقاة على أي شخص تزيده إبداعا ،فكما قالت أحلام مستغانمي:"كلما تألمنا أكثر... أبدعنا أكثر".

أما إبراهيم الزين فيقول: صفة المبدع أو المبدعة تكون ملازمة له سواء ارتبط أو لم يرتبط، ويعتقد الزين أن من اختفين من الساحة، وتوقفن عن الكتابة لم يكنّ يملكن الإبداع من أساسه، وعدم إيمانهن بقدراتهن وأهدافهن.

الرجل يحد من استمرارها ..

إذا كان إبداع المرأة ولدته الظروف وشجعه البعض في ظل شعور المرأة أنها متفرغة للظهور وليس لأنها مهتمة بما تقوم به بالتأكيد ما إن تتزوج سوف تتصرف عما كانت عليه...بهذا تؤكد رأيها بشرى عبدالله - ناشطة حقوقية ومهتمة بمتابعة الساحة الثقافية تضيف: وإن كنت هنا لا ألغي أن الرجل يحد من استمرار المرأة في ممارسة أي نشاط ثبت أنها مبدعة به، ربما البعض لا يمنع لكنه لا يخلق بيئة مشجعة للمرأة لتصل هي لقناعة بضرورة التنازل أو التخلي عن أحدهما من أجل الحفاظ على الآخر تضيف

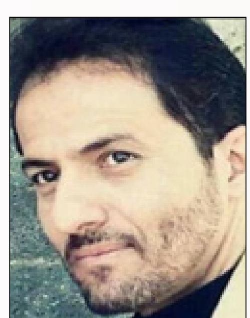


عبدالله أن المرأة هنا ستفضل الرجل، وتختم: البعض يعتبر مشاركة المرأة في أي نشاط وخروجها عن المنزل يعد انتهاكا وانتقاصا من حقوقه وتقصيرا في واجباتها ، فنحن بحاجة لرفع الوعي لدى الجنسين بأهميةِ ذلك.

شروق الأغبري ـ تقول: باختصار الرجل في الأغلب لا يحبذ أن تكون زوجته محل إعجاب للغير بإبداعها لأنها بعد الزواج تصبح شيئا (خاصا به)، إضافة إلى أن البعض يقتل إبداعها، حسب تعبير شروق: لأنه محطم أساسا،والزواج للمبدعة يعتبر بداية تضاؤل النجاح.

عدم الاطمئنان

د/إبراهيم طلحة ـ شاعر وأديب يقول: الحقيقة أنّ المبدعات يُسبّبن لأزواجهن أحيانا عدم الاطمئنان، لأن الرجل يبحث في أغلب الأوقات عن مبدعة موسوعية تعتني به وبالبيت وبالقصيدة أو القصة والرواية على حدٍ سواء،ويضيف طلحة: في المقابل المبدعة تتهرّب من الكتابة بعد الارتباط خشية أن تنالها تهمة عدم الارتياح بعد الزواج، ويستدرك: من غير المعقول أن تتساوى الحالات، فلكل حالة نسبتها، وكلما كانا منسجمين مع بعضهما كانا أكثر ثقة بنفسيهما خارج إطار نفسيهما.



د. ابراهيم طلحة

ثورة مستمرة

الإبداع ثورة مستمرة وتجدد وفن.. لا قيود ولا وصاية عليه... بهذه الدخلة القوية بدأ حديثه خالد نواس/ قارئ ...أضاف: الإبداع روح وثّابة وقلم حر ،وفكر مستنير، وحس مرهف لا يقف أمامه شيء، ويسترسل: الإبداع له خصوصيته، ثم يتساءل نواس: ألم تكن الكثير من مبدعات التاريخ مرتبطات وأنتجن أروع الكتابات، إذا لا علاقة للإبداع بالارتباط.

الغيرة من الزوج!

دكتور هواري المعمري ـ كاتب يقول: إذا القصد للمبدعات اليمنيات، هناك أيضا معاناة للمبدعة في أقطارنا العربية،موضحا أكثر: لأن في مجتمعنا اليمني ثمة أشياء وعوامل تجعل المبدعة اليمنية تغيب بعد ارتباطها عن الساحة،أولها :العادات والتقاليد السلبية تجاه المرأة،ثانيها "الغيرة من الزوج"خاصة إذا تفوقت عليه،حيث أن مجتمعنا مازال ذكوريا، ويحتاج إلى رفع الوعي لديه أن المرأة جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، يستدرك المعمري:لا أقصد الجميع بكلامي ولا أعمم،ومن الأسباب التي تجعل المبدعة اليمنية تخفق بعد الزواج :عدم قدرتها على استيعاب وعي الرجل بما يمتلكه من ثقافة تجاه المرأة،أيضا بعد مرحلة الإنجاب لا تستطيع إدارة البيت بمفردها، مما يجعل الزوج يعيد النظر بزوجته التي ارتبط بها واختارها في البداية عن قناعة.ختم رأيه المعمري من وجهة نظره: أن يكون هناك اتفاق بين الشريكين قبل عقد الزواج ،بحيث لا يتعارض مع إبداعها وألا يقف حجر عثرة أمام إبداعها، أن يكون هناك وعي لدى المجتمع وأن يتقبل المبدعة ويفسح المجال أمامها.

سوبر إمرأة

في اليمن يجب على المرأة أن تكون"سوبر إمرأة"، تكتب ،وتبدع، وتكون زوجة تفي بمتطلبات زوجها ،وربة منزل لا يُقبل منها أي تقصير،وأن ترعى الأبناء وتذاكر لهم دروسهم ،وتتابعهم في المدرسة..ذلك ما تراه راوية أحمد ـ موظفة وتضيف:وإذا فكرت أن تنجز كتابا يجب عليها أن تكون "سوبر مبدعة" تكتب وتصحح، وتجمع المال للناشر وتتابعه، ومن ثم تأتِي مسألة تسويق الكتاب.

تختم راوية:هذا إذا كانت محظوظة بزوج يتفهم أهمية إبداعها..وأما من توقفت عن الكتابة إما أنها لم تستطع أن تكون"سوبر إمرأة"، أو أنها لم تستطع فرض نفسها وإثبات حقها الإبداعي في المحيطين بها.

ثقافة البيئة

سبأ القوسي ـ كاتبة وفنانة تشكيلية تقول:ربما لأن المبدعة تختفي بسبب ثقافة البيئة التي حولها تكون مهيأة لنحر إبداعها على عتبةِ الحياة الزوجية من منطلق التضحية والأولوية...

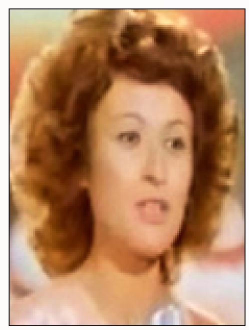
تضيف: الإبداع يكمن سحره في قدرتها بالمحافظة على ديمومته رغم الظروف والمستجدات، تختم القوسي: من جهةٍ أخرى عدم تقبل الطرف الآخر ومن يحسب عليه تفوق شريكته أو تميزها عنه، لذلك الإبداع مفهوم واسع يختنق لمجرد حشرِهِ في صندوق الأسرة فقط... بحجة التحفظ أو خشية الإهمال.


سبأ القوسي

زاهية بنت البحر

من النماذج التي اختفت عن الساحة الإبداعية العربية الشاعرة السورية مريم يمق.. فبعد غياب قارب الثلاثين عام عادت الشاعرة يمق لتنشر قصائد رائعة بسم زاهية بنت البحر.. هذا الحضور الغزير أوحى بأن الثلاثين عاما كانت ملأى بالشعر....حيث تقول لأقلام عربية:

خلال فترة ابتعادي عن العمل الإعلامي كنت مشغولة في تربية أولادي، ولكن ذلك لم يكن يمنعني من ممارسة الكتابة بشتى مجالاتها، فقد كتبت قصيدتي ياقلب عش للهوى وأنا أدرِّس بناتي التوائم الثلاث ونحن نلتف حول طاولة واحدة ، فكنت معهن معلمة وأنا أكتب القصيدة، وهي أطول ماكتبت من القصيد، تضيف يمق: وما زالت تلك القصيدة كما كتبتها لم أدخل عليها تعديلات لحبي لها كما ولدت حول طاولة تدريس أطفالي وقد أكرمها الله فألحقت بقصائد نهج البردة.


الإعلامية السورية مريم يمق

وراء كل إمرأة مضطهدة رجل

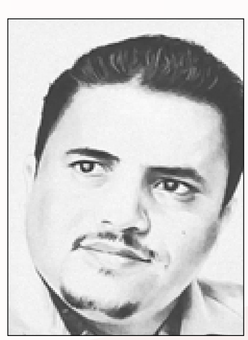
جميع الآراء التي سبقت تحدثت عن الموضوع من زوايا مختلفة أكثرها متعلّقة بالبيئة المحيطة بالمبدعة...إلا أن د/مختار محرم - شاعر وأديب تحدّث عن ذلك بإنصاف أكثر وحيادية.. منصفا المبدعة في مواطن كثير حيث قال عن الأسباب التي قد تكون وراء اختفاء المبدعة: إذا كانت مقولة (وراء كل رجل عظيم امرأة) صائبة في معظم الوقت؛ فإن هناك مقولة أخرى ربما تجاهلها الحكماء وهي: (وراء كل امرأة مضطهدة رجل) ولم أشأ أن أقول (كل امرأة فاشلة)... ويضيف د/محرم: أعتقد أن الرجل الشرقي هو المسئول الأول عن غياب المرأة المبدعة بعد الارتباط، لأنه يحمل في جيناته الاجتماعية فوبيا الخوف من تألق زوجته وإمكانية أن تكون أفضل منه.

وحين أقول هنا أنه السبب الأول فهناك سبب ثان وهو المرأة نفسها، لأنها هي المسئولة عن تحديد أولويات حياتها.. المرأة المبدعة التي اختفت بعد زواجها هي امرأة جعلت الأمومة وتكوين الأسرة مع إرضاء الشريك أولوية مقدمة على إبراز شخصيتها الإبداعية وترك بصمتها الأدبية والفنية في المجتمع.. ورغم أن لدى المرأة القدرة والقوة وتستطيع تحقيق الأمرين معا لكنها اختارت الاستسلام وعدم المحاولة، أو أنها قاومت التغييب لكن القدر وضعها مع من استطاع كسر قوتها ومقاومته.

أما عن إذا ما كان الارتباط نهاية المطاف لإبداعها؟ يقول في هذه الجزئية د/محرم: يختلف الأمر من مبدعة لأخرى.. هناك مبدعات اختفين تماما وامتنعن عن الظهور لكنهن لا زلن يمارسن العطاء الإبداعي في الظل، وربما بعد سنوات نفاجأ بعودة كاتبة أو فنانة أو شاعرة بنتاج سنوات من الغياب.. وفي المقابل هناك من اكتفت بما قدمته قبل ارتباطها واستسلمت لالتزاماتها الاجتماعية وشخصية الظل الأبدي الجديدة التي صارت تعيشها.

أثناء طرح الموضوع من قِبل (أقلام عربية) للمتحدثين أعلاه عن أن أسبابِ اختفائها ردوا أنها ليست مبدعة حقيقية وإلا لما اختفت! ....وعلى هذه الجزئية يرد د/محرم: لو لم تكن مبدعة حقيقية لما لاحظ الجميع غيابها وانقطاعها ولما بقي في الوسط لسنوات لاحقة يستحضر إبداعها ونتاجها الفني ضمن مخزونه الثقافي.

إذا تظل المرأةُ المبدعة تنحتُ في صخرةِ الإبداعِ والعطاء بأظافر مناضلتها كربةِ بيت وإنسانةَ حملت بداخلها رسالة مجتمعية عظيمة رسمتها لنفسها تُقدم من خلالها رؤيتها ومعالجتها لقضايا مجتمعها سواءً على مستوى وطنها الأم والعالم الذي لا تتوقف عنده الحدود الجغرافية.

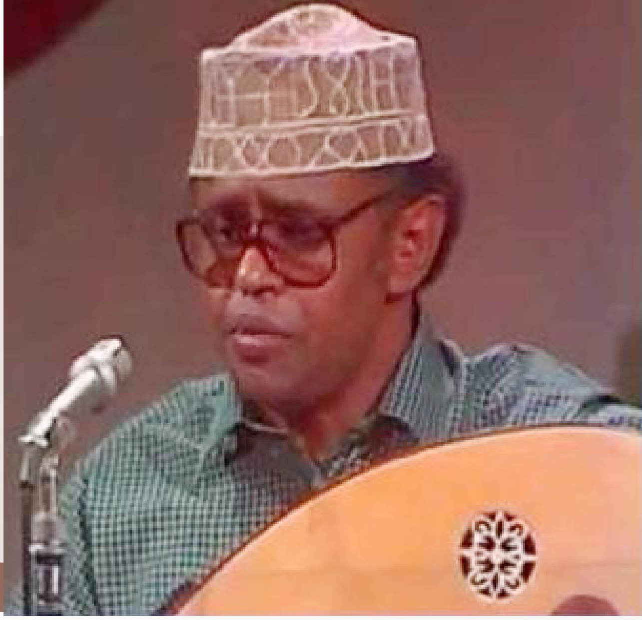

د. مختار محرم

أعيادٌ مؤجلة



رنا صالح الصدقة - سوريا

ذاتي تُفتّشُ في جيوبِ المرحلهْ
عن بعضِ بعضي في الدروبِ المهملهْ
يتسلّلُ النورُ الموشّحُ بالندى
من قفلِ بابٍ والمدائنُ مقفلهْ
وتدورُ بي أفلاكُ أزمنةِ النوى
وتسافرُ اللحظاتُ عند المسألهْ
قَدَرٌ عليّ الذكرياتُ أعيشُها
في كلِّ ثانيةٍ رياحاً مرسلهْ
ونداف ثلجي في يديهِ بشارةٌ
هل من صقيعِ والغيومُ محمّلهْ؟!
عند النوافذِ قبلةٌ مطبوعةٌ
وتُردّدُ البوحَ الجميلَ الأخيلهْ
أطفالُ قلبي تَقرَعُ الأجراسَ و
الأعيادُ في مدنِ العناقِ مؤجّلهْ
بيني وبينَ المتعبينَ وصيّةٌ
كلماتها للحائرينَ مسجّلهْ
وبنودها صبرٌ يُحيطُ جهاتنا
وحدودهُ قمحٌ خبيءُ السنبلهْ
عامٌ مضى والعابرونَ إلى غدٍ
نقشوا على كعبِ النعالِ الأسئلهْ
أنفاسهُ الحرّى تلاحقُ مولعاً
وسيوفه فوقَ الضبابِ مُجندلهْ
وعلت دفاترنا غبارُ قصيدة
صفحاتُ سردٍ بالدموعِ مُبلّلةٌ
شجري بميلادِ المسيحِ نصبتهُ
فهوت عليه عصا البلادِ ومقصلهْ
فقطفتُ من جرحِ المنافي نرجساً
وزرعتُ في أرضِ السلامِ قُرنفله
عامٌ يجرُّ وراءهُ أحلامنا
أوهامنا خيباتنا المتسلسلهْ
عامٌ يراقصُ سعدهُ والحزنُ في
ظلِّ السنينَ يهشُّ يوماً أوّلهْ
عامٌ يجيءُ فهل ترى ألفان
للعشرينَ أسديتَ السَداةَ لتَكملهْ؟



مع المرشدي.. في الذكرى السابعة لرحيله

في السابع من شهر فبراير من العام 2013 فقد الفن والإبداع واحدا من أبرز وأهم الأسماء الفنية في اليمن والوطن العربي ، إنه الفنانُ الكبير الأستاذ محمد مرشد ناجي ، وقد رحل المرشدي مخلفا أعمالاً فنية كثيرة من أروع الأغنيات اليمنية التي ارتسمتْ في ذاكرة الجماهير، فما من مناسبة أو موقفٍ إلا وتذكرنا واحدة من روائع المرشدي . حقاً لقد كان نجماً سامراً في سماء الفن والإبداع !

كتب - محمد سلطان اليوسفي

ولعل ما ميز فناننا الراحل عن الكثير من الفنانين هو تفرده بغناء مختلف ألوان الغناء اليمني بمهارة فريدة ، فقد كان له نصيب كبير من غناء الموشح اليمني ، وقد غنى عشرات الألحان التراثية، ومن ذلك الأغنية الشهيرة التي أبدع في أدائها (المعنى يقول)، وهي من كلمات الشاعر محمد بن عبدالله شرف الدين(877هـ ــ 965هـ) :

" المعنى يقول يا من سكن في فؤادي
واحتجب في سعوده
كم يكون الجفا يا فاتني والبعادي
لا جزى من يعوده
إن جسمي نحل من جور هذا التمادي
يا مطوع حسوده "

ومن كلمات الشاعر محمد بن عبدالله شرف الدين ومن الشعر الحميني أيضا غنى المرشدي : (يا من سلب نوم عيني طرفه النعَّاس) ، (عليك سموني) ،(يا مكحل عيوني بالسهر)..

لقد كان المرشدي أكثر تألقا وأحسن أداءً لتلك الأغنيات من غيره ، كما غنى المرشدي الأغنية الحضرمية وأبدع في غنائها ، ويتضح ذلك من أغنيته المحضارية الكلمات، بعنوان (دار الفلك) ، والتي مطلعها:

قريب بابدل بداري دار "
معمورة وديرة غير ذي الديرة
لكن قلبي ما رضي يختار
غير (الشحر) لا وليته الخيرة "

ومن منا ـ أيضاً ـ لم يطرب بأغنياته اللحجية المنشأ ، والتي أبدع في أدائها أيما إبداع يجعلك تهتز طرباً أثناء سماعك لها ، ومن تلك الأغنيات أغنيته الشهيرة (صادت عيون المها قلبي) ، والتي هي من كلمات الشاعر الأمير أحمد فضل بن علي العبدلي الملقب بالقمندان(1882ـ 1942) :

هل أعجبك يوم في شعري غزير المعاني
وذقت ترتيل آياتي وشاقك بياني
وهل تأملت يا لحجي كتاب الأغاني
هل أسمعك فضل يوماً في الغناء ما أعاني
وكيف صاد المها قلبي وماذا دهاني
وهل دعاك الهوى يوماً كما قد دعاني

وكذلك أغاني أخرى من كلمات الشاعر عبد الله هادي سبيت(1921ـ 2007) ومنها (يا نجناه) و(له يا بوي) ، (القمر كم بايذكرني جبينك) ، وغيرها الكثير من الأغنيات اللحجية ، التي شدا بها المرشدي .

وبحكم أن المرحوم محمد مرشد ناجي من مواليد محافظة عدن حاضنة الأدب والفن ، فقد أخذ المرشدي ينهل من ذلك التنوع الغنائي وكانت الأغنية العدنية تشق طريقها نحو الظهور ومحمد مرشد ناجي واحد ممن أسهموا في تطوير الأغنية العدنية ، ومن أغانيه التي تنتمي إلى هذا اللون أغنية وقفة من كلمات الشاعر محمد سعيد جرادة(1927ـ1991) ، وهي أول أغنية لحنها المرشدي :

هي وقفةٌ لي لستُ أنسى ذكرها أنا والحبيبْ
في ليلةٍ رقصتْ من الأضواء في ثوب قشيبْ
لما التقينا والجوانحُ لا تكف عن الوجيبْ
فهززته وهو الرقيقُ كنسمةِ الفجر الرطيبْ

ومضى المرشدي ينهلُ من مَعين الّتراث اليمني ، ويفتش عن درره المكنونة ، وكانت أغنية نشوان للشاعر الدكتور سلطان الصريمي واحدة من تلك الدرر ، وكذلك درة أخرى وهي من كلمات الراحل عبدالفتاح إسماعيل (تاج النهار) ، والتي ابتدأها المرشدي بنوع من الموال المشهور في منطقة الحجرية بـ (الملا لاه) ، فقد كان هذا اللحن منسجمًا كثيراً مع كلمات الأغنية ، ولعل اختياره لهذا اللحن لم يكن جزافاً بل نابعاً من الإيحاءات التي تزخرُ بها القصيدة ، وهذا ما يدل على الذائقة الفنية التي كان يتمتع بها المرشدي ، وقبل هذا استطاع الفنان محمد مرشد ناجي أن يشكل ثنائيته الفنية مع الشاعر الدكتور سعيد الشيباني، فكان نتاج تلك الثنائية أروع الأغنيات التي غناها المرشدي ، ومنها أغنيته الشهيرة (يا نجم يا سامر) و(يا طير يا رمادي) و (صنعا الكروم) ، وغيرها الكثير من الأغنيات ، كما غنى للعديد من الشعراء منهم أحمد الجابري ، وعبدالله هادي سبيت ومحمد سعيد جرادة، ولطفي جعفر أمان..

ولم يتوقف المرشدي عند هذا الحد من الإبداع ، ولم يكتفِ بتقديم الأغنية وتسجيلها ، بل ظل أستاذًا ومعلمًا للكثير من الفنانين اليمنيين وغير اليمنيين واستطاع أن يتجاوز ـ بإبداعه ـ الحدود الجغرافية ، فهذا فنان العرب محمد عبده يثني على فناننا المرشدي ويشهد بعبقريته ، وغنى واحدة من روائع المرشدي ، وهي أغنية (ضناني الشوق)، وكذلك الفنان السوري فهد بلان(1933ـ 1997م) في أغنية (يا نجم يا سامر) ، إلى جانب الكثير من الفنانين الذين تأثروا بالمرشدي ، وتغنوا بأغانيه وتتلمذوا على يده ، لذلك ستتعاقب الأجيال وما زال اسمه محفورًا في ذاكرة الفن والأدب ، وسيبقى المرشدي نجمًا سامرًا في سماء الإبداع والفن.

المرشدي في رائعة " الفل والورد"

أغنية " الفل والورد " واحدة من روائع الفنان الراحل محمد مرشد ناجي ، رحمه الله ، وهي عبارة عن مناظرة شيقة ممتعة بين الورد الأحمر " الفاتش" في خدود الغواني ، وبين الفل السامر تحت آذان الصبايا البيض ، و المنتشي بليالي الأنس والسمر بين العاشقين .

مناظرة مدهشة بين الفل والورد قائمة على الحجج والأدلة ، يتجلى فيها خيال شاعر خصب ، وعبقرية متناهية ، وإحساس فنان مرهف ، عشق الكلمات فأبدع في تلحينها وأدائها ، إنه المرشدي الفنان الذي لا يشبهه أحد ، و لا يشبه إلا إبداعه .

" قال أبو ناصر المضنى فتّش ورد نيسانْ
في خدود الغواني
آنس الفل يوم الورد للزهر سلطانْ
حاز كـــل المعاني "

بعد أن افتتح الشاعر قصيدته بهذا المطلع ، واصفا جمال الورد وهو يزينُ خدود الغواني بروعته واحمراره ، أحس الفل بسلطان الورد ومكانته ، فانبرى مزهوا بنفسه بثوبه الأبيض يختال أمام الورد منتشيا ، يفخر بشراء العاشقين له :

" جوبَ الفل قال الفـــن لي والتفنان
نشوتي للـيل داني
ما ترى الزَّف بعدي العصر في بعض الاحيان ؟
كل عاشــق شراني "

لم يطق الوردُ حديث الفل وتفاخره ، وكان قاسيا في رده ، حيث أمر الفل أن يسكت ولا يتكلم ، معتبرا حديث الفل هذيانا وتمنيا ، وأخذ يتفاخر ببساتينه الفسيحة في الجنة ، وشراء العاشقين له في البصرة :

"جوبَ الورد قال اسكت كم فيك هذيان
خلي عنك الـــتماني
لي بساتين في الجنة فسيحة وحيطان
يوم ربي عـــطاني
كل عاشق من البصرة شراني بحُمران
في مرش الصَــياني"

ازداد غضب الفل بعدما سمع ما سمع من حديث الورد ، وقال :

"جوبَ الفل قال الفــــن لي والتفنان
نشوتي للـيل داني
مسكني في خدود البيض من جنب الاذان
يشهدوا لي الــغواني
أنت يا ورد أحمر ليس في الحمرة إحسان
خلي عنــــك التماني
شوف أنا مكتسي طـول الزمن وأنت عريان
فوقك الشوك باني
كم يقع للذي يجناك في يومه أكوان
يصبح الدم حـــاني"

ــ الورد مذكرا الفل بنهايته المأساوية المحزنة :

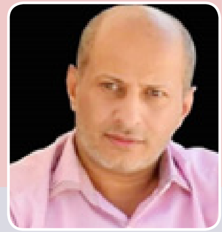
"جوبَ الورد قال الصيت لي عند رضوان
وعند حـور الحساني
أنت يا فل مـرمي يدعسك كل شيطان
في الكـداديف ضاني
بعد ما تنجح السمرة يخلوك مهتان
ينذقوك يـــوم ثاني"

ـ الفل يطلب الصلح :

"جوبَ الفـل قال الآن يا ورد نايسان
يا يقع لـــي أماني
خلنا نصطلح نـــــبقى أنا وأنت إخوان
يا سهيل اليماني
يا يقع لي ضمين الشـاذلي وابن علوان
لا يخينوا ضماني
ذا جــرى بينهم والهاشمي بات سهران
لقريب الأذانــي"

روعة اللحن والأداء لا تقل جمالا عن روعة الكلمات، وكما تتجلى عبقرية الشاعر في سبك أغوار هذا النص تتجلى أيضا عبقرية المرشدي في تطويع النص بلحن مناسب ، ليصبح أغنية مستساغة لدى الجمهور ، إنها خصوصية المرشدي التي جعلت منه فنانا كبيرا ومتميزا .

كم من النصوص الفصيحة والعامية ما كان لها أن تبرز على أوسع نطاق لولا الألحان التي أبدعها الفنان الراحل محمد مرشد ناجي، لروحه الرحمة والخلود .



قعادة نفرين

رواية

الحلقة السادسة

د. محمد الشميري

ما يحدث أمر كارثي, أنا لا أستطيع حتى مجرد استيعابه!
هكذا ظهرت ترجمة التعليق الذي كتبه " يوهانس Johannes " _ممثل المنظمة الهولندية_ على منشور سارا.
" المؤسسات الحكومية وجميع إدارات السلطة المحلية تتواجد بقوة على مواقع التواصل وتغيب كليا على أرض الواقع".

صفحة "عازبات بلا حدود" لأول مرة تضع صورة سلمى وهي تسبح في منطقة عمران خارج مدينة عدن, يظهر في الصورة كل من يوهانس وسارا وشخص ثالث خمن البعض بأنه السائق الذي يرافقها غالبا في سفرها إلى مختلف المحافظات.

المثير في الصورة هو العبارة المكتوبة بخط يد " النهاية الغامضة ليست إلا بداية تحول في تاريخنا المزور "

التوقيع: سلمى

انشغل الجميع بالبحث عن إدارة الصفحة ومن يقف وراءها, خصوصا إن كثيرا من التعليقات كانت لأسماء غير معروفة.

تذكر طارق الورقة التي أخذها من سارا في أول لقاء , توجه صباح اليوم التالي إلى جولة "عصر" لمقابلة رجل المرور. اتصال لم يتوقعه طارق:

أنا سماح, هذا رقمي الجديد, احذف السابق, أنا مسافرة بيروت, ربما أبقى هناك لفترة طويلة , تركت لك ملفا مهما, ستتصل بك صديقتي لاحقا,لن تجد شيئا لدى رجل المرور.

انتبه لنفسك , أشتاق ريحة عرقك, باي

في طريق عودته إلى الفندق, حاول الاتصال على رقم سماح لكنه كان موقفا عن الخدمة!

في المساء تلقى رسالة على الواتس أب, لديك رسالة مهمة تسلم يدا بيد, عنواني شارع المطار, جوار مدارس العبقرية, الدور الثالث, مؤسسة عازبات بلا حدود.

ملاحظة مهمة جدا: لاتوجد لوحة على الباب لكنك ستعرف المكان, موعدنا العاشرة صباحا

لم يستطع النوم, أخذ يتصفح المواقع ويتابع كل ماكتب حول القضية, بعث طلب صداقة ل "يوهانس" كتب إليه بالإنجليزية :

I am sure that you know everything about Salma.

بعد ساعة تلقى إشعار الموافقة وردا باللغة العربية على رسالته :

نعم سلمى كانت صديقتي المقربة جدا, لكننا لم نمارس الجنس مطلقا .

تداول الناشطون والمهتمون الحقوقيون مقطعا قصيرا جدا لحارس المزرعة التي عثر فيها على الجثة المشتبه بأنها لسلمى, تحدث الحارس بأن المدير الهولندي واللبنانية وسلمى اليمنية كانوا يترددون كثيرا على المزرعة في أيام الإجازات ونهاية الأسبوع, يقيمون حفلات شواء ويمارسون مسابقة الجري, ويسهرون للرقص أحيانا. أظهر في يده دفتر مذكرات فيه صورة شخصية لسلمى.

تجاهل السلطة المحلية لتطورات القضية, دفع أحد الصحفيين من خارج المنطقة لعمل تقرير مدعم ببيانات عن قضايا مشابهة تم التكتم عنها بحجة عدم مطالبات الأهل وأسباب أخرى تثير الشكوك حول الجرائم المنظمة, خصوصا ماتم إثباته عن تهريب فتيات وأطفال للعمل في مناطق حدودية مع السعودية.

بطريقة تضمن عدم دخوله لمقر مؤسسة عازبات بلا حدود, تمكن طارق من استلام الملف ومغادرة المكان, لم يصبر حتى عودته للفندق, فتح المظروف, كانت دهشته بأن الملف عبارة عن دراسة ميدانية حول تهريب الأطفال والفتيات, قامت سلمى بإعدادها مرفقة ببعض الصور.

تحت هاشتاج #سلمى_تفضحهم, نشر طارق ومجموعة من الناشطين والناشطات , مختصرا للتقرير وشاركوا فيديو حارس المزرعة.

تحولت المطالبات بضرورة كشف مصير سلمى إلى قضية رأي عام حربتها طارق.

الورقة السابعة

" لا أملك شيئا هنا, حتى جسدي ليس لي, يحاولون تقليمه مثل شجرة تمرد غصنها ليظلل شارع الظهيرة, فيتسابق الجميع لحماية المظهر العام!

الحرية ذاتها, ليست حرية, لم أرها غير تحول واستزاج, في أفضل حالاتها تكون الحرية على شكل هروب نحو الزواج للخلاص من رقابة البيت , مجرد تغيير لشكل الرقابة!

أتذكر ماعانته المعيدة في كليتنا, كان أجمل ماسمعته من المديح والغزل, حديث رئيس القسم حين قال: لقد كرست نفسها للعلم , لم تلتفت لشيء حتى لنفسها, هي اليوم هنا على منصة التكريم حيث شاءت. لقد أخبرتني يوما أنها حاولت أن تلتفت لنفسها ولغيرها لكنها كثيرا ماتسمع عبارة " لا وجه للسمرة ولا...." أعرف أن جميعكم يحفظون المثل, حتى النساء!

كنت أمارس القلق_ كعادة سرية_ كلما اقترب صدري من المرآة, وأتساءل: متى سيكون الغذاء الأول لطفل المستقبل ؟ سرعان ما أنزع يدي عن مداعبته وأنا أتذكر فتوى إرضاع الكبير!

باستغراب واتهام علق معظم الناشطين على صفحة عازبات بلا حدود بعد نشرها لهذه الورقة في الوقت الذي تمنى الجميع مشاركة تقرير سلمى وفيديو حارس المزرعة.

* * *

يوقظ طارق صباحه كل يوم , يتجه إلى المستشفى لمتابعة وضع عيش, لكنه منع من الدخول هذه المرة بحجة أنه غريب وليس من أقاربها.

_هل حضر أحد من أسرتها أو زوجها ؟! سأل باستغراب.

كان الجواب, اقتياده عنوة من مسلحين مدنيين, إلى سيارة جيب انطلقت بسرعة جنونية.

انتصف النهار, كأن الشمس أحرقت كل المواقع والصفحات, لم يكن أحد ليعلم لولا ذكاء عدنان, الذي كان يصور مشهد اقتياد طارق وقام بنشره في حائط عيش!

تعرف أحد المتابعين على هوية الخاطفين, كانوا ضمن حراسة أحد الشيوخ النافذين في تهامة.

لم يتعرض طارق لأي أذى, غير تهديد مباشر إن استمر في متابعة قضية سلمى .

قبل خروجه, دس أحدهم في جيبه ورقة, همس في أذنه: هذه هي التي أضعت عملك لأجلها وربما تخسر حياتك.

الورقة الثامنة

" أعتقد أن القبلات والعناق واللمسات الشقية , أفضل بكثير من ممارسة الجنس, رغم أنها غالبا تؤدي إليه, وربما تفقد معناها بدونه!

لحظات القبل والعناق تشبه كثيرا كتابة الشعر, تشبه الرقص على نعومة الرمل, تذهب معها بعيدا إلى حيث لايمكنك التوقف, وحين تفكر بالتراجع تجد نفسك في حفرة الرغبة المحمومة !

كثيرا ماسمعت عن العالم العلوي , وعن منزلة الإنسان هذا الذي كرمه خالقه, ليتجاوز قعر العالم السفلي, اقتربت كثيرا من الفهم, أدركت المصطلح الصوفي

" المنزلة بين منزلتي" لكن سرعان ما أجدني محاصرة في عيون شهواتهم, فقط لأن جسدي فاكهة

بعيدة عن متناول زوائدهم الدودية !

شعر طارق بأنه خسر لذة هذه الورقة, خسر ما كان يسحره لمجرد صفير حرف السين في اسم سلمى, خسر اللحظة الأجمل في طريقه قبل الوصول, لكن هاجسا آخر تدخل بسرعة, لم أخسر شيئا, التجربة التي تعترض طريقك خضها واكتشف عالم التسويق أيها المحترف, لم تكن سماح غير حاجز متحرك, تم القفز عليه بنجاح. ابتسم وهو يفكر في طباعة مذكرات سلمى.

* * *

أجمل مافي المذكرات هذه, أنها تشبه سلمى, كلها بدايات, بإمكانك القراءة من هامش الصفحات_ كم يستهويني الهامش_ بإمكانك أيضا اقتباس ماشئت دون الشعور بأنه قطعة مجتزأة من كتاب.

هل خطر ببال أحد منكم_ أنا منكم_ أن يتحسس الكلمات وهو مغمض العينين, كأنه يتحسس أنثاه التي يتمنى ؟!

هذه المخطوطة, أخاف أن تفقد روحها حين أحملها إلى مدقق لغوي ومن بعده إلى المطبعة. الحبر يجف لكن سطورها هنا حية برطوبتها السمراء .

سأشعلكم بهذا السطر

" أفضل أن أكون ذنبا, على أن أقبل بغفران الفتاوى التي يطلقها سماسرة الدين "

ليس من حقي طباعتها, لن أغتصبها بحجة الدعوة إلى قراءة جنونها ونشر غسيلها الملون!

ليس وزرا نشر ماورد في هذه الورقة.

الورقة التاسعة

" في البدء كان الجسد, ثم جاءت الروح نفخة وتسوية .

تتحدث الكتب والأفلام عن أبواب كثيرة تؤدي إلى أعماق الجسد_ أجسادنا نحن النساء_ بل يشطح بعضها وصولا إلى مابعد أعماقنا , لكن يظل هناك باب واحد تراه الأنثى حين تغمض عينيها, ليس بالضرورة أن يكون مفتاحه عبر غشاء البكارة !

أتذكر الان أحد الإعلانات التجارية الخاصة بعقار جنسي, فشلت كل أعواد الثقاب في الاشتعال _ربما لرطوبة أصابتها_ وحده ذلك الأزرق بجفافه أنجز المهمة, قلت لصديقتي: لكل لون اشتعاله الخاص, قد تكون الرطوبة إشارة إلى فساد الاختيار العشوائي, ضحكت صديقتي المتزوجة وقالت: لكل فصل من فصول السنة ألوانه الجذابة, من الظلم أن نقضي عمرنا بلون واحد !

* * *

ساعة من الشوق بدأت عقاربها تصدر صوتها ونحن نغادر مدينة الحديدة صوب" محمية بُرع" , واحدة من بقايا الغابات المدارية , ولعلها أهم محمية بعد أن أعلنتها اليونيسكو, ربما للحفاظ على ماتبقى من غطائها النباتي وفصائل الحيوانات والطيور النادرة.

أكتب هذه المقدمة المقتضبة , بعد أن توقفت السيارة عند المدخل, دفعنا قيمة التذاكر, استقبلتنا مجموعة من القرود التي صارت تألف الزوار وتلتقط مع بعضهم صورا للذكرى.

قالت سلمى بأسى : سمعت من أحد المهتمين بالبيئة بأن الغزلان كانت تقفز هنا وهي تلوح بنظراتها لكل القادمين.

رصاصة الإسفلت أصابت قلب ينابيعها الصغيرة, ولم يتبق غير هذا الخيط الذي يحافظ عليه المطر! غادرت الغزلان بالتزامن مع اختفاء غزلان أخرى لاتقل جمالا عن تلك, أقصد الفتيات بزينتهن وألوانهن التي تنعكس سحرا على تضاريس البلاد. مايثير سخطي أنهم يسمونه التزام وتدين, وكأن جداتنا وأمهاتنا كن بلا دين !

توقفت السيارة في المنتصف بسبب الحفر الكبيرة التي خلفتها السيول . قفزت سلمى باتجاه ربوة تطل على جهات المحمية, وقفت على ناصيتها, تركت للريح حريتها في مضغ البالطو المفتوح, ربطت شالها على شكل حلقة تحتضن رأسها , وخصلاتها تسافر في كل اتجاه.

كان خالها يناديها وهو مبتسم, يامجنونة انزلي, عاد مشوارنا طويل, ادخري نشاطك للطريق الوعرة سنقطعها مشيا.

انطلقنا في طريق فرعي كله نتوءات صخرية وأحجار غير مستقرة, كانت سلمى مثل طفلة شقية , تسبقها أغنية شعبية تترنم بها, لا أتذكر كلماتها, الجميع يلهث حتى خالها وهو ابن المنطقة ومعتاد عليها.

قبل وصولنا, كانت وردة_ ابنة خالها_ بانتظار سلمى بلهفة أنستها السلام على أبيها. ضحك الخال قائلا: الله يستر "ثنتين مجانين بقرية "

مكثنا هناك ثلاثة أيام, سافرنا بعدها إلى صنعاء, سلمى وأنا وثالثتنا وردة.

لعلك تذكر تلك القصيرة التي كانت ترافق سلمى لحظات خروجها من السكن.

استمر تواصلنا حتى بعد التخرج, تزوجت وردة من مدير شركة تخليص جمركي, مازالت تعمل فيها حتى اللحظة, أما أنا مازالت عضويتي نشطة في مؤسسة عازبات بلا حدود.

بالمناسبة, لو كنت دخلت المقر يومها, كنا سنلتقي وتتعرف علي أكثر.

بعثت لك رابط صفحة وردة, حاول معها بطريقتك, لأنها ترفض التعليق على قضية سلمى رغم إنني صديقتها.

حاول طارق الاستفادة من قرابة وردة بسلمى وصداقتها اللصيقة بها , بعث إليها رسالة محورها الحديث عن مصير سلمى , لم يسألها مباشرة عن موقف أبيها, كان طلبه المباشر متعلقا بطباعة مذكراتها وبأنه يحاول الحصول على إذن أحد أقربائها , يقصد خالها بالتحديد.

كان رد وردة صاعقا:

علينا أولا وقف استخدام تقاريرها وأبحاثها من قبل بعض صديقاتها, لعلك تذكر جيدا سماح الكاشف, بعثت إليه فيديو مشاركة سماح في مؤتمر تمكين المرأة المنعقد في بيروت, لقد شاركت بورقة عمل كانت سلمى قد أعدتها قبل فترة اختفائها ! " مكنوها من جسدها قبل كل تمكين .

ارفعوا جنود نظراتكم عن التربص بها وكأنها واقعة لامحالة في وحل الخطيئة, وأنتم وحدكم حراس الفضائل !

المرأة في بلادي ليست سوى حرمة, الحرمة هي التي تحمل وزر خطيئة لم ترتكبها. اسمحوا لي أن أتحدث هنا خارج النص بعيدا عن عناونكم الفخم.

التقرير الذي تجدونه أمامكم لغته الأرقام, استغرقت في إعداده سنتين ونصف, اخترت له عنوانا أجده يناسب ثقافتنا السائدة, "خميس ولكن "

أوقفني السؤال: لماذا تزدحم عيادات النساء أيام السبت بشكل أكثر من ملفت ؟!

شعر طارق بأنه ارتكب فعل الخيانة بحق سلمى , لكن بقي السؤال الجاثم على تفكيره, لماذا تحاول سارا توريطه في شبكة علاقات كلها حول سلمى وماتقوم به ؟!

كتب رسالة إلى وردة: أعدك بوقف كل هذا العبث, كيف أستطيع مقابلة والدك ؟ هناك معلومات جديدة قد تساعدنا في القضية.

شعر بالدوار حين أخبرته بأن والدها أصيب منذ فترة بجلطة دماغية أفقدته النطق وأثرت سلبا على ذاكرته.

داهمه الشوق لزيارة عيش, بعث برسالة إلى ممرضة العناية المركزة.

_غيبوبتها شبه مستقرة, لكن هناك خبر جميل, غدا سيصل بروفيسور مشهور جدا في مثل حالتها, حاول التواصل معه دون أن يعرف أحد, لا أحد متواجد بالقرب منها غير عدنان.

على جدار صفحته كتب هذه العبارة: النظرة الأولى لك والثانية عليك, هأنذا أعيش نظرتي الأولى ومستعد لتبعات الثانية.

عاجلته سارا بتعليق مستفز كعادتها, لم تر شيئا بعد يا خبير التسويق!

_عزيزي "يوهانس" أعرف أنك الآن في طريقك إلى بلادك, بلاد الحرية, حرية الورود والماريجوانا, لكن قبل وصولك فكر معي لثواني ثم غادر قلبك حيث تريد, هل ذنب سلمى أنها ترى الحرية أبعد من حدود الجسد ؟ ألم تخبرني أنها صديقتك المقربة ؟!

إن كنت تعلم شيئا ذا أهمية قد يساعدنا لمعرفة حقيقة ما حدث ومازال يحدث , لاتبخل علينا, أقصد لا تبخل على سلمى, إنهم يسرقون جهد حياتها في بيروت.

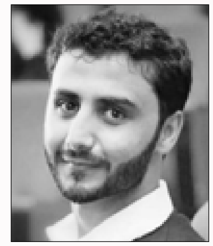
عزيزي طارق, قلت عزيزي, ردا على اعتبارك لي بأني عزيزك, كل ما أستطيع قوله لك, إن سلمى ليست واحدة, إن ماتت أتمنى أن تكون بخير_ فهناك سلماوات بلا حدود. متأكد أنك تدرك جيدا قصدي.

ملاحظة: أنا هنا لأجلها وسترى ذلك لاحقا.

بهذه الرسالة, فتح يوهانس مسارا جديدا للقضية, قد يطول.

يتبع في الاعداد القادمة

رثاء وطن



ناجي عطية

عَرِّجْ على قَلْبِهِ المَوْجوعِ يا "سامي"
إنّ المَواعيدَ عَطْشى والمَدى ظامي

هذي الحُروفُ التي أدْمَنَتْ كَعْبَتَها
ما قَدَّرَتْ في طَوافِ الحُزْنِ إحرامي

بَحَثْتُ في لُجَجِ القاموسِ عن جُمَلٍ
(فلَمْ أجِدْ ثَمَّ إلّا جُرْحِيَ الدّامي)

أينَ ابْتِساماتُ عُمْرٍ كنتُ أحْمِلُها
لِكَيْ أُغالِطَ بينَ الناسِ آلامي؟

تَفْتَقَّتْ كُلّ ذِكرى في الوجودِ أسىً
فاسْتَصْعَبَتْ خَطْوَها في السَّطْرِ أقْلامي

يا أعْيُنًا كُحِّلَتْ بالغَدْرِ واتَّجهَتْ
سِرّاً إلى السَّيْفِ تَسْتَجْديهِ إعْدامي

قَدْ كانَ ما شِئتِ إلّا أنّ كَيْدَكِ لَمْ
يَظْفَرْ؛ لأنّ السَّما كانَتْ هِيَ الحامي

وأنتَ يا"حَسَنُ" انْظُرْنا نَضُمّكَ في
مَسْراكَ لِلّهِ في عِـزٍ.. وإكرامِ

وانظُرْ "خُطَيْبَتَكَ" المُلْقاةَ قد رُفِعَتْ
إليكَ في مَوْكِبٍ من حُبِّها السّامي

ودِّعْ لنا قَوْلَنا المَذبوحَ شاعِرُهُ
مِن أوّلِ "القافِ" حتى آخِرِ "اللّامِ"

هذي البِلادُ لها الباني يقولُ: خُذي
طُوبي، فتَهْتِفُ خُذْ ناري وألْغامي

هذي البِلادُ التي أعْلي دَعائمَها
ألْغامُها لَمْ تَدَعْ سَقْفاً لأحْلامي

حَقيقَتي هِيَ إلّا أنّ عَيْنَيَ في
حَقيقَتي لَمْ تُشاهِدْ غَيْرَ أوهامي

إنْ كانَ جُرْمِيَ أنّي كنتُ بانِيَها الأوْفى
فكمْ هُوَ عِندَ اللّهِ إجْرامي!!

شُكرًا على كُلِّ ما جُوزيتُ ياوَطَني
وأنتَ - ياتلكَ - مِمَّا لَمْ نَنَمْ.. نامي

المرفأ العدني

اشراف /
عبد الله الأحمدي

قصة قصيرة
دغدغة

ريم وليد

شعرتُ كيف يبدو الحزن حلوًا حين تلتحف الانتظار ملعقة النور الضئيل ،فيتآلف الضحك والبكاء ،و شعرتُ كيف يبدو ذلك مثل تحرر المرء من أصابع الاختناق إلى صدر الموت.

كثيرة هي المرات التي سئمت بها رؤيتي في عين كل من يراني ،وعلى الرغم من أن وضع عائلتي المادي لم يكن يسيرا استطعت استكمال دراستي الجامعية بشغفي الكسيح ،بيد أنني تخطيت مراحل دراستي بتفوق ,ووفقني الله بوظيفة التدريس ،و مرتب كافي لتغطية ميزانية البيت فوق معاش والدي ،ومعاونة زوجة عمي رحمه الله بما يساعدها على شراء العصائر و السكاكر لابنها المنغولي نور الذي خلق لحياتهما الرتيبة بعد سنوات طويلة من محاولة الإنجاب روضة أطفالٍ تجتمع فيه وحدهُ ،إلا أنني طالما شعرت بالنقص كما هو النظر إلى وجهي.

لكن على خلاف النظر إلى نور ،فقد كان الشيء الوحيد الذي تشعرني رؤيته أن هذه الدنيا دأبت على أن تكون ناقصة.

في عيد ميلاد نور التاسع والعشرين وقفت بائسة مثل غصن رفيع يابس أستمع كالعادة إلى نور الذي يقطن ووالدته معنا من حصة والده في بيت جدي ،و ليست تفصلنا إلا سلالم عرج إليّ خلالها نورٌ ضئيلٌ ليوقد قنديل شمعتي القصيرة.

كان جالسًا في حوش المنزل تحت شجرة الديمن مباعدًا رجليه القصيرتين مثل رقم سبعة بسبب كبر عضلة بطنه، يتأمل السماء بعينيه المائلتين اللتين تشبهان حبتي لوز متباعدتين ،ويغني ببطء بلسانه البارز لصغر تجويف فمه أغنية لحن الحياة المفضلة لديه ،التي تملُّ ولا يملُّ منها:

-(يا طيور النورس طيري.. طيري في الأفق البعيد.. كشراع أبيض اللون مع الوجه السعيد.. هيااا.. يا نوارسنا.. طيري.. طيري في الأفق البعيد).

- نور.. نوور. كنت قد احتجت لأن أعيد مناداته بصوت أعلى لضعف سمعه غالبًا. التفت نور إلي مبتسمًا ،وقد احتاج لأن يستقيم ،ولوّح لي بيديه السمينتين قائلا:

-غ غ غني معي.

- حسنًا.. أغنية أخرى يا نور. مشيرة بيدي ما يدعم توضيح كلامي له بسهولة.

كان نور في سني نفسها، يسبقني فقط بأربعة أيام ،و كنت أكثر قربا له من أختيَّ المتزوجتين في الخليج ،فأجيد التعامل معه ،وكان يبدو لي أحيانًا أنه لا يشبه شيئًا و أحيانًا يشبه كل شيء ،وكنا نشبه بعضنا في الشفقة التي لا تنجلي.

عدتُ لغرفتي مضجرة: آآه هل من نورسٍ لهذه العوراء!.

بينما نور لا يزال يغني الأغنية ذاتها.

في مساء اليوم الثالث منذ ذكرى ميلاد نور ،استيقظتُ على بكاء ذاك المسكين ،غطيتُ شعري وهرولتُ إليه .كانت أمي تحاول تهدئته بلا جدوى ،فسألتها:

ما الأمر؟.

- شعرت عمتك بالدوار فجأة ،فأخذها والداكِ للمشفى ،ومنع نور من الذهاب معهم خشية أن يزعج المرضى بانفعاله أو يحدث مشكلة ما.

ونور من خلف أمي يصرخ: أشتي أمي.. أشتي أمي.

على الرغم من عمر عقل نور الطفولي كنت أحيانًا أكره أن يتعامل معه كالطفل.

في الثانية عشرة ليلًا عمَّ الهدوء المنزل ،وكانت عمتي ووالدي قد عادا من المشفى ،وأمي قد اتخذت مضجعها بينما والدي مازال يجلس على عتبة الباب المؤدي للحوش يفكر كما بدا عليه.

اقتربتُ من نور وهو نائم على الأرض من فرط البكاء ،ودعّمتُ مؤخرة رأسه المفلطحة وعنقه القصيرة بوسادته التي يحب الجلوس عليها حين يتناول طعامه أو يتابع حلقاته الكرتونية ،وكثيرًا ما يضمها نحوه.

أقبل والدي إلى الصالة وملامحه تشي بالتوهان ،وبعد برهة قصيرة ابتسم إليّ ،فأعدتُ له الابتسامة ،فحوّل عينه إلى نور ثم إليّ.

- تفقدي عمتك.

المرفأ العدني

أومأتُ برأسي لوالدي

،ودخلتُ إليها مثلما يدخل الضوء إلى الغرفة ،هكذا شعرتُ.

نظرتُ عمتي إليّ والقلق يلتهمُ عينيها.

- لاعليك شر ياعمة.

-اقتربي.. اقتربي يا دنيا. وقد كان صوتها كمن يودع الدنيا خائفا.

اقتربتُ نحوها وثنيتُ ركبتيّ وجلستُ حذاءها ،وأخذتْ بيدها المرتعشة تمسكُ يدي ،فقبضتُ على يدها بيدي الأخرى ،وبقيتُ محدقةً نحوي بضع دقائق كأنما تستنجدُ الكلمات والبوح بها.

-أُسدي لكِ خدمة ياعمتي!..

قاطعتني فاتحة شفتيها المطبقتين: - نعم.. أين نور؟.

- نائم.. لقد بكى كثيرًا.. ارتاحي ياعمة و لا تقلقي بشأنه.

- دُنيا..وصمتتْ قليلًا وانسدلت من عينها دمعة ثم تابعتْ: تزوجي منهُ.. لا أريد أن أتركَ خلفي أهلي.. أرجوكِ.

صُدمتُ ،فتجمدتُ حينها وتجمدتْ يدها المرتعشة معي ،ولم أنبس ببنت شفة وانقطعتْ لحظتها عن كل شيء.. لا صوت صرير المروحة ولا شخير نور المزعج ولا صوت الصراصير الواصلة من نافذة عمتي ،وأكثر ما أتذكره أنه سرعان ما أخذ بي ذاك الرجاء إلى مكان لا أحد فيه سواي ،ولست أدري أكان ذلك بلاء وصية أم هو هدية ذكرى ميلادي .وانجلى الليل ولم أنم رغم التصاقي بالسرير ليلتها.

كان نور شديد التعلق بي لدرجة أنه كان كثيرًا ما يمنعني بصبيانيته من الذهاب للعمل ،وحالما أغضب وأشرع في البكاء سرعان ما يعدلُ عن تصرفهِ. على الرغم من أنني كنت أحب أن أؤدي معه واجب الزوجة لزوجها كنت غالبًا ما أنسى استئذانه قبل خروجي لمكانٍ ما ،ولا أتذكر واجبي هذا إلا وقدمي على وشك أن تطأ الحافلة مثلًا ،كما كان يغار عليّ و يتصرف بعصبية دائمًا إذا مِلتُ بالاهتمام واللعب مع ابننا أكثر منه ،إذ كان يعتبرني ملكه وحده ،لكنه في الآن ذاته رحيم القلب والطبع. أذكر مرة تناوشت معه لأجل أن ينام صغيرنا حتى كاد يطلع الصباح وطفلي لم ينم بعد ولم ننم أيضًا..

-نور لقد أطفأتُ المصباح، فلماذا تشعله ؟

- ابني يخاف الظلام.

- ألا تفهم ،أريد أن أنيمه.. أطفئ المصباح هيا.

- حرام يا دنيا.. ومكث حيث هو ، مخبئًا زر تشغيل المصباح خلف يده كيلا أستطيع إطفاءه.

وكانت لنور عادة الغمغمة في أذني كلما رآني حزينة:

(نور يحبك.. نور يحبك) ،وأحيانًا يلحن كلماته تلك وهو ممسك رأسي بكفيه الناعمتين وأصابعه المدببة و يقرّبه من صدره ،فيهزُّ به معهُ ،ولم يكن نور يحب الغناء فقط بل كان يحب التقليد أيضا و بالأحرى تقليدي ،وينتهز ذلك عندما يشتد غضبي عليه ،إذ يقف متمايلًا وممسكًا خصره مثلما أفعل ،فيكرر ما أقوله بغضب ثم يرمش بعينيه عدة مرات محولًا نظراته عني كما هي عادتي بالضبط ،فأضحك فجأة لما يفعله، وأكثر ما كان يضحكني تقليده لي في فترة الحمل حين يدسُّ وسادة تحت قميصه و يخطو بتعبٍ وثقل، مُظهرًا ملامح المرأة الحبلى على وجهه البريء.

كان زواجي من نور يشبه الدغدغة ،فعلى الرغم من أنني أخيرًا عشتُ فرحة من تُطلب للزواج ،و تخلصتُ من خنوع عيني والدي البائس كون ابنتهم لا تزال عانس كنت منزعجة كثيرًا من زواجي من منغولي ،وعلى الرغم أيضًا من أنه كان سهل التعامل كنت أشعر بالجهد الكبير معه ،إذ كان يوصلني لمرحلة الاختناق وعدم القدرة على الاستمرار ،وكثيرًا ما كان يصل الأمر بيننا للحنق والمخاصمة ،و أنا حقًا لم أشعر أنني تزوجت بالقدر الذي شعرت أنني تبنيت ملاكًا صغيرًا عمره تسع وعشرون سنة ودفنته لوعكة حمى شديدة في عمره الواحد والأربعين.

"كائن يمني "في العراء



رشيد سيف

لا يمكننا البكاء على الجماجم إننا ننزف في الطرقات، الخوف يتسلل بين أفخاذ الجميع يا للفظاعة! الموت يتوسد حياتنا كل ليلة ثمة لصوص يختلسون قهوة أعمارنا يفسدون كل شيء جميل، في خيالات الضعفاء تكثر الجثث المتعفنة إنهم على إثر الفاجعة يتبولون بجانب القمامة ويمغضون "القات" لم يعد الفقد مفزعا كموت جدتي ذات سلام إننا نشيع كل شيء بين الفينة والآخرى إننا نموت ببطء تغتال أوتارنا الحرب اللعينة ويقتلنا وباء "الكوليرا"على الأرصفة لسنا شركاء في الحرب ولدنا من أجل البساطة والحياة فشاخت كل أمانينا في عتبة "مجلس الأمن"ومع كل رصاصة تعتصر حياتنا المأساة وترهق غاياتنا ويلات الصراع وهكذا تشتد بنا الفاقة ويتسع الإندثار

ثم

إنني هنا في الشارع العام يحدثني الباعة عن ارهاصات الأرصفة وانعدام الصرف وقسوة الظهيرة وركاكة الحركة وهذا لا يمنعني من قراءة أسطر الكفاح في أوجههم الغابرة وضحكاتهم المهزومة وأعينهم البائسة يطمس العرق ثباتهم ويكتب الدهر مالم تخطه الأنامل

هاأنا ايها اليأس الخامس في طابور لعين على شباك" الخارجية" أحاول بجهد إنجاح المصادقة على أوراق شخص ما عاثت الحرب خبثا في قدمه اليسرى ومزقت عظامه ومازال يأمل في قدم تعينه على مواصلة ربيع الحياة بعكاز خشبي ورثه من جده المتوفي شيخا.

بنهدة طافحة

يقول:

المتسولون في جولات الموت والجوع: تسقط في أكفنا دموع المارة ،وخجل الكادحين، وريالات لم تعد قادرة على إسكات عبث الحرب، أو صرخة الجوع، أو تمزقات الأقدام .إنها عاجزة عن إصلاح القماش الممزق الذي نرتديه إننا نبحث عن وطن يمنح الحياة لا يسلبها.

وهاأنا على متن حافلة تتجه صوب مدينة ما أو تعاسة ما أو موت ما بدأ فيها كل شيء مخيف صدر الحبيبة،الخيام،منتهى القصيدة،القمامة، كل شيء.....

قراءة في رواية (غربة يهوديّة) لرجاء بندر



علي الأمير

لا أراه من خطل القول, إن أنا أفصحتُ عن عدم رغبتي في تدبيج قراءتي هذه بالمقولات النقديّة النظريّة, ولا بالخوض في الجوانب التنظيريّة, التي درج عليها المشتغلون بقراءة النصوص, أو الأعمال الإبداعية, ممن يولون الجانب النظري أو التنظيري, عناية أكثر من عنايتهم بالتطبيق على النص أو العمل الإبداعي, وأعني بالعمل الإبداعي هنا, الكتاب المتضمّن عدة نصوص مجتمعة داخل غلاف, ويحمل عنوانًا يميّزه عن غيره من الكتب, كالديوان, والمجموعة القصصية, والرواية.

وحدها القراءات التي هي بمثابة بحوث أو رسائل أكاديمية, في اعتقادي تكون مطالبة, بالضرورة, بتفاصيل نظريّة تخصّصيّة, حول المنهج أو النظريّة النقديّة, وحول الجزئية التي هي موضوع القراءة, ولا تحضر معها النصوص أو الأعمال الإبداعية, إلا كأنموذج وكمادةٍ للتطبيق. ولعلّي أضرب مثالًا مختصرًا لهذا النوع من القراءات, أوضّح من خلاله مدى الإجحاف الذي تتعرّض له الأعمال الإبداعية, في مقابل التنظير, أو الجوانب النظريّة.

سأفترض جدلًا أنني اخترت لقراءتي هذا العنوان (البعد التداولي في الرواية السعوديّة ـ رواية غربة يهودية لرجاء بندر أنموذجًا), وبرّرتُ في مقدمتي سبب اختياري للتداوليّة, بكونها من أحدث المناهج النقديّة, واستخدامها في قراءة الأعمال الأدبيّة محدودٌ, بسبب اشتغالها على الكلام اليومي العادي, ما جعل الكثير من النقاد يصرّحون بعدم صلاحيّتها كمنهج لقراءة النصوص, أو الأعمال الأدبيّة ذات اللغة الرصينة.

إذًا فمجال اشتغال التداولية, إنما هو الكلام اليومي والعادي الذي تهمله اللسانيات, مما جعل بعض اللغويين ينظرون إليها, كسلة مهملات للسانيات, فيما اعتبرها البعض الآخر استطالة للسانيّات.

وكما تحدّثت عن مبرّرات اختياري للمنهج, رحت أتحدث عن مبرّراتي لاختيار هذه الرواية دون غيرها, وهكذا.

الشاهد أنني سأحتاج هنا بعد المقدمة والمدخل أو التمهيد, إلى فصلٍ أو فصلين للحديث عن اللسانيات بدايةً من سوسير, ثم عن التداولية بدايةً من أوستن, وسأحتاج بالطبع لأن أفصل القول في مادة الكلمة " تداول" في العربيّة, التي جاءت على وزن تفاعل, الذي يقتضي وجود طرفين أو أكثر, ما يعني المفاعلة بين مرسل ومستقبل, وكيف أضافتْ التداوليّة إلى معناه بعدًا لسانيًا, عن طريق أخذها بكافة العناصر التي أسهمت في نجاح عملية الاتصال؛ كالحال والمقام إلى آخره, وأعرّج على علاقة التداولية باللسانيات من جهة, وبعلم الدلالة من جهة أخرى, وأفصّل القول في أفعال الكلام, اللغوية والإنجازية والتأثيريّة, وأتطرّق إلى الحِجاج وما أدراك ما الحِجاج. وكلها أمور لا تهمّ سوى دارسي التداولية.

ثم أعمد بعد هذا كله, وفي فصل أخير, إلى بضعة أمثلة أطبّق عليها التداوليّة, مثل عبارة " خير إن شاء الله!", التي قالتها عفراء لجدتها مستفهمة منها باستغراب غير خالٍ من التهكم, عندما جاءت تخبرها بوصول والدها, وتطلب منها النزول إليه. ومن ثم سأشرع في توضيح الفعل اللغوي في هذه العبارة, ثم الفعل الإنجازي المتمثّل في والاستغراب والاستفهام والتهكم, المنطوي على الرفض من عفراء, ثم أوضح الفعل التأثيري الذي أحدثه هذا الكلام " خير إن شاء الله" على جدتها, والذي فرضه السياق والمقام المصاحبين للكلام لحظة التلفّظ به, الأمر الذي منحه معنى تداوليًّا, مختلفًا تمامًا عن المعنى اللساني لهذه العبارة.

وهذا يعني أنني سأكتفي من الرواية, بالنماذج أو الأمثلة التي هي مجرّد كلام عادي, وعامّي لا يشترط حتى الفصاحة فضلًا عن الأدبيّة, ما دامت تتوفّر فيه أفعال الكلام, كونها الركن الأهم في التداوليّة, مركزًا على علاقتها بمستعمليها, ضمن سياقاتها المصاحبة لها, لحظة التلفظ بها, وهكذا.

هل تُراني بذلك أكون قد قرأتُ رواية غربة يهوديّة؟ في اعتقادي لا.

من أجل ذلك, قررتُ المضي في قراءتي هذه, معتمدًا, بالدرجة الأولى, على الذوق, ومستعينًا, عند الحاجة, بما تصل إليه يدي من هذه المناهج, كأدواتٍ ليس إلا, لأنها ليست موضوعي كقارئ متذوّق, موضوعي هو جماليّات الإبداع الأدبي في هذه الرواية, وقد ثبت أنّ جميع المناهج النقديّة الحديثة غير معنيّة بالذوق, ولا بجماليّات الأدب التي ننشدها, سواء المناهج النصّية أو السّياقيّة, جميعها يتساوى لديها, في هذا الجانب, النص الجيد مع النص الرديء, بدءً من الشكلانيّة والبنيويّة وإلى ما بعد البنيويّة كالسيميائية, والتداوليّة.

لذلك, وكما هو ملاحظ, لم أحدد في عنوان هذه القراءة نوعها ولا وجهتها, ذلك أنني لا أريد أن أأطّرها بعنوان أرتهن فيه لمنهج بعينه, أو أحصرها في جزئية محددة من الرواية, كالعتبات مثلًا, أو النص والنص الغائب, أو أيّ جزئية كانت, حتى لا أغرق في التنظير لهذا المنهج أو تلك الجزئية, على حساب الرواية.

بقي أن أشير في هذه المقدّمة, إلى أنّ من بين دوافعي لهذه القراءة, ولعلّه أهمها, فرحتي بمولد روائية شابّة, أذهلتني تقنياتها العالية في السرد, وقدرتها على بناء عوالم روائية, بدراية جعلت من روايتها الأولى (غربة يهوديّة), بمثابة البشارة بروائيّة من جازان, تكون الصوت النسائي الحقيقي الذي يمثل الرواية في جازان, متمنيًا أن نراها مستقبلًا في مصاف الروائيات السعوديات الكبار, كرجاء عالم, وليلى الجهني, وغيرهن.



وأخيرًا.. لن أكتم انزعاجي من كثرة الأخطاء اللغوية والأسلوبيّة, التي وقعت فيها الكاتبة في هذه الرواية, والتي قد تُعزى لعدة أسباب, منها حداثة سنّها (سنة أولى جامعة) كما قيل لي, وبعدها عن التخصص, يضاف إلى ذلك, أنّ هذه الرواية هي إصدارها الأول. علمًا أنّ هذه الأسباب وغيرها معها, لا تعفيها من مسؤوليتها عن هذه الأخطاء, التي, أخشى ما أخشاه, أن تحدّ من تألق روايتها. وهذه القراءة جهد مقلّ لا أدعي لها الكمال, ولا الكاتبة تدّعيه لعملها هذا, إذ الكمال متعذّر وغير وارد في الإبداع الأدبي.

الرواية

تقع هذه الرواية في مئة وستة وسبعين صفحة, من القطع المتوسط, صادرة عن نادي جازان الأدبي, بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون, في طبعتها الألى لعام 1441ـ 2020 م.

نَحَت الكاتبة في هذه الرواية منحى الواقعيّة السحريّة, من خلال مزجها للواقع بالفنتازيا بالعجائبيّة بالأسطورة. على صعيد الواقع نقلتنا من طرق ترابيّة في قرية بيت بوس في اليمن, إلى شوارع وأرصفة وإشارات مرور في مدينة عبد الله والد عفراء, التي تجمع بين المدينة والقرية.. أصرّت الكاتبة على عدم التصريح باسم هذه المدينة, كإصرارها على عدم الإفصاح عن جنسية عبد الله وعائلته الذين تتكون منهم شخصيات الرواية, وتركت لنا ولذائقتنا معرفة المكان الذي دارت فيه حوادث الرواية, بعد

انتقالها السريع إليه، قادمة من اليمن.

ولا نلبث أن نتعرّف على كل ذلك، من خلال الاستقبال الذي وجدته عفراء ووالدها من " سيدة تبدو في الخمسين من عمرها، تلبس ثوبًا منقوشًا بزهور زرقاء، مرتبة مقدّمة شعرها بالطيب، مقسومة إلى نصفين، ويحتلّ النصف (الحُسْن) القرمزي الجميل، بقيّة رأسها كانت مغطاة بطرحة خفيفة جدًا تفوح منها رائحة الطيب"، ومثل هذا الوصف لا ينطبق إلا على سيدة من جازان، وجازان قريبة من اليمن، ولا يستغرق السفر إليها سوى أقل من يوم بالسيارة، كما فعل عبد الله وابنته عفراء. وفي مكانٍ آخر من الرواية، تتلقى عفراء من عمّتها هند هذا السؤال: " ألا جاك خطّاب باليمن ولا ناوية تتزوجي سعودي؟"، وهكذا، ومن خلال لهجة الشخصيات، تكتمل معرفتنا بالمكان وهويّته.

ويحسب لها احترامها لذكاء المتلقي، حين لا تضع كل ما يريد معرفته بين يديه بصورة مبتذلة، وإيصال المعلومة على النحو الذي رأينا، ينبغي أن يكون موضع تقدير المتلقي، فلا يمرّ مرور الكرام.

وأكاد أجزم بأن المدينة التي كانت مسرحًا لشخصيات هذه الرواية، إنما هي مدينة (ضمد)، مسقط رأس الكاتبة، غير أنه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ المكان في الرواية، هو غيره في الواقع، فحتى لو ذكرت الكاتبة اسم ضمد كمكان في الرواية، ستظل ضمد هنا مدينة متخيلة، تختلف تمامًا عن ضمد التي نعرفها في الواقع، بحسب الكثير من النقاد.

إذًا فقد أسهبت الكاتبة في وصف البيوت الفارهة، والشوارع الخالية ليلًا، عكس شوارع المدن الكبيرة، وربّما من العبارة التي صرخ بها أحد الشباب المتجولين بسياراتهم ليلًا، تكون الكاتبة قد أخذتنا إلى شوارع نعرفها، نرى ونسمع الشباب الذين أشارت إليهم، ونلتقي بهم كل يوم.

" أغلقوا أبواب السيارة أخيرًا، وأخرج فتى نحيل نصف جسده من النافذة يصرخ في مسمع من الليل والبيوت الصامتة: " يا عبلة فوجه الله عليك لا تشلين الحسين، يمين بالله معاد يقول اسمك ولا يحتّك في هرجة". وانفجر ضاحكًا، سحبه على ما يبدو حسين، الذي كان يظنني عبلة، إلى داخل السيارة، وأغلق النافذة".

في هذا المشهد، اختصرت الكاتبة الكثير من الكلام، الذي كان سيقوله غيرها، لو طُلب منه الحديث عن الشباب، ولهوهم الليلي في الشوارع الخالية، وزد على ذلك، مشاهدتهم لفتاة في وقتٍ كهذا، تمرّ على مقربة منهم وتختفي. استحضار مثل هذا المشهد الحي، وتصويره على هذا النحو المليء بالحركة والدلالات، المليء بالعبث المبطّن بالخوف من المجهول المتمثل في عبلة، بما لها من الرمزية في مخيالنا الثقافي. هذا المشهد لوحده حكاية مستقلّة بذاتها، توازي الحكاية التي تغرق فيها عفراء على الجانب الآخر من الشارع.

استطاعت الكاتبة أن توقظ فينا حسّنا النقدي تجاه واقعنا المعاش، وما حفل به من أمراض اجتماعية، نقلتها إلينا جمرة جمرة، دون أن تحترق أصابعها، ووضعتها أمامنا على الطاولة؛ علاقات حميمة للنساء مع بعضهن البعض، كالتي وقعت فيها هاجر أم هيثم، نتيجة لسفر زوجها عبد الله للدراسة في اليمن. فساد أخلاق زوجته الثانية نورة، وترتيبها لقاءات هيثم بأختها فاطمة المتزوجة، وتسترها عليهما. تضارب القيم والمبادئ التي تجعل من الأنانيّة مطلبًا وجوديًا، يقول أحمد عن أخيه هيثم: " لم يكن أنانيًا كفاية ليكون طبيعيًا". لكن عبد الله استطاع بأنانيته الفجّة، أن يحصل على الفتاة التي أرادها، رغم أنّه متديّن " مطوّع" وهي يهوديّة. في حين ظل تركي المتمسّك بمبادئه الرافضة للأنانية، يعيش على هامش الحياة، عاطلًا عن الدراسة والعمل. الكاتبة لم تقل لنا هذا الكلام بالصورة الوعظيّة التي نعرفها، وإنما تركت عملها الأدبي هو الذي يقوله.

ناهيك عن أمراض أخرى تفشّت في هذا الواقع، كالأنيميا الحادة ومتلازمة داون، وفضلًا عن تلك الأمراض الناتجة بالأساس عن اختلالاتٍ حدثت في الواقع المعاش، كإيذاء الذات، والخرس تحولي.

تبدأ أحداث الرواية بوفاة أم عفراء في قرية " بيت بوس" في اليمن، وعقب وفاة الأم ودفنها، يصل على الفور عبد الله والد عفراء، قادمًا من موطنه الغير بعيد عن اليمن، يأخذ ابنته التي أصبحت في سن التاسعة عشرة، وهي لا تعرف من أبيها غير اسمه، لتكتشف أن أباها يشبهها، غير أنه ملتحٍ " مطوّع"، وهي يهوديّة على دين أمها. ولسبب ما في تركيبة شخصية عفراء، نجدها تنزع دومًا نحو الصرامة والتحدّي، حتى أنها لم تتفجّع ولم تبكِ لوفاة أمها، ولذلك وافقت على الرحيل مع والدها دون تردد، وببساطة أدهشته، وأدهشت جدتها والدة أمها.

أثناء سفرهما بالسيارة، تكتشف طِيبة والدها وحنوّه عليها، رغم جمودها تجاه طيبته وميلها لاستفزازه، ربّما بسبب نسيانه لها كل تلك السنوات، وربّما بسبب ديانته المختلفة. وبوصولهما منزل جدتها أم والدها التي أحسنت استقبالها، تكتشف أنّ لوالدها زوجتين، وأربعة من الأبناء، أصغرهن الطفلة وجن، وقبل أن تبدأ رحلة التعرّف على إخوتها، تفاجأ في أول ليلة أثناء نومها في غرفتها، بوجود شاب وسيم يقف أمامها، ثم يختفي دون أن يُفتح باب الغرفة، ومن هنا تحديدًا تبدأ اشتغالها على العجائبيّة.

لاحقًا ستعرف عفراء أنّ ذلك الشاب الوسيم، إنما هو تركي ابن الجيران، شاب يكبرها سنًا بقليل، عاطل عن الدراسة وعن العمل، منشغل بتربية الحمام، وقد اعتاد الوصول إلى الغرفة التي أصبحت غرفتها، من خلال سرداب سريّ، يعود إلى أيام قصف طائرات جمال عبد الناصر لجنوب المملكة، وكان قد اعتاد تركي أن يلتقي من خلاله بصديقه أحمد، ذي السبعة عشر عامًا، وأحمد هذا يكون ابن هند أخت عبد الله والد عفراء، مصاب بمتلازمة داون، وهو الذي دلّ عفراء على السرداب، وأخذها من خلاله إلى سطوح الجيران، حيث يوجد حمّام صديقه تركي، ومن خلال هذا السرداب، ستلتقي عفراء لاحقًا بذلك المخلوق العجيب، الذي ثلثه عفريت وثلثاه زمخشري.

أثناء تعرّف عفراء على إخوتها، الذين رحبوا بها وأحبوها جميعهم دون استثناء، يموت أخوها الكبير هيثم الذي يدرس الطب مقتولًا، وتتهم عفراء بقتله. وتشغل شخصية هيثم حيّزًا واسعًا من حبكة الرواية، بسبب إصابته بمرض إيذاء الذات، الناجم عن مقتل حبيبته فاطمة، ذلك المرض الذي لم يكتشفه أهله إلا بعد أن أودى به، وباكتشاف المرض على يد أخيه أحمد، المصاب هو أيضًا بأنيميا حادة، تحصل عفراء على البراءة من دم أخيها.

تختم الكاتبة روايتها بفصل مختلف عن واقعيّة الفصول السابقة، وعن شغل الفانتازيا التي رافقت هيثم أثناء وبعد موته. تختم بفصل يجمع بين الحقائق العلمية البحتة عن المادة وتحوّلاتها، تختلط فيه العجائبية بالغرائبيّة بالأسطورة التاريخيّة، وقد نجحت الكاتبة في التأسيس لهذا الفصل، من فترة مبكرة نسبيًّا في الرواية، عبر الأنبوبة الزجاجية ومحتواها الغريب، الذي حاولت من خلاله في آخر الرواية، التأكيد على يهودية عفراء، عبر ارتباط دمها بدم أجدادها لأمها من اليهود، وبموطنهم " بيت بوس" في اليمن، ومن خلال استحضارها لأسطورة بلعم بن باعوراء، الذي حفلت بقصته كتب التفسير، بسبب ذكرها في القرآن الكريم، وفي العهد القديم من التوراة.

العنوان

لكي أقرأ هذا العنوان " غربة يهوديّة"، أرى أنني لستُ بحاجة لاستعراض " علم العنونة"، ولا للتحدّث عن السيميائي الكبير ليو هويك، الذي يُعد بحق هو المؤسس الأول لهذا العلم. يكفيني بدلًا من ذلك الإشارة إلى أنني قد استفدتُ من علمه التركيز على بناء العنوان، وعلى دلالاته ووظائفه، وما عدا ذلك من تفصيلات هذا العلم، هو من اختصاص الدارسين المعنيين به.

عمدت الكاتبة إلى اختيار عنوان غنيّ بالدلالات، من خلال اختيارها لمفردتين، تحمل كلّ منهما العديد من الإيحاءات المكثفة، وضمّتهما إلى بعضهما، ليصبحا نصًا موازيًا لنصّها السّرديّ الطويل، يختزل بداخله عوالم وحمولات، لا تقف عند حدود النص في هذا العمل السردي الطويل، بل تتعداه إلى ما نحمله في اللاوعي الجمعي تجاه مفردة يهودي.

نلاحظ أن هذا العنوان، قد جمع بين تجريدية الشعر وواقعية السّرد، جاء التجريد ممثلًا في " غربة" التي زادها التنكير تجريدًا وشعريّة، وجاءت الواقعية في " يهودية"، التي منحها التنكير أيضًا فضاءً أكثر رحابة في مخيلتنا. وإذا كانت مفردة غربة قد خفتَ بريقها لكثرة طرقها شعرًا ونثرًا، فإنّ ضمّها إلى المفردة الأخرى يهوديّة، جعلها تشعّ من جديد، ومنحها حظًا وافرًا من البكارات المشتهاة، بسبب من الرّفض المهيمن على الذهنيّة دينيًّا وقوميًّا، ومجيئها في العنوان على هذا النحو، هو بمثابة كسر أفق التوقع لدى القارئ، شبيه بالصدمة التي توقظ حسّه، وتلفت انتباهه، ومن ثمّ اقتناعه.

ومما تقدّم، يتضح لنا جليًّا، أنّ العنوان قد نجح نجاحًا باهرًا في أداء وظيفته الإغرائية، بعيدًا عن المسلك الرومانسي الذي دأب الكثير من الكتاب على انتهاجه، فنراهم يعمدون، في وضع عناوينهم، إلى مفرداتٍ لا تخرج عن دائرة الحب والعشق ومفاتن المرأة، وينجحون من خلالها في لفت أنظار شريحة واسعة من القراء، جلّهم من المراهقين، للإقبال على مؤلفاتهم.

إذًا فلا غبار على أن هذا العنوان، قد نجح في أداء وظيفته الإغرائية، لكن ماذا عن

أدائه للوظائف الأخرى؛ الدلالية والإيحائية؟ ولكي نجيب عن هذا السؤال، عدنا إلى الرواية، فوجدنا أنّ ثيمة الأمراض الجسديّة والنفسيّة والمجتمعية، هي المسيطرة على الرواية وليست الغربة، وإذا كان الاختيار في العنوان الرئيس، قد وقع على مفردة غربة، لكونها أحد العناوين الداخليّة، فإنّ مفردة أمراض هي أيضًا أحد العناوين الداخليّة. ناهيك عن أنّ معظم شخصيّات الرواية، يعانون من أمراض مختلفة، بينما عفراء وحدها المعنية بالغربة، وفي غربتها نظر.

ذلك أنّ مفهوم الغربة المقترن بالنوى، والغياب الطويل والحنين للوطن، لا يكاد يكون له وجود في الرواية، إنما المجود في الرواية، هو شيء آخر يُسمى الاغتراب، الذي هو نوع من الشعور بالعزلة أو الوحشة، وقد يشعر المرء بالاغتراب حتى وهو في وطنه، ووسط أهله وأحبائه.

سنقرأ معًا الشق الثاني من العنوان " يهوديّة"، وسنسأل بداية: ترى لو حذفنا من الرواية كل ما له علاقة باليهود، واكتفينا بكون عفراء وأمها يمنيتين وحسب، هل ستتأثر الرواية؟ نطرح السؤال بصورة أخرى، إذا استثنينا الصفحات الأخيرة الخاصة بـ " أجدل"، هل ليهودية عفراء وأم عفراء، دور أو تأثير في مجريات الحوادث في الرواية؟ بالتأكيد الجواب لا، لأن جميع شخصيات الرواية، لا تعرف أنّ عفراء وأمها يهوديتان، وحدهم جدة عفراء لأمها ووالدها يعرفون، والوالد لم يتطرق لذلك أو يتأثر به، حتى يهودية ابنته، لم يذكرها إلا بينه وبين نفسه؟ عبر مونولوج داخلي، عندما كان يعيد على نفسه ما تمناه من الله لها في دعائه، " سردت له (يقصد الله) خوفي من أن تبقى عفراء على دينها، فأسقط في روحي حماسة لأساعدها على أن تُسلم".

في نهاية الرواية عرف تركي، عندما فاجأته عفراء بكونها يهودية، ولم يترتّب على هذه المعرفة أي تأثير في دوره مطلقًا، فقط انسحب من أمامها، وانتهى دوره في الرواية.

إذًا عفراء وأمها في حقيقة الرواية، هما يمنيّتان وحسب، والرواية إنما تدور حبكتها الحقيقية حول عددٍ من الأمراض؛ السيكلوجية والفسيولوجيّة والسيسيولوجية التي سبقت الإشارة إليها، مما جعلني أشعر لوهلة أنّ هذا الرأس الذي هو العنوان، لا ينتمي كثيرًا إلى الجسد الذي ينوء بحمله، وبالطبع شعوري هذا لا قيمة له، أمام معرفة الكاتبة بحيثيّات عملها، التي دفعت بها لاختيار هذا العنوان.

أعرف أنّ علينا التخلّي عن المنطق، قبل الشروع في قراءة أيّ عملٍ روائي، لكن ثمّة حقائق قد يكون من الصعب تجاهلها، منها:

1ـ إنّ يهود اليمن تحديدًا، هم الأكثر من بين كل يهود العالم، حفاظًا على عدم اختلاط الدم اليهودي بغيره، وبالتالي لم يحدث أن تزوّجت يهوديّة يمنيّة، من يمني غير يهودي، إلا في حالات عشق نادرة، انتهى معظمها بهروب الفتاة اليهوديّة مع حبيبها، ومن ثمّ يتم الزواج.

وقد جرت العادة لدى يهود اليمن، بأن يقام العزاء بدلًا من الأفراح، في منزل أهل الفتاة التي تتزوّج من غير اليهود، فكأنهم وهم يتلقون العزاء فيها، إنما يعلنون موتها بالنسبة لهم. فكيف والحال كما نرى، ستزوّج أسرة من يهود اليمن ابنتها لمسلم سعودي؟ ليس هذا وحسب، بل ترغمها على الزواج منه، فنجاة التي هي أمّ عفراء كانت تكره عبد الله، ولم تكن لتوافق على الزواج منه، لولا الضغوط التي مورست عليها من اليهود أنفسهم، بحسب الرواية، وفي مقدمتهم أخوتها وابن عمها، يقول عبد الله: " رشوت شيخ القبيلة ليقنع أهلها بالزواج، رشوت ابن عمها وحارسها الشخصي، أخاها الأكبر موسى...".

أما هي فقد قالت له ليلة دخوله بها: " كل اللي حبيته أنت جسد، تدري أني مخطوبة؟ تدري عن ديني؟ تدري إذا أبغاك أو لا؟ طبعًا ما تدري... بكون زوجتك مو عشان أنت صح لا، عشان ما بيدي حيلة، ولا أبغى مشاكل".

2ـ يهود اليمن، لا يعلمون أبناءهم في مدارس التعليم النظامي في اليمن، وإنما في مدارسهم الخاصّة، وهذه حقيقة تتنافى مع قول عفراء: " كانت جدتي تمنعني من حضور حصص الدين الإسلامي".

***

فيما يخصّ الصيغة البنائية للعنوان " غربة يهودية"، نجد هاتين الكلمتين النكرتين، قد ضمتا إلى بعضهما على نحوٍ غير محسوم، بسبب كلمة " غربة" التي لم تُضبط بالشكل، لأن المعنى سيتغير مع تغيّر الحركة التي سنفترضها على آخر هذه الكلمة، مثلًا:

1ـ ضبطها بالضمة المفردة.. غربةُ يهوديّةٍ، وهنا ستكون غربة مضافًا، ويهوديّة مضافًا إليه، ويصبح تقدير الكلام (هذه غربةُ يهوديةٍ)، ومعناه أننا أمام غربة فتاةٍ أو امرأة يهوديّة، وبالتأكيد هذا هو ما قصدته الكاتبة.

2ـ ضبطها بتنوين الضم.. غربةٌ يهوديّةٌ، وهنا ستتعذّر الإضافة لوجود التنوين، وتصبح يهوديّة صفة لغربة تخصص نوعها لأنها نكرة، فتصبح غربة من النوع اليهودي، أي ليست إسلامية، وليست نصرانيّة أو زرادشتية.. وهذا مستبعد، غير أنّ هذا الفهم وارد وبقوّة، ما دامت قد تركت باب الاحتمالات مفتوحًا أمامنا، ولم تضبط عنوانها بالشكل.

تقنية الراوي

الراوي غير الروائي، إذ الروائي هنا هو الكاتبة رجاء بندر، أما الراوي فهو الذي يقوم بالسرد في الرواية، ونعلم أنه من صنع الكاتبة، ولم نكن بحاجة لأن نسمع من أحد الرواة بالداخل (أقصد داخل هذه الرواية) مثل هذه العبارة " أو أنّ الكاتبة أرادت هذا وما باليد حيلة"، أو عبارة " كفرضية الكاتبة التي أسردها لك الآن"، وسأعتبر هذا نوعًا من التجريب.

وقد تبدّت براعة الكاتبة في إسناد دور الراوي لشخصيات الرواية أنفسهم، ليصبح لديها أكثر من راوٍ داخلي، وجميعهم من محدودي العلم؛ فعفراء لا تسرد إلا ما تعرفه عن نفسها، وعن انفعالاتها بما وقع لها من الحوادث، ولا نقول الأحداث لأن الأحداث تعني صغار السن، وكذلك هو حال عبد الله والدها، لا يعلم كل شيء، ومثلهم بقيّة الشخصيات التي تعاقبت على السرد، كلهم من الرواة المحدودي العلم.

نلاحظ أنّ هؤلاء الرواة جميعهم، عندما يسرد أحدهم، يبدو وكأنه يتوجه بحديثه مباشرة للقارئ أو المتلقي، ولكن نظرًا لغياب ذلك القارئ الافتراضي لحظة السرد، ندرك أن تلك الشخصية التي تسرد، إنما هي تؤدّي مونولوجًا داخليًا، تتحدّث فيه مع نفسها، وهذا النوع من الحديث الداخلي، لا يحدث عادة إلا مع الشخصيات المأزومة، نقول عندنا (أخليك تمشي تكلّم نفسك)، مما يعكس مدى الشحن النفسي لشخصيات هذه الرواية، والأجواء الموبوءة التي دارت فيها حوادثها، مما استدعي التستّر والسريّة، من قِبل جميع الشخصيات وهي تروي، ما جعل كل شخصيّة تلجأ إلى البوح لنفسها، بدلًا من بوحها للآخرين.

ويُحسب للكاتبة اختيارها لرواة من هذا النوع، المتوائم تمامًا مع مجتمع الشخصيّات المعتلّ بهشاشة القيم والمبادئ، والمغلّف بالنفاق، والذي يشبه إلى حدٍّ بعيد واقعنا المعتلّ بمختلف الأمراض؛ النفسيّة والجسديّة والمجتمعيّة، ولا يختلف كثيرًا عن ذلك الواقع الذي أخذتنا إليه الكاتبة، أو أخذته إلينا، بحبكته المتلاحقة الأزمات، والتي لا تمنح القارئ وقتًا يلتقط فيه أنفاسه، فضلًا عن ضرورة اليقظة التامّة والدائمة لحركة الكاتبة، وهي ترفع بنيانها كلمةً كلمة.

نلاحظ أيضًا أنّ الراوي هنا، لا يتحدث مع غيره من الشخصيات، إلا من خلال حوارات يسترجعها استرجاعًا، سبق وأن دارت بينه وبين تلك الشخصيّة التي نقرأ الآن حواره معها. لذلك جاءت تلك الحوارات، شديدة الاقتصاد في عباراتها المركّزة، ومكتفية بذاتها في أدائها لمراميها دلاليًّا، كما هو حال الفرق بين حوار مباشر على الهواء، وحوار مسجل يتم التصرف فيه.

وقد جرت جميع الحوارات باللهجة العاميّة، لهجة المجتمع الحقيقي للشخصيات، وللكاتبة أيضًا. ولا يؤخذ على الكاتبة في هذا الجانب، سوى اللهجة التي أنطقت بها أهل اليمن؛ عفراء وأمها وجدتها لأمها، كان يُفترض بهم أن يتحدّثوا اللهجة الصنعانيّة أو اليمنيّة عمومًا، كأن تقول عفراء: " متى تشتينا نسافر؟"، بدلًا من " متى تبغانا نسافر؟"، " أيوا متأكدة أبسرته قدام عينيني" بدلًا من " أيوه متأكدة شفته قدام عيني". من المستحيل العثور على عجوز صنعانيّة يهوديّة من بيت بوس تقول: " ماعد تشينا يا عفراء أجى أبوك ومروحة معاه!". وهكذا.

على صعيد تقنية الراوي، وُفقت الكاتبة إلى حدٍّ بعيد، بغضّ النظر عن غياب اللهجة الصنعانيّة عن عفراء وأمها وجدتها. غير أنّ الإشكال الحقيقي الذي وقعت فيه، هو ارتباك اللحظة التي كان ينتقل فيها المايك من راوٍ لآخر، إذْ كان ينتقل فجأة، ودون أن يدرك القارئ ذلك، سيما وجميع الرواة يتحدثون بضمير المتكلّم، فلا نعرف أنّ الراوي قد تغير، إلا من خلال اختلاف موضوع السرد، وحتى بعد معرفتنا لتغيّر الراوي، إذا لم نكن يقظين، لن نتعرّف على شخصية الراوي الجديد، الذي دخل معنا فجأة على الخط، إلا بعد فوات الأوان، مما قد يكلفنا إعادة القراءة مرّة أخرى، وقد يصيبنا تكرار ذلك بالملالة، فننصرف عن مواصلة القراءة.

وبقدر ما أعجبتني ثقة الكاتبة في ذكاء قارئها، حين تركته يتعرّف بنفسه على الشخصيّة التي تروي، من خلال سرد الشخصيّة ذاتها، بقدر ما أعجبتني هذه

الثقة, تمنيتُ لو أنها فصلت بين الراوي والذي يليه, أثناء تعاقبهم على السّرد, ولو بمسافة سطر فارغ, تتوسطه علامة مثل (***), أو على الأقل, يبدأ الرواي الجديد مع بداية فقرة جديدة, ودون وضع شرطة هكذا (ـ), كالتي تستخدم عادة أثناء الحوار.

والأفضل من كل ذلك, في نظري, لو أنها خصصت لكل راوٍ عنوانًا من تلك العناوين الداخليّة الكثيرة, التي كان حضور معظمها ثانويًا, ومتواضع القيمة, بالنظر للأداء الوظيفي المنتظر منها, بوصفها عناوين.

الصّورة واللقطة

إلى نهاية القرن الثامن عشر, كان كتّاب الرواية يديرون ظهورهم للوصف, غير مكترثين بالصورة, مركزين جلّ اهتمامهم على تتابع الحوادث في الحكاية, إذْ يرون أن الصورة أو الوصف قد يشكل عائقًا أمام هذا التتابع, فيبطّئه ويشلّ حركته. ولم يبدأ الاهتمام بالوصف إلا مع بداية القرن التاسع عشر, بعد أن لمس الكتاب أهميّة الصورة كرافد دلالي بالغ التأثير, وأدركوا أنّ توظيف الصورة بعناية, لا بدّ وأن يشكل فرقًا واضحًا في توصيل مراد الكاتب, وفقًا لموهبته, وبراعته الفنيّة داخل السّياق.

والصورة الفنيّة الرائعة, هي تلك التي تتخلّص من جمود وصنميّة الصورة الفوتوغرافيّة, فتجد الكاتب يمنحها, إضافة إلى الحركة والحياة, شيئًا من روحه, من ثقافته, من رشاقته, من خفّة دمه إن صحّ التعبير, ثم يضع بصمته عليها, ومن هنا يمكن القول إنّ خلق هذه الصورة الفنيّة, والقدرة على استثمارها دلاليًا, مطلب هام لكاتب الرواية.

وحتى لا أتمادى في التنظير والكلام النظري, الذي لا أحبّذه, سأذكر مثالين من داخل الرواية, وأترك لهما مهمّة توضيح الفرق بين الصورة واللقطة:

الصورة مثل " وفتى في العاشرة مازال ممسكًا بيدي إلى الآن, ويقسم على أن أخفض رأسي ليقبله".

صورة لشخصين, أحدهما يكبر الآخر, الصغير يحاول تقبيل رأس الكبير, والكبير يتمنّع عليه تواضعًا, وإلى هنا تبدو الصورة عاديّة, يمكن لأبسط كاميرا جوّال التقاطها, لكن انظر إلى الفارق الكبير في الحياة المستمرّة التي نفثتها في هذه الصورة كلمتا " إلى الآن", والتي لا تعني بالآن لحظة الكتابة, وإنما كل لحظة سيجلس فيها قارئ أو متلقي, يتلقى هذه الصورة من عفراء, ولو بعد ألف عام.

أما الوظيفة الدلالية لهذه الصورة, فتكمن في الإشارة إلى ما حظيت به عفراء من تقدير إخوتها لها, عندما يصرّ أحدهم على تقبيل رأسها. وربما الإشارة إلى عادة من عادات التوقير والتقدير في مجتمعنا على نحوٍ خاص, قد بدأت تتلاشى, إذْ كنا نقبّل رأس الكبير ثم يده ثم ركبته, لكن بدأت الآن تنحصر في الأقربين جدًا, مع الاكتفاء بتقبيل اليد, وأحيانًا الرأس.

أما اللقطة فمثالها " كانت نظرات الشاب ـ الذي يبدو أنه أخي ـ تلاحقني, وعندما أنظر إليه يخفضها, وإذا لم يستطع خفضها قبل أن أمسك به, يبتسم لي".

وهنا مشهد تعبيري حي خالٍ من الكلام, له بداية وله نهاية, وبينهما زمن مليء بالحركات المتلاحقة, احتفظت لنا الكاتبة بفيديو لهذا المشهد, دون اللجوء إلى كاميرا الفيديو. وكلما أعاد القاريء مشاهدة هذه اللقطة في سياقها, استنتج المزيد من الدلالات التي انطوى عليها؛ حياء الشاب منها, رغبته في النظر إليها, ما تفيده ملاحقته لها بالنظرات, من إلحاح هذه الرغبة وتكرار المحاولة مرة بعد مرّة, ولك أن تقول ما شئت من دلالات في " أمسك به, يخفضها, يبتسم لي".

وقد لفت انتباهي في هذه الرواية, براعة الكاتبة في خلق صورها ولقطاتها, المؤدّية أداءً دلاليًا مدهشًا, كما رأينا في المثالين الآنفين, أو في وصفها السابق ذكره لتلك السيدة الخمسينية, التي تعرّفنا على هويتها وهويّة المكان, من خلال وصف الكاتبة لها بلغة بسيطة, اختارت مفردتها بعناية فائقة.

سأحاول الآن استعراض ما يمكن استعراضه, من مختلف الصور واللقطات التي لفتت انتباهي, متمنيًا للقارئ المتذوّق مشاهدة ممتعة.

" خرجتُ, وشيطانٌ صغير ينتطط في رأسي, ملطخًا وجهي بالتعب".

" نزلت درجات السّلم بخطوات متقاطعة, وببطءٍ دون حماس".

" كانت علامات التعجب تُفرقع فوق رأسي من نظراته".

" رفعتُ رأسي كأفعى تشمّ فريستها".

" يضحك بصوتٍ عالٍ, صافعًا بفرحته سكون الليل".

" رفعتُ طبقة كنت أرى منها بضبابيّة, ورفعتُ أخرى, وإذا بعينيّ تخرجان لاهثتين للضوء, وصرتُ أرى بوضوح".

" جسدها الصغير الذي يملك تفاصيل خجلى".

" لم يقطع كلامي الرخيص هذا, إلا صراخ أحمد في وجهي, ودعوته البريئة (يا رب تموت وتدخل النار)".

" الجدة قبلتني وغمزت لي بأنها تعرف كل شيء, هي دائمًا هكذا تعرف كل شيء".

" كل ما أردته في تلك اللحظة, أن تستقيم انحناءة الخيبة في ملامح وجهها".

" أفرض على نفسي الهدوء, وداخلي جيوش قشتالة تعارك الأندلس كلها من مشرقها إلى مغربها".

" ليل هذه القرية عندما يمتزج بالمصائب, يصير راكدًا كمستنقع موبوء".

" غادروا مسرعين كأنهم يطاردون الدنيا التي أفلتت من أيديهم".

" حدّقتُ في شاشة جوالي المغلقة, كانت معتمة كعيون الجياع".

" جاءت في ذهني صورة هيثم, لطالما كان ملَكًا, هه هه يبدو أنّ النعاس ينصفه".

" عبد الله, هيثم راح يا عبد الله, أمسك قلبي, أحسّه بيطيح مني, بيطيح, قلبي مطحون في الداخل يا عبد الله, لا تاخذوه اليوم لا تاخذوه".

" عدتُ لمنزل الجدة بمشاحنات صامتة".

" ثبّتَ عينيه عليّ مما جعلني أرتعب".

" رميتها على الأرض من حرارتها, والظلام يحملق بعينيه فيّ كقطة متعجّبة, وضعت يديّ واحدةً على الأخرى, أحاول تخفيف أثر الحرارة التي أشعر بها".

" نظر للأرض بعينين غائرتين, كأنهما امتلأتا بالسهر والخيبة".

" ردّت بثقة وكلمات سمينة يحشوها الإقناع".

سأكتفي بهذا القدر من الصور والمشاهد الحيّة, التي لاحظتم, دون ريب, فتنتها, ومجيء معظمها بضمير المتكلّم, ذلك الضمير الذي أشرتُ سابقًا إلى اعتماده من قِبل الرواة, أثناء سردهم داخل الرواية.

وقبل أن أغادر هذه الجزئية, بقي أن أشير إلى أنّ كل كاتب رواية, إنما هو يؤدي دور الكاميرا في الفيلم السينمائي, إضافة إلى الموسيقى التصويريّة المصاحبة, وكذلك بقيّة المؤثرات, وهو لا يملك بالطبع سوى الكلمة في مقابل كل ذلك, لذلك كل كلمة يضعها الكاتب, إنما هي علامة سيميائية محسوبة عليه, ولا مجال لأن يكون وجودها اعتباطيًا, سيّما إذا كانت كلمة أو عبارة, تحمل في السياق بعدًا سيميائيًا لافتًا, يدعو القارئ لأن يظل محتفظًا بها, على أمل أن تكون مفتاحه الذي يتسلّح به, لما سيستغلق عليه لاحقًا. لكنه سيصاب حتمًا بالخيبة, إذا اكتشف أن الكاتب يهمله تلك العلامة أو ينساها, أو أنه قالها هكذا اعتباطًا.

قبل أن أضرب أمثلة من رواية غربة يهوديّة, توضح هذه الجزئيّة, أود التذكير بما اعتدناه من حركة الكاميرا في الفيلم, حين تتجه فجأة, وعلى سبيل المثال, إلى قفل دُرج مخلوع لم ينتبه إليه الممثل, هذه العلامة السيموطيقيّة الغير لسانيّة, حسب شارل ساندرس بيرس وامبيرتو إيكو, نقلتها إلينا الكاميرا وليست اللغة, سنفهم منها على الفور الكثير من الرسائل, منها أنّ هذا الممثل لا يعرف أن ثمّة جريمة سطوٍ قد تعرّض لها مكتبه, ومنها أنّ ذلك الشيء المهم الّذي يحتفظ به في درجه لم يعد موجودًا. وأيًّا كانت الرسالة, ما يهمنا هو أنّ الكاميرا قد أخبرتنا من خلال هذه اللقطة السريعة, أنّ ما بعد هذه اللقطة من مجريات الفيلم لن يكون كما قبلها.

فتخيّل لو حدث هذا الفعل من الكاميرا, ومضى الفيلم إلى نهايته دون أن يعير هذه اللقطة أدنى اهتمام, وأنت ماتزال تنتظر, كانتظاري لما ستقوله الكاتبة عن الأمثلة التالية, التي انتهت الرواية ولم تقل شيئًا عنها:

1ـ (في التاسع والعشرين من شهر كسيليف), من أيّ عام؟ وما علاقة هذا الشهر أو هذا التاريخ باحتفالكم؟ وما رمزيّة هذا الشهر عند اليهود؟ القارئ ينتظر. ص9

2ـ (وجه الصامولي) العبارة التي كان يطلقها تركي على عفراء, تكررت كثيرًا دون أن يُماط اللثام عن معناها, أو القصد منها, أو مبررات وجودها. وردت في أكثر من صفحة.

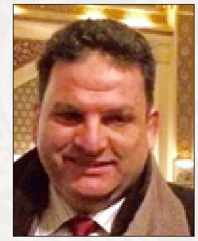
3ـ (حكاية النمل مع ريح الصباح, وإحراق هاجر أمّ هيثم لهذا النمل), ما علاقة هذه الحكاية بالسياق الذي وردت فيه؟ ص 81

4ـ (البقع السوداء التي تجعل هيثم يضيق كلما صرخوا). ص 90

5ـ (أعطاني سائلًا حلوًا في قنينة خشبيّة). ص 102

6ـ (السرداب الذي كان يؤدي لسطوح الجيران, متى أصبح يوصل لخارج المدينة كما يقول فهد؟). ص150

ربما تكون الكاتبة, وبناءً على ثقتها في ذكاء المتلقي, قد ألمحت في مكانٍ ما عن حلول لما بدا لي إشكالًا, ولم أوفق في الاهتداء إليه, أقول ربّما.



عروج 9

الشاعر محمود حسن - مصر

" عروج 9 "

تبكي بين ذراعيَّ وأبْكي
وأربِّتُ حتى تنعسَ كالطفلةِ آمنةً
كملاكٍ لم تدركها النَّفَّاثاتُ ولا حسَّادُ اللحظاتِ المسروقةِ ما بين الدمعةِ والضِّحْكِ
ما لكِ يا سيدتي إن يهطلْ مطرٌ في حُزْنينا ونرى شجرا يأتي نحو سمائينا كنتِ كما الزرقاءُ يُنَازِعُها قلقُ المتنبي حَيْرَةُ ديكارتٍ وجيوشُ الشَّكِّ
يا سيدتي قد يخرجُ من تنُّورِ اللحظةِ ماءٌ فابتسمي ، نحتاج لكي نطلقَ روحيْنا ؛ قلبينا منشرحين ، و أحتاجُ لدفء عيونكِ حين تبصُّ إليَّ ، فأجمعُ كل نجوم مجرَّةِ عشقينا ، أبني بهما منْ كلٍّ زوجين اثنين لتبحر نحو الغيمةِ فلكي
من خمسينَ عجافٍ وأنا أغرسُ قمحي لكنَّ الرؤيا مازالت رؤيا كلماتي لم تَنْفُخْ أحرفَها لم تتمثلْ مَلَكا أو بشرًا ذرًّا
هُزِّي الآنَ نُخيلاتي رطباً فأنا ما كنتُ امرأ سَوْءٍ أو كنتُ إذا حلتَّ روحانا غيرَ سماويٍّ منعتقٍ طُهرا
عاب الشعراءُ اللاتجسيدَ عليَّ ، ولكني لا أملك إلا أن أتعمدَّ ماءَكِ عَشّاقًا عُذْريًا بِكرا
من قال بَأنَّا بشريُّون تخفَّتْ عنهُ حقيقتُنا ، هل بشرٌ يعلمُ ما سوفَ يجيءُ ، ويلتقطُ الغيبَ يغيبُ غيابا ، يسكرُ سُكْرا
مجنونٌ عَشَّاقُكِ يا سيدتي ، يَهذي حين يسافرُ في ملكوتِ اللاعودةِ فيكِ وليس طبيبٌ في عالمِهِ حتى يَبْرا
هو هذا المؤمنُ ليسَ سِواه تعرَّفَ بالذاتِ المكنونةِ لا يملكُ إلا لوحًا لا يُقْرا
ظلَّ يُبَلِّغُ ما أُنْزِلَ في قلبِكما لكنَّ خليًّا كذَّبَهُ ، آذاهُ فهاجرَ نحو بداياتٍ وقبائلَ أُخرى
ينشرُ دعوتَهُ لكن القريةَ يا سيدتي آبقةٌ لم تعبدْ غيرَ إسافَ ونائلةٍ ويعوقَ ونَسْرَا

عروج " 11 "

مطرٌ مطرٌ ، وانفتحَ البابُ لنَعْرُجَ فيه سويا
وتقولُ اقتصَّ لحُزْنَينا ، حِرْمانَينا ، وتعالَ بمعراجكَ كلَّ مساءٍ حتَّى تودعَ قلبكَ في شَفَتَيَّا
تَتَنَطَّطُ كالطفلةِ ينهمرُ الثلجُ على معطفِها ، تتراقصُ مثلَ " بلارينا " في " أوبرا أُوجِيني " ، وتُغَنِّي أروعَ من أروعِ " سُبرانو " ، وأنا يؤلمُني الثَّلجُ فتنحازُ بشقٍّ كي تدفَءَ قلبي ويديَّا
حين تُخاطبني عيناها تتنزَّل لغةٌ أُخْرى ، أحزاني كنَّ ضلالاتٍ وغواياتٍ تدفعُ روحي نحوَ اللامعني ، والآنَ تنمِّقه شعراً عربيا عربيا
تسألني هل تُدَّخرُ الفرحةُ يا منْ حوَّشتَ العمرَ أحَلتَ نهاياتِ الوَجْدِ بداياتِ أخرى ، كيف الْتقطتْ روحُكَ هذي اللحظةَ حتَّى تنفخُ روحكَ فِيَّا
بَشَريَّانِ ومعشوقانِ يُطاردنا حِقدُ جماعاتٍ كارهةٍ ، يَصلبُنا، حتَّى نسكنَ في العشقِ مكانا عُلْويَّا
حينَ أودِّعها عند رصيفِ المترو وتلَوِّحُ ذاهبةً تدمعُ عيناها في عينيَّا
ضَمَّتني حتى لكأنَّا جسدٌ أنبتَ رأسَيْنِ ، ورُحنا ، لُغتانا لغةٌ ، نَفَسَانا نَفَسٌ ، بَوحَانا بوحٌ ، نَبضَانا نَبْضٌ ، لكنْ أقسِمُ ما امتدَّتْ عشرونُ أصَابعها من خلفي ، ما كانتْ أو كنتُ بَغِيَا



انْشِطار ..

حسن عبده صميلي
- السعودية

أنا ابْنُ ذاكرةٍ حُبْلى
وذاكرةٍ لمّا تواربُ على أعتابِها البُسَطا

أنا ابْنُ وَحي شَحِيح
ظَلّ مُفْتَرِشًا سَماءَهُ
فَجَاَةً في لَوْحِهِ هَبَطا

أنا ابْنُ فقر تلاشى
وابْنُ مائدةٍ تصغي لكلِّ بعيدٍ جوعُه انفرطا

مُسَيّجًا بكَ يا معنايَ
ماثلةٌ فيّ النتوءُ
وأحلامٌ بَدَتْ شَطَطا

وسيّدٌ مُتْعَبٌ
يلقي إلى مَطَرٍ صُحُونَهُ ،
يَسْأَلُ الأشجارَ هل سَقَطا ؟!

سأمّحي ..
قال هذا الدربُ ،
وانْبَسَطَتْ جهاتُهُ مثل رَبٍّ في المدى انْبَسَطا

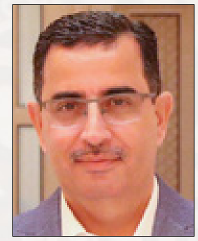
سأمّحي ..
كان يدري أن خَيْمَتَهُ
حجارةٌ ،
عدمٌ مُلْقَى ،
وبعضُ خُطَى ،

وأن غربته
تمشي على جسد عارٍ
تسوّل في الأشياء شكلُ غطا

سأهربُ الآن
لا سَفْحٌ سينقذني من خيبةِ الأرضِ ،
من لصٍّ عليّ سَطا

ولا جماجم تحنو
غير ذاكرةٍ حُبْلَى تواربُ في أعتابِها البُسَطا

البَدويّ في مَتاهتِهِ



وسام العاني - العراق

بِعَينيكِ شِعرٌ كثيفُ السُؤالْ
تَدلّى فصارتْ حُروفي سِلالْ

بلادٌ من الكحل فوق الرموشْ
بِجَيشين صلّت وراءَ الهلالْ

بُحيرةُ ضوءٍ، على جُرفِها
ينامُ بِملأ الوداعةِ، خالْ

وتينٌ على الخدّ لمْ تُسقِهِ
بماءٍ ولكن بشهدٍ زُلالْ

إذا الشمسُ باستْ تلالَ الخدودْ
نَما حقلُ وردٍ بتلكَ التلالْ

وَينسابُ من كَرَزِ الشَّفتينْ
جداولُ خمرٍ وسحرٌ حلالْ

فإنْ أفرجَ الثغرُ عن ضحكةٍ
تَموَّسَقَ بحرٌ وغنّتْ رمالْ

وليلٌ على هضْبةٍ يستريح
لِرِيحِ الغوايةِ يرمي الحبالْ

نَفتّني إليكِ دروبُ الرحيلْ
فَزيدي الخلايا بِجسمي ارْتِحالْ

وخلّي شَظاياي في غيّها
فَجمْعي على الحالتين اسْتحالْ

ولا تُغمضي بابَ هذي البلادْ
حرامٌ على السّجنِ هذا الجَمالْ

فُديتِ دَعيني أمُرُّ بها
فإنّي غريبٌ وعُمري احْتمالْ

دَعيني تَعبْتُ مِنَ الأمنياتْ
تَعِبْتُ مِنَ الجَرْيِ خلفَ المُحالْ

أُفتّشُ عنّيَ جِلدَ الغِيابْ
طريدٌ أنا والمنافي نصالْ

كَبُرَتْ وبي غُربةٌ طفلةٌ
مَراجيحُها في دَمي ما تَزالْ

أتيتُكِ من أغنياتِ الفُراتْ
رَبابةُ بوحٍ تشدّ الرِّحالْ

عَنِ البَدويّ الذي داخلي
فَلمْ يبقَ من حزنِهِ ما يُقالْ

وبي شاعرٌ بِتُرهُ لا تَتوبْ
أجفُّ وتملأُني بالضلالْ

أغنّي ضياعَ البلادِ التي
على صدرِها تستريحُ النِّبالْ

وكمْ تعتريني ذنوبُ الرحيلْ
فأغسلُها بالحنينِ العُضالْ

ولستُ بِأهنأَ ممّنْ هناكْ
يُعاني لَظى الجوعِ والاحتلالْ

فجوفُ الفناجينِ مُرٌ، بلى
ولكنّما الجمرُ تحتَ الدلالْ

تَعبْتُ مِنَ الصّلْبِ في أحرفٍ
مساميرُها غربةٌ وارْتحالْ

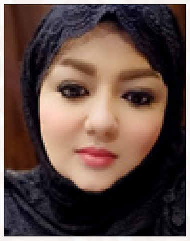
مَلّتْ سذاجاتِ قلبي البسيطْ
وأتعبَني في الهوى الارْتجالْ

فَكوني بلاداً على حجرِها
أغنّي وأرْمي الهمومَ الثّقالْ

هوىً يرتدي أضلُعي غابةً
يَزيدُ الحرائقَ فيها اشْتعالْ

شهياً كلَسْعةِ موتِ الشّهيدْ
أموتُ به ميتةً كالرجالْ

لن أجرح الضوء



هاجر عمر - مصر

لن أجرحَ الضوءَ لما قالَ لي كوني
فكنتُ.. أرجمُ مِنْ حوْلي شَياطيني

يأتي إليّ.. ففي عينيهِ بوصَلَةٌ
تنسَى البلادَ ولا تنسَى عناويني

نهوى فنَصنعُ للأحزانِ متكئًا
اخرجْ عليهم.. وتبًا للسكاكينِ

اخرجْ ليصبحَ هذا الحزنُ أغنيةً
ورقصةً سَهّرتْ ليلَ المجانينِ

في كلِّ صبحٍ لنا بابٌ سندخلهُ
في كلِّ ليلٍ لنا شِعرٌ سيأتيني

قلْ لي صباحُ الهوى حتى تدغدغني
قلْ لي مساءُ الهوى قلْ لي لتُحييني

لأنه الحبّ كمْ ولادةٍ عشقتْ
لانهُ الشعرُ عشّني يا ابنَ زيدونِ

سيعبرُ الضوءُ من أعصابنا قمرا
يا خالقَ الليلِ بعضُ الليلِ يكفيني

أتيتُ أحملُ ما يكفي لأوقظَهُ
مِن ألفِ شوقٍ أتى يسعى ليسقيني

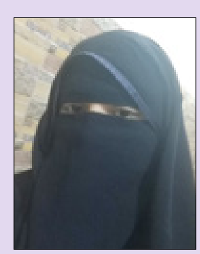
كأنهُ الكافُ من دمعاتِه لَهَفٌ
فجئتُ أكملُ لهْفَ الكافِ في نوني

تلكَ الدموعُ صلاةُ القلبِ كاملةٌ
والدمعُ في صلواتٍ سفرُ تكوينِ

نحنُ القصيدةُ إذْ لا حبّ يُشبهُنا ...
والشعرُ والحبُّ كالزيتونِ والتينِ

لن أجرحَ الضوءَ في مَوّالنا أبدا
(يا ليل) إني أذوبُ الآنَ (يا عيني)

كالدَّهشةِ المُنتهى



روح محمد

شِعـرٌ علـى شَفتي.. كَفـي علـى النّـور
كالنيـل من فَرقـد..كالنفـخ في الصّورِ

كالنهـلِ مـن زمـزمٍ والقيـظُ مُحتـدِمٌ
كالدّهشـةِ المُنتهـى فـي جَنـةِ الحُـورِ

يـا شَـهقةَ الوجـدِ مِـن كَبـدٍ مُتبَلـةٍ
يـا رعشـةَ البـردِ فـي أعطـافِ مَقـرورِ

يازفـرةً غـادرتْ صـدرًا بكـى صبًـا
ياسـكرةً خالطـتْ أنفـاسَ مَخمـورِ

العشـقُ صيّرنـي درويشـةً.. فغـدَتْ
روحـي تئـنُّ علـى نايـاتِ مَسْحـورِ

القمع والإرهاب في الخطاب الروائي النسائي اليمني المعاصر

رواية (خلف الشمس) أنموذجا



بدايـة، نشـير إلـى أن موضـوع الإرهـاب فـي الخطـاب الروائي العربـي مـن الموضوعـات الجديـدة- نسـبياً- قياسـاً بموضـوع القمـع والسـجن السياسـي ومجابـة السـلطات، فقـد جـاء تفاعـل الخطـاب الروائي العربـي مـع هـذه الظاهـرة اسـتجابة لبروزهـا علـى المسـتوى السياسـي والاجتماعـي فـي حياتنـا المعاصـرة، سـواء أكان الإرهـاب فـي صـورة القمـع المنسـوب إلـى الدولـة البوليسـية، وأشـكال السـلطة السياسـية المتخلفـة، أم كان الإرهـاب الـذي ينسـب إلـى جماعـات الانحـراف الدينـي (1) ..

أديبة البحري - عدن

والمظهر الأول للإرهاب تمثل في:

1 - قمع السلطات الحكومية:

وقد شغل موضوع القمع السياسي حيزاً واسعاً في الرواية اليمنية، تجلى فيما تطرحه الروايات من مشكلات الحرية عبر آثار القمع والقهر والاغتراب، وفي التشويه الجسدي والنفسي، وغربة الذات داخل وخارج الوطن، ورصد جدلية الصراع بين الحاكم والمحكوم وما يؤدي إليه ذلك من استبداد ومصادرة لحقوق الفرد بشتى الأشكال والوسائل من اعتقال وقهر داخل زنازين التعذيب، والتركيز على مشكلات الأيديولوجيا وقضايا الفكر والصراع الطبقي والنضال السياسي من أجل حرية الوطن والإنسانية.

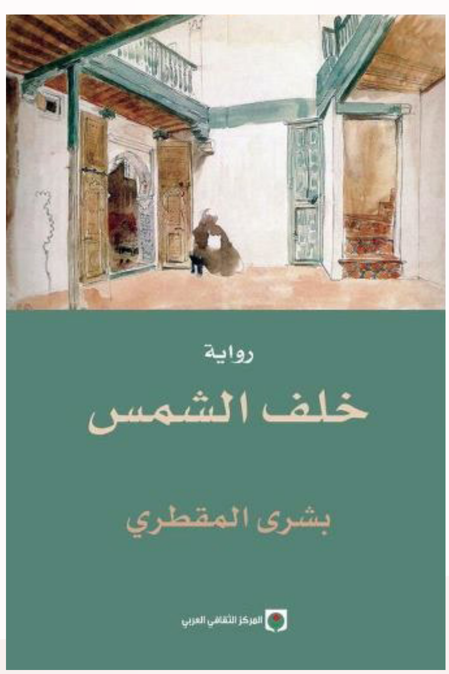
وتعد رواية (عرس الوالد) أول نص روائي نسائي معاصر طرح بشكل صريح قضية قمع الحاكم(الإمام) للمواطنين في شمال اليمن، وكشف عن العديد من ممارسات القمع والتعذيب، من خلال تصويره جانباً من مظاهر القمع السياسي الذي تعرض له المعارضون لسياسة نظام الإمامة في شمال اليمن، أو من كان يَتَوقَّعُ تمردُهم على سلطاته، يتمثل في أخذ بعض أبناء الأسر والقبائل المشكوك في ولائها كرهائن يزج بهم في السجون، وإذا كانوا من الصبية يؤخذ بعضهم للعمل في قصور نواب الإمام وعماله على المناطق كخدم، وذلك إمعاناً في إلحاق الأذى بأسرهم وقبائلهم حتى لا تقاوم سياسة الإمامة حفاظاً على مصير رهائنهم في القصور والسجون.

فقد عبرت (الكاتبة) عن بعض مظاهر القمع السياسي الذي تعرضت له عائلتها على يد الإمام أحمد، من هدم للمنازل، ونهب للممتلكات، واعتقالات، كما حدث لطارق سنان أبو لحوم (ابن أخ الكاتبة) الذي «تم أخذه كرهينة وهو لم يتجاوز العاشرة(2).كما أن الكاتبة ناقشت في الرواية- بشيء من التفصيل- ما حدث للأحرار من بطش وإعدام وتشريد «بعد أن استتب الحكم للإمام أحمد-عقب فشل ثورة 1948م- بسنوات.بعد أن أباح صنعاء للنهب والسلب وتركها مدينة أشباح، بطش بالأحرار وأعدم من أعدم وشرد من شرد، ثم أحكم قبضته من تعز على كل شيء»( )، بعد رواية عزيزة عبد الله هذه لاحظنا أن العديد من الكاتبات اليمنيات تناولن بجرأة واضحة العديد من الموضوعات والقضايا السياسية، إذ تكشف الروايات عن مظاهر وأساليب قمع السلطات اليمنية لمواطنيها، كما أن الروايات قد عرت زيف بعض رموز السلطة وساستها، وفضحت خطاباتهم وشعاراتهم، وأظهرت حقيقة أطماعهم وحبهم للسلطة والمال، ومتاجرتهم بأرواح الأبرياء وبالوطن والمواطن، صورتهم كتجار أسلحة وجنرالات حروب، نحو ما تجسد في رواية (خلف الشمس) للكاتبة بشرى المقطري من خلال تقديم السياق التاريخي والسياسي، وتسيده الاجتماعي في المتخيل الروائي، تزامناً مع مستجدات الواقع الراهن الخاضع لسيطرة مهيمناته.

حيث تعيد رواية (خلف الشمس) بناء تاريخ الصراعات اليمنية، وما تلاها منتقلاً عبر تقنية الحوار والمناجاة بين الحاضر البسيط والماضي البسيط، مستخدماً الذاكرة الراجعة كطريقة لإضافة ما فُقد، وتطرح الكاتبة قضية اشتباك السياسي الاجتماعي بالعلاقة مع الآخر، علاقة (المرأة) مع (الرجل)، فهي رواية تشتغل على إعادة كتابة التاريخ الاجتماعي السياسي للمجتمعات اليمنية (شطري اليمن الجنوبي والشمالي) من خلال طرح جدلية إشكالية التناول الروائي، حين يتعامى السياسي عن منخفض الاجتماعي، وكأن الواقع الاجتماعي لا ينبي بأكثر مما هو فيه، والرواية تطرح قضية المرأة في علاقتها بقضية التحرر السياسي والاجتماعي وتضعها على محك الاختبار(4).

تتخذ الكاتبة من قضية الإخفاء القسري (السياسي)، التي طالت نشطاء وسياسيين معارضين لنظام السلطة في فترات معينة في تاريخ اليمن مضموناً رئيساً للسرد، كما يشكل السجن الفضاء الذي تتحرك فيه معظم الأحداث، وينمو السرد في إطاره، وتستدعي فضاءات سجنية وقمعية متعددة ،أثناء سردها قصة اختفاء أبيها الكاتب السياسي «في سيرة أبي الحزبي الجنوبي الذي فر إلى الشمال ليصنع مجده الخاص ليضيع مرة أخرى ويختفي، في حالة أبي الصحفي اللامع الذي يتكلم عن الديمقراطية وفي داخله يحيا دكتاتور قديم منذ 1968م..»(5).

كما تعبر الرواية عن معاناة وعذاب أسر هؤلاء المختطفين السياسيين أو المخفيين قسراً، مسلطة الضوء على كثير من المسكوت عنه، والمستور في دهاليز وأروقة أجهزة الأمن والمعتقلات والسجون الحكومية، كاشفة بذلك جانب من



جوانب الفساد، الخداع، وتلاعب أفراد الأمن بقضايا وحقوق المواطن اليمني «ما أعرفه جيداً أنَّ أبي من تاريخ (1/6/1994م) قد انضم إلى جيوش المخفيين في ذمة الحرب، أذكر أنَّنا بحثنا عنه في المستشفيات والسجون وفي قوائم المفقودين، بعد عام قدمنا التماساً للنقابة لمعرفة طريقه. قالوا: أبوكم اختفى، وعليكم أنَّ تنسوا. ذهبنا إلى وزارة حقوق الإنسان، لا جديد أيَّها الأهل، أوراق وأسماء وأمنيات طيبة أنْ يعود. وكل يوم كان ينمو في قلبي أمل العثور عليه، وشريف يطمئنني: سنعثر عليه، لابد أن يكون أبونا في مكان ما، لكن هذا المكان الذي لم نعرف جغرافيته قط كان يتمدد يوماً بعد يوم ليأخذ مجرى درب التبانة»(6)، ومشوار معاناة هؤلاء السجناء والمخفيين السياسيين لا تنتهي عند هذا الحد بل تستمر لتطال أسرهم وأبناءهم من خلال حرمانهم من حقوقهم المادية (المرتب)، عبرت عن ذلك الساردة بقولها: «كتبت شكوى، بما أن أبي ليس حياً ولا ميتاً فلا يحق لسيادتكم إيقاف مرتبه، المرتب مهم للزوجة التي ليس لها عائل في هذه الدنيا» (7).

تصور رواية (خلف الشمس) من خلال طرحها قصة (يوسف) المثقف والكاتب (السياسي) الذي تم اعتقاله بتهمة التآمر والانتماء إلى خلية سرية للمخربين(الانفصاليين)، معاناة السجناء، وتعكس جانبا من أساليب ووسائل التعذيب في السجون اليمنية، والظروف الصعبة التي يتعرض لها السجين، موضحة بذلك حقيقة العلاقة التي تنشأ بين السلطة ممثلة في رموزها كـ(الفندم خميس) وضحاياها كـ(يوسف) عندما تُنفى عن السجين أي حقوق أو معاملة إنسانية، كما تسلط الرواية الضوء على الكثير من التفاصيل في عالم السجن من خلال سردها تفاصيل ما تعرض له (يوسف) من تعذيب جسدي وقهر نفسي ومعنوي، بدء بملاحقته وتعقبه «مشيت وحيداً متتبعاً ظلالا تتسلق الأزقة والبنايات وعجبت من الظلال أمشي وتعدو قبلي، ألتفت إليها وأجدها ورائي، وحين تفرعت عن بائع الثياب المستعملة، كانوا قد اعترضوا طريقي، ولبرهة عرفت المشهد الذي تكرر في منعطفات أزقة كثيرة بعد اجتماع أو سمرة في الحزب، بعد مظاهرة أو منشور ما»(8).

تتنوع أساليب الممارسات القمعيةالتي مارستها السلطات بحق معارضيها، في رواية (خلف الشمس) لعل أشدها إيلاماً الصعق بالكهرباء دل عليه قول السارد: «لماذا تصر على الصمت وأنا ما زلت أهذي وأتكلم. هل تعرف الهذيان؟... لأنك لا تتذكر، أم أطفأت الكهرباء رأسك؟ يمسكني الدكتور بيدي، وأوصالي تهتز وتغيم الصور في ذهني، هيا افتح عينيك يا يوسف، وكم عددهم؟ أين هرب البقية؟ وحين أعجز عن التفكير في البقية الناجية من طوفان الملح، يتركني مرمياً على بلاط الزنزانة»(9).

كما أن من أساليب القمع والتعذيب في المعتقلات ما هو أشد أثراً في النفس قبل الجسد، كما يتضح من كلام السارد «ويتبعني بعينيه والعصا في يده، تأرجح الهواء مطوعاً خوفي، وحين لا يعجبه دوراني، يتركني عارياً تحت رمل الشمس

اللاهبة، ويبدأ صراخه لقد تركوك يا كلب، ما أسماؤهم؟ اعطني اسماً واحداً وأعفيك من التشريفة، الكهرباء تسري في رأسي،...سأسند رأسي وأريح مؤخرتي..»(10).

تدين الكاتبة بشرى المقطري في (خلف الشمس) كل مظاهر العنف والقهر ،التي تلجأ إليها السلطة لمحاربة معارضيها: السجن، النفي، التعذيب، القتل، الإخفاء...مما تناولته الرواية التي كان هاجسها هو تجربة السجن والاعتقال والإخفاء القسري، وما يعانيه المعتقلون السياسيون وسط هذا الحصار المحكم، وراء الجدران وفي المعتقلات السرية فلا يجدون ما يفعلونه لرد الأذى عنهم وتخفيف معاناتهم وتأكيد حقوقهم وإنسانيتهم سوى الاندفاع في صورة مجابهة انتحارية بإعلان الإضراب الفردي والجماعي عن الطعام حتى الموت، يقول السارد: «كنت أسمع صراخنا يتضام في حفلة على وقع أحذيتهم العسكرية، افعلوا أي شيء ولا تصفعوني، إلا وجهي أحياناً كنت أصمت وأترك وجهي، أقول: الصبر يا يوسف، كان بكاء راجح يفتت أعصابنا، جردوه من الثياب أمامنا.. في الليل حشرونا في بئر قديمة، أنزلونا معصوبي الأعين، صوت الحديد يتأرجح تحت أقدامنا. رائحة العفن، والقذارة الآدمية، لم نكن نعرف أننا تحت الأرض، فقط حين أبعدوا العصابات عن أعيننا أدركنا بأننا في بئر عميقة في منطقة بعيدة عن المدينة، لم يكن هناك سوى أصواتنا وهمهمات العسكر واحتفالاتهم الليلية، كنا نسمع كلاباً تنبح من بُعد، وأصوات الرصاص، بعد أسابيع أخرجونا وكدسونا في شاحنة مقفلة،... الراديو في الشاحنة يبث صدى المعارك في مناطق متفرقة من عدن، ثم قال المذيع متقافزاً من الفرح: سقطت عدن وهرب الخونة، كنت غاضباً من المذيع ومن الحرب التي توقفت ومن رفاقنا الذين رحلوا.. ثم دوت المفرقعات الاحتفالية بالعدوانية الأخوية التي دشن مجدها ذلك اليوم...في تلك اللحظة التي تناقلتها القنوات وتقارير الأمم المتحدة واللجان الدولية والصحف العالمية، لم أفكر بأننا على حدود وطنين متقاتلين من أجل وهم فكرة الوطن الواحد»(11)، يصور هذا المجتزأ من الرواية، جملة من ممارسات السلطة القمعية مع معارضيها (الاشتراكيين)، بعد انتصارها عليهم في حرب 1994م.

كما تشير كاتبة الرواية إلى غفلة الشعوب مما يدعم حكم المستبد والدكتاتور، مخترقة بهذا تابو السياسة بانتقادها وتعرضها لرموز السلطة، وتستعمل الروائية الجواسيس الذين توظفهم السلطة بدورها في جمع الاخبار وملاحقة المعارضين الذين يشكلون خطراً عليها، وكانت شخصية (يحيى) في رواية (خلف الشمس) الأكثر تجسيداً لهذا الدور «ألم تقل لي راقب يوسف وراقبته كظله في الشوارع في الجامعة في المقاهي في الدكاكين حتى جئت به إلى هنا»(12)، وكذلك عبر شخصية البواب (العم راشد) وزوجته «كنا سنرقيك، لكن كما جاء في التقرير الذي انضم إلى ملفك الأسود الذي كتبه بواب عمارتكم، فزوجتك المصونة لم تدفع لحملة التبرعات في حارتكم، ولم تكتف بذلك كما ورد على لسان عم راشد بل شتمت أناس مهمين، وسمتهم بأسمائهم»(13)، وقوله «غداً أيامكم المجيدة، اخرجوا من ثيابكم الرثة، غداً اليوم المنشود وكنت حين أسير تطرب روحي وأنسى أفكاري المشؤومة حين أرى أفواجهم الكثيرة وقد استحدثت ثكنات عسكرية لمراقبة الشعب...»(14).

هكذا قدمت الروايات السلطات اليمنية- مستبدة ظالمة- في كل زمان ومكان، تقمع، تعذب،تعتقل وتقتل لتحكم سيطرتها على شعوبها.

2 - القمع والإرهاب باسم الدين

لم تقتصر الرواية اليمنية المعاصرة على طرح موضوع قمع السلطات اليمنية(القمع السياسي)، بل إنها تناولت موضوع القمع والإرهاب باسم الدين، حيث بدأت الرواية اليمنية- عامة والنسائية على وجه الخصوص-بطرح موضوع الإرهاب، والانحراف الديني «في تسعينيات القرن الماضي، وهي المرحلة التي بدأت تتفاقم فيها ظاهرة الإرهاب، وتحتل مكانة كبيرة في الخطاب والإعلامي والسياسي،حتى وصلت إلى ذروتها فيما نشهده من موجة المجابهات العارمة بين طرفي الظاهرة الإرهابية والسلطات والجماعات»(15).

فقد تناولت الروائية النسائية اليمنية موضوع الإرهاب، ولكن تناولته الكاتبة في سياق قضاياها (المضمون النسوي)، فقد أشارت الكاتبة نبيلة الزبير في روايتها(إنه جسدي) إشارة مباشرة إلى ظاهرة التعصب الديني على مستوى العائلة، حيث يكون نصيب المرأة من التعصب مضاعفاً، فشخصية (عبد الرحمن) شقيق بطلة الرواية تبدو شخصية متطرفةً دينياً حاول حمل شقيقته (سكينة) على التوقف عن ممارسة الكتابة بحجة أن فعلها هذا لا يليق بها كامرأة، ولا بعائلتها المحافظة على التقاليد.

حيث نجد أن الخطاب الروائي النسائي المعاصر يلسط الضوء على موضوع الإرهاب من خلال تصوير علاقته بالسلطة، تُظهر الروايات استغلال السلطة لبعض رجال الدين، تسخرهم وتوظفهم كأداة طيعة في يد الحاكم أو الرئيس، يمررون عبرهم سياساتهم، ويوطدون لحكمهم، يظهر هذا بوضوح في رواية (خلف الشمس) متمثلاً في شخصية (الشيخ) وجماعته المسماة بـ(فقهاء الأمة) ورد فيها «إني قمت مع غيري بجهدي في إصلاح حال العباد مع جماعة فقهاء الأمة لإخراج كل متعد ظالم وقد اجتمعت طائفة لنكث البيعة وخلع يد الطاعة وغرروا وفعلوا الأباطيل، وزخرفوا الأضاليل، وصوروا المقالات، وقرروا المحالات، وجرى من الناكثين خراب الدنيا والدين، وفرقوا جماعة المسلمين،(...) أبنائي اشتعلت في اليمن الفتن اشتعال النار في الحطب،...ألا وإن أعظم المعاصي وأفظع ماجناه العاصي البغي على ولي النعمة، نزع يد الطاعة وتفريق الجماعة،...إلى قوله «اجمعوا أمركم وشدوا حزمكم وابشروا بنصر الله، كلكم تعلمون ما يحيق بنا في هذه الأيام التي تشهدها البلاد من خروج على ولي النعمة في الصحف والقنوات ومن اقتتال ومظاهرات في شمال اليمن وجنوبها، وكلنا صابرون ومحتسبون. قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار»(16)، كما دل عليه أيضا قول السارد (الخطيب) «الحمد لله الذي قال: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، والصلاة والسلام على من قال من خلع يداً من طاعة فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه» ومثل قوله: «ومن نكث بيعة إمام لقي الله ولا حجة له»(17)، وفي يوم مهرجان الولاء والحب للقائد يتضح من هذه المقاطع أن السلطة توظف الدين لأغراض سياسية بحته باستعمال الاعلام الموجه الذي يعد من أخطر وأشرس الأدوات التي تسيطر عليها، والمتمثلة في الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى كالأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

يحيل النص الديني الذي يستشهد به الشيخ في هذا المقطع إلى حرمة الخروج على الحاكم، التي وظفها السياسيون والحكام كفزاعة في مختلف الدول الإسلامية، خاصة بعد الثورات أو ما يسمى بالربيع العربي وذلك للحفاظ على ملكهم وسلطانهم، مقابل تحقيق الاستقرار والتخلص من شبح الإرهاب والمكائد الخارجية، ونمثل لذلك في الرواية على لسان يحيى «لماذا لا نتحدث من القلب عن أشياء ستفعلونها لنا كما قال عبده المجذوم، ما رأيك بالحقد أيها الشيخ؟ ألا يأكلك الغيظ مثلي لأني ليس لدي حياة حقيقية، ما رأيك بما يقوله الاعداء عنا؟ هل لدينا اعداء؟ أم أننا نخلق أعداءنا حتى نقتل الشعب؟».(18)

إن الإرهاب لا يستهدف السلطة السياسية فحسب، إنه يروم تقويض دعامات البناء الاجتماعي ذاته من أجل فرض حقيقة واحدة تلغي الحياة ببساطة، بتعددها، اختلافها، وتنوعها النسبي فيها والعرضي، وهذا هو الخطر الداهم الذي ينفض عن الأدب خدره، ويهزه هزاً عنيفاً، ليوقظ فيه حاسة الحارس على ثغور المجتمع، فينبهه إلى هذا الخطر الذي يأتي على الأخضر واليابس، ويختزل الحياة إلى منظور واحد شديد الضيق. ويطرح الخطاب الروائي النسائي اليمني تيمة الإرهاب، من خلال تقديمه لعدد من الشخصيات الذكورية (المتشددة والمتطرفة دينياً) مشيراً إلى جملة من الانتهاكات التي يقوم بها أتباع هذه الجماعات الإرهابية المتطرفة، كالمداهمات للمنازل، وعمليات الاغتيالات والقتل، وخطف الأجانب والتفجيرات وغيرها.

وقد تطرقت الرواية إلى مسألة التطرف من خلال حرصها على تسليط الضوء على ممارسات هذه الجماعة، وتصوير مشاعر الخوف والذعر التي تقلق أمن المواطن وسكينته، عبر عنها السارد «أنا أخاف العودة في هذا الليل إلى حيِّنا، إذ يصبح ساحة للقتال بين رجال الدعوة وشباب الحارة، منذ سكنت هذا الحي وأنا أتحاشاهم، يسلمون علي فأجيب بأحسن منها، يتحدثون عن الأوضاع، يقصدون أوضاعي وأقول كل شيء تمام يا أخوة، يسألون عن أسمائنا والمساجد التي نرتادها، هل نخزن القات قبل أداء الصلاة أم بعدها؟ وكنت أجيبهم بصبر نعم نخزن القات أيها الجماعة مع زوجاتنا وأحياناً في العمل حتى نطرد الوحشة، ينشطون في الليل ويتوعدون الشباب الجالس الآن في العرصة(...)، وقبلها بأسابيع تحركت جماعتهم بزيهم الأبيض القصير ولحاهم الكثة تسبقهم الجرافات، صرخ جاري محمد من النافذة: إنهم قادمون. هل نخرج أم نطفئ الأنوار؟ قلت نطفئ الأنوار مالنا ولهم(...) فجأة، سمعت وقع أقدامه في الخارج وصراخ النساء مختلطاً بهتافات التكبير، كنت أشاهد الجرافات تدك منزل محسن اللوزي، الأثاث المحطم في الأرض، بكاء وعويل النساء في السلالم،..المهم أن لا يحدث لي ذلك، ثم انطلق رجال الدعوة في أحد الأزقة مع محسن الذي أخذه الصمت كما أخذ أشياء كثيرة».(19)

وأيضاً وظفت الكاتبة دلالات تيمة الإرهاب، لكي تسجل موقفها الاحتجاجي، الذي يدين هذه الممارسات التي تمس الحرية والأمن، قامت-أيضاً- بنقد ممارسات جماعة أخرى أشد خطراً وغلواً في الدين متجسداً فيمن دعتهم بـ(جماعة الدولة)، وردت الإشارة إليهم في قول (يحيى) «رأيت زعيم جماعة الدولة في الحارة وخفت من هؤلاء القاعديين الجدد، شباب بلحى كثة وثياب قصيرة ونظرات حاقدة، تراهم جماعات يمشون في المدينة، يقطعون الطرقات ويهددون الناس ولا أحد يقدر عليهم، حين أراهم تجف دمائي وأفكر بأشياء مخيفة، أتحاشاهم لكنهم في انتظارنا وعلينا أن نفتح أعيننا جيداً، خلفتهم ورائي وقلت أسرع يا يحيى إنها الأيام التي حذرونا منها وأنا أصدق الذين يظهرون في التلفاز يحذرون الشعب، أخبار قتل واختفاء سواح ومهندسي نفط، أموال بنوك تسرق في النهار، وجثث مقطوعة الرأس معلقة فوق الأشجار لكن الشعب غبي لا يفهم، يخرج إلى الشارع ويحدث له ما حدث للآخرين، لذا أصبحوا يظهرون كثيراً بعد كل فاصل إعلاني وهذه المرة صارمين يقولون أغلقوا أبواب بيوتكم ولا تفتحوها للغرباء».(20)

الهوامش:

2 - عزيزة عبد الله، عرس الوالد، دار النهار، بيروت،2000م ، ص13.

3 - نفسه، ص14.

4 - يُنظر: رفقه دودين، التقنيات السردية في الرواية النسوية العربية المعاصرة وجمالياتها، أمانة عمان، الأردن، 2004م، ص207-206. -

5 - بشرى المقطري، خلف الشمس. المركز الثقافي العربي، بيروت،2013م، ص199-189

6 - نفسه، ص188.

7 - نفسه، ص133.

8 - بشرى المقطري، خلف الشمس، ص12.

9 - نفسه، ص15

10 - نفسه، ص15

11 - بشرى المقطري، خلف الشمس، ص-116 117.

12 - بشرى المقطري، خلف الشمس، ص165.

13 - نفسه، ص181.

14 - نفسه، ص180.

15 - عبد الحكيم محمد صالح باقيس، تطور الخطاب الروائي اليمني، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006م، ص123.

16 - بشرى المقطري، رواية خلف الشمس، ص202م

17 - نفسه، ص99.

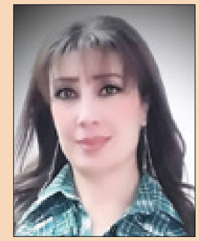
18 - نفسه، ص201.

19 - بشرى المقطري، خلف الشمس، ص17.

20 - نفسه، ص54-55.

أنشودة الأطفال

بائِعُ الذُّرة

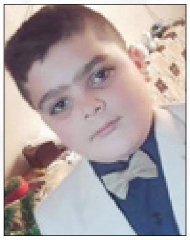


ميادة مهنا سليمان - سورية

الرَّجلُ الفقيرُ
يسعَى لِلعمَلْ
بِنَشَاط واجتِهادْ
يُناشِدُ الأمَلْ
يُهامِسُ السَّماءْ:
ارزُقني يا اللّه
يجُولُ في الطُّرقاتْ
يُسابِقُ الشَّمسْ
يُهديها تَرنيماتْ
بِصوتِهِ الرَّخيمْ
يُغنّي في الحاراتْ:
ذُرَةٌ.. ذُرَةٌ
لَذيذَةٌ.. صَفراءْ
تُقَوّي القَلبْ
تُغذّي العَقلْ
تُنَشِّطُ الجِسمْ
تُليّنُ الأمعاءْ
فيهرعُ الأولادْ
تحضُنهُمُ البسَماتْ
في عُيونِهم..
وَقُلوبِهِم..
يزرعُ الإسعادْ
فَتَعلو الأغنِياتْ:
ياعمَّنا الجليلْ
زَوّدْنا بالذُّرةْ
وَرُشَّ المِلحْ
بِكفّكَ الجميلْ
كَي نَدعوَ لَكْ:
بالرِّزقِ والتَّوفيقْ
والصِّحّةِ والخيرْ
والعُمرِ الطَّويلْ

قصّة قصيرة للأطفال

علي في المدرسة



أحمد محمد زكي
- سورية

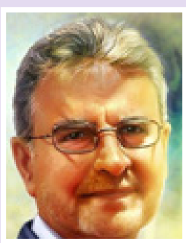
صديقي علي كان يخاف من الذهاب إلى المدرسة كثيرا.
فقد أخبره أحد أولاد الحارة أن المعلمة تضرب الأطفال وتعاقبهم.
وعندما حان وقت الذهاب الى المدرسة اختبأ علي في غرفته، ورفض مرافقة والدته إلى المدرسة، وبدأ بالبكاء.
ذهبت إليه وأخبرته أن أمي هي معلمة ولم أرها تضرب الأطفال يوما، وطلبت منه أن يأتي معي ليتأكد.
لبس ملابسه ورافقني إلى المدرسة، عندما رأى أمي وصديقاتها كيف تعامل الأطفال بكل محبة أصبح يثابر على الذهاب يوميا، وأصبح يحفظ كل دروسه ويشاركني في كتابة وظائفه أيضا.

داري

فوزي الشنيور - سورية

داري شجرٌ وعطاءْ
وعصافيرٌ وغناءْ
داري علبةُ ألوانْ
داري لوحةُ فنّانْ
داري.. داري
تتزيَّنُ بالأزهارْ
تتزيَّنُ بالأنهارْ
داري حُبّي الخالدْ
داري وطني الصّامدْ
وطنُ الأجدادْ
وطنُ الأحفادْ
تحيا داري
تحيا داري

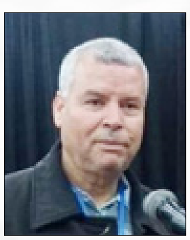
في الجولان



جليل خزعل - العراق

كنتُ صغيرًا في الجولانِ
ألعبُ، أجري مع أقراني
أتذكّرُ كلَّ مبانيهِ
ومزارعِهِ وسواقيهِ
هو يبقى دومًا عنواني
في هضبتِهِ منزلُ أهلي
وهناكَ بيوتُ الجيرانِ
طعمُ التّفاحِ الجولانيِّ
يبقى حلوًا تحتَ لساني

أقلام بركات



حركاتي لعمامرة - الجزائر

إشترى شوقي قلما من مكتبة بركات تلك المكتبة البسيطة التي تتوسط الشارع المؤدي إلى المدرسة ،كان عمي بركات يضع أدواته بالمكتبة من غير ترتيب ، وربما من اجل ذلك تجد الصبية يحبونه ، ويحبون الشراء من مكتبته، هو رجل طيب مارس مهنة التعليم لكنه غادرها ليتقاعد باكرا بسبب مرض ألم به ....
دخل شوقي إلى القسم ،ليشارك هذا اليوم حسبما أعلمته معلمته في مسابقة للرسم بعنوان السَّلام ، وهي مسابقة منظمة من هيئة دولية ....
أمسك شوقي بالقلم وراح يخط خطوطا ليرسم مشهدا يعبر عن السلام في كل أنحاء العالم ،لكن المفاجأة أن القلم رفض كل ذلك.
خاف شوقي وهو يسمع قلمه يتحدث قائلا : أي سلام يتحدثون عنه ياولدي والعالم يعيش الفوضى ،من سوريا إلى اليمن إلى تونس والعراق ...لايوجد إستقرار ولاهناء ، فمابالك بالسَّلام !
أنصحك أن ترسم موضوعا آخر ،كأن تعبر عن الخريف او الشتاء ،وإن شئت أن تعرج على تاريخ الجزائر فإليك سير المجاهدين والشهداء ...
إحتار شوقي حين كلمه القلم ،لكنه كتب قصةعن الشهيد عبدالرحمن بركات ،وجاءت تحت عنوان :من وحي القلم ، ووعده القلم بقصص اخرى جميلة...
أكمل شوقي رسم المشهد وكتابة القصة وسلمها لمعلمته ،فكانت المفاجأة ،حيث أثنت عليه وشكرته لأنها وجدته قد عبر عن السلام بطريقته الخاصة،أما شوقي فقدقص حكاية القلم لأصدقائه في السَّاحة ،وفور سماع جرس الخروج أسرع الأطفال إلى مكتبة بركات الَّذي إندهش للطلبات الكثيرة لأقلامه الجميلة ،ولم يكن يعلم أنَّ اقلامه تروي قصصاعجيبة ،طبعاوهو إبن الشهيد، الرجل الطيب.
وبقي سر الأقلام عند الصَّبية ،لعله سيظهر يوما على شكل مجلات وكتب تروي تاريخنا الزاخر من أفواه أبنائنا ومن وحي أقلام عمِّي بركات.

ماذا لقيت من الدنيا؟

سعيد المحثوثي

من بين ألفي عمل فني بين لوحة ورسم، لم يبع (فنسينت فان جوخ) في حياته التي استمرت ستةً وثلاثين عاماً إلا لوحة واحدة فقط، وعانى طويلاً من الفقر والمرض والجوع والتجاهل ونوبات الجنون والاحباطات المتوالية... وبعد رحيله أعادوا اكتشافه وتسابق العالم ممثلاً في دور العرض، والمتاحف، وتجار اللوحات على أعماله التي مات أخوه ثيو (بعد فينسنت بستة أشهر تقريباً) دون أن يتمكن من تسويقها، وفي عام 2004 بيعت إحدى لوحات الفنان البائس بأكثر من مليوني دولار أمريكي.!

هنا.. يتردد كثيراً صدى كلمة (لماذا) في رأسي.. لماذا ربح بعد أن مات فقيرا؟ ذاع صيته والمال ذهب لمن؟! ما الحكمة في أن يموت المبدع فقيراً ثم تأتي بعد موته الملايين.! وحين غادر الشاعر بدر شاكر السياب العراق إلى الكويت في رحلته الأخيرة للعلاج لبس ثوباً عربياً وغترة، فمازحه أحدهم قائلاً: كأنك من الوجهاء، فأجاب: لكن بلا دفتر -شيكات- في جيبي.. ومات بدر غريباً في الكويت، وبالكاد وجد من يصلي عليه..! وأحرق أبو حيان كبير الأدباء الفلاسفة في عصره كتبه لأنه أكتشف أن حياة الجهلة (الثيران بتعبيره) أكرم من حياته التي أمضاها باحثاً ومفكراً وكاتباً.

إذن... ما هي مشكلة الأديب مع المال حتى ليقول أديب ومفكر في حجم عباس محمود العقاد: أدب وفكر يعني فقر وفقر؟! وما علاقة هذا التفكير البعيد عن المال والقريب من الفن بموت الروائي الأعظم ليو تولستوي الذي ثارت عليه زوجته صوفيا في نوبة صراخ لأنها اعتقدت أن أبناءهما أحق بالمال الذي يبدده الروائي الحالم بمجتمع مثالي، وخرج بعدها الرجل الثمانيني هارباً من بيته ليموت شريداً في بيت مفتش قطارات.؟

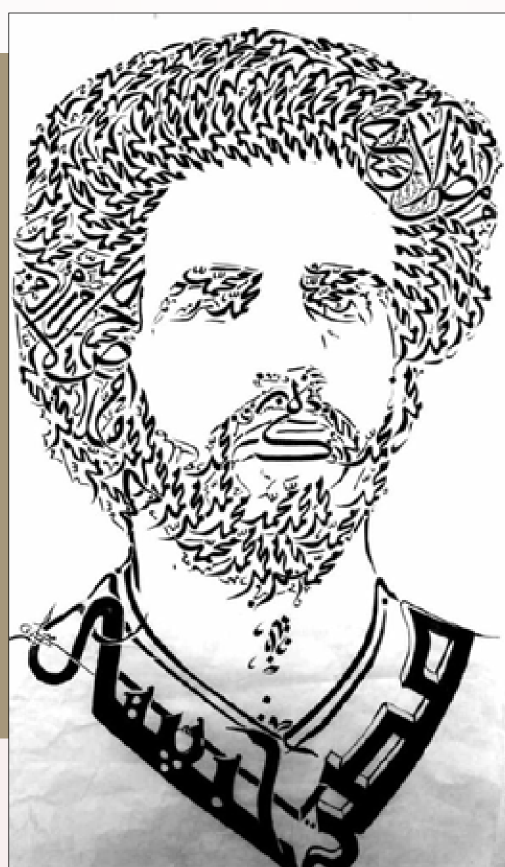
هذا الموضوع يفتح الباب واسعا لحوار عصف ذهني والأسئلة الحائرة بذهن المبدع العربي.!

لماذا لا يجد المبدع الاهتمام والتكريم من قبل الدولة و بعض المجتمع الا بعد وفاته؟ وعلى من تقع مسؤلية رعاية المبدعين في شتى المجالات؟ هل على الدولة ممثلة في الوزارات المعنية أم على الجمعيات والكيانات المنضوي تحتها المبدع حسب منتوجه الإبداعي أم هي فلسفة وثقافة مجتمعية نفتقدها منذ الصغر في المناهج التربوية وفي الشارع العام.. أيضا ما هي الجهة المعنية بحماية الحقوق الأدبية والمادية للمبدع وهل هي فعلا قائمة بدورها على أكمل وجه.؟

أسئلة عديدة طافت بذهني وأنا أرى حال مبدعينا في شتى المجالات وفي جميع دولنا العربية وبلا استثناء هو نفس الحال.. وأظن أنه الشيء الوحيد المتفقين عليه حكومات وشعوب.

آسف جدا لو كان مقالي صارخاً ولكن في العين دمعة وبالحلق غصة والقلب يعتصره ألم شديد، وما حال المبدعين اليوم إلا كحال أبي الطيب، وهو يقول:

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه
أني بما أنا شاكٍ منه محسود .!!



عمل بالقلم والحبر للخطاط المصري / د. محمد عبادي.. بالحروف العربية المفردة والمتصلة، صورة رمزية للاعب محمد صلاح بعنوان (حبيبتي يا مصر) بالخط الديواني وحروف خط الثلث.

ويسألونك عن الحب



نوّار الشاطر

أقبل عيد الفالنتين
بيدين فارغتين
وجيوب مكتظة بالدمع

الموت ...
عاشق أعمى
يقطف الحياة
بشراهة غريبة

الحرب...
معشوقة غانية
تأكل الأرواح
بنهم مخيف

اللا إنسانية ....
ساحرة شريرة
عقدت قرانهما
ذات كره

المهر ..
قرابين ورد
هذا الميثاق
عقده الرصاص
ويكتبه الدم

الثكالى ..
جذور تتآوه
مبتورة الهواء
لكنها تتنفس الهلاك

التقويم..
أوراق متساقطة
غادرها السلام
لم تستضفه الأيام
حتى كعيد شهيد

الحب "ألا يحدث ذلك كله"



نقطة.. انتهى!!!

د. مختار محرم

مع رحيل الشاعر الكبير فيصل البريهي رحمة الله عليه دخلت علاقاتنا بأنفسنا منحدرا خطيرا، وفُتِح أمام رضانا عن ضمائرنا ورضاها عنا ألف باب وباب..

وشكلت وفاة الأستاذ فيصل بالنسبة لنا نهاية لمرحلة من التواكل، أو نرجو أن تكون شكلت هذه النهاية..

نتذكر اليوم العديد من حالات التضامن التي كنا نعلنها مع مبدعين يمنيين أوقعتهم الظروف والأزمات التي تمر بها البلاد أسرى لنوائب صحية أو اجتماعية، وكان تضامننا معهم لا يتجاوز منشورا نضعه في حوائطنا على الفيس، أو رسالة ننسخها ونرسلها للمضافين في قوائمنا عبر وسائل التواصل المختلفة، كنا نؤدي هذا الروتين ثم نخلد إلى أسرتنا ظنا من عند أنفسنا بأننا قد قمنا بما علينا من واجب تجاه هذا المبدع أو تلك المبدعة حتى يأتيه الفرج من جهة بعيدة عنا فننسى الأمر أو نتناساه.. إلى أن جاء الرحيل الصدمة، والفقد الذي هز كل أسس التواكل التي كنا نستند عليها.. وأدركنا كم هو تضامننا بلا جدوى ولا يساوي حتى ثمن الميجابايت التي أنفقناها في ذلك التضامن!!!!

هل سأل أحدنا نفسه ماذا قدمت للأستاذ فيصل ولغيره الكثيرين؟

للبعض منا علاقاته برجال أعمال وسياسيين وله أقارب لهم ثقل في منظومة صناعة القرار في بلادنا؛ هذه المنظومة التي تحكمها المعرفة والعلاقات.. حين يسعى المرء ليعالج أخاه أو ابنه أو قريب له سيطرق كل الأبواب طالبا من فلان الدعم ومن علان التدخل ومن زعطان التوسط حتى يصل بقريبه إلى أن يحصل على حقه من المجتمع في العلاج الكامل.. لكن: حين يتعلق الأمر بصديق مبدع كل الذي يربطنا به هو الانتماء لنفس الوسط الثقافي فإن ما نفعله لا يتعدى التضامن الهش بكلمات لاكها الزمن ولفظها مرارا وتكرارا!!!!

متى سيشعر كل المنتمون لدائرة الإبداع في بلادنا أنهم عائلة واحدة وأن كل فرد في هذه العائلة يمثل الجميع فمصابه مصابهم ووقوفهم معه وقوف مع أنفسهم؟!

متى سنتخلص من عباءة التواكل التي أثقلت كواهلنا ولم تغث ظامئا أو تشف متوجعا؟

متى سنكسر هذه الحلقة المصمتة المفرغة التي ندور فيها مغمضي الأعين متحسسين جدرانها في انتظار أن يتفتق الزمن عن مخرج لنا من هذا الضياع؟

وبعد كل علامات الاستفهام الحيرى هذه يبرز السؤال الأهم..

متى سنجد الإجابة على كل تلك الأسئلة؟

والآن؛ ونحن نقول وداعا للطاهر النبيل فيصل البريهي هل سنقول وداعا لحالة العقم الاجتماعي التي تسيطر علينا منذ عقود؟

أخيرا..

رحمك الله أستاذ فيصل؛ وبعث الله ضمائر الأحياء الميتة في هذا الزمن الذي لا ضمير له.



مياه شملان..
مياه شرب طبيعي معبأ في غاية الصفاء
المياه الأولى
في اليمن
شملان
أربعون عاماً من التميز



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون